سلسلة الكامل / كتاب رقم 47 /

الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك قد أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك

لمؤلفه د / أبو فهر عامر أحمد الحسيني

الكتاب مجاني

الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك قد أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفّههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبُّوك ويشتموك ويؤذوك

المقدمة :

بسم الله وكفي ، وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفي ، أما بعد :

بعد كتابي الأول (الكامل في السُّنن) ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها المختلفة ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، وفيه (60.000) أي 60 ألف حديث ، آثرت أن أجمع الأحاديث الواردة في بعض الأمور في كتب منفردة ، تسهيلا للوصول إليها وجمعها وقراءتها .

وفي الكتاب السابق لهذا جمعت الأحاديث والآيات الواردة في وصف الكافرين والمشركين ومن لم يؤمن بالإسلام بأوصاف السوء ، مثل :

_ الوصف بالكلاب والحمير والأنعام
_ الوصف بالسفهاء والصم والبكم ولا يعقلون

_ الوصف بالقردة والخنازير وعبدة الطاغوت
_ الوصف بالخبث والرجس والنجاسة والنتن

_ الوصف بأظلم الناس وأشر الناس

_ الوصف بالظلم والطغيان والفسق

_ الوصف بالمفسدين والمعتدين والخائنين

_ الوصف بالشياطين وأولياء الشياطين

_ الوصف بالذل والصغار

_ الوصف بالمجرمين

وفيه (300) آية وحديث .

_ وفي هذا الكتاب آثرت أن أجمع أحاديث لها علاقة بهذا الأمر ألا وهي أحاديث أن المشركين كانوا يقولون للنبي وللمسلمين لا تسبونا ولا تشتمونا ولا تسفّهونا (أي تصفونا بالسفهاء) ولا تقتحموا مجالسنا ونوادينا حتي لا نسبكم ونشتمكم ونؤذيكم .

_ وأحاديث أن أبا طالب عم النبي كان يقول للنبي إن قومك قد أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفّههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبُّوك ويشتموك ويؤذوك فيأبي رافضا .

_ وأحاديث أن المشركين كانوا يقولون للنبي لا تقتحم مجالسنا ونوادينا ، فمن أتاك منا فأسمعه ما شئت .

_ وأحاديث أن النبي لما صدع وجهر بما أمره الله به لم يَبعد عنه قومه ولم يردوا عليه ولم يعادوه حتي ذكر آلهتهم وعابها وذكر كفر آبائهم وخلودهم في النار فشنفوا له وعادوه .

_ وأحاديث أن المشركين كانوا يسألون النبي أين جدك أبو طالب ؟ فيقول في النار ، فيقولون والله لا نتبعك أبدا وأنت تقول أن أبا طالب في النار .

_ وأحاديث قصة الغرانيق ، والشاهد فيها أن المشركين لما ظنوا أن النبي كف عن سبهم ووصفهم بما سبق من أوصاف كفوا عن سبه وإيذاء المسلمين حتي أن من هاجر منهم بدء في الرجوع إلي مكة .

_ وأحاديث أن أناسا قبل بعثة النبي كانوا يتعبدون علي دين إبراهيم وعلي النصرانية وينكرون علي أقوامهم أفعالهم ، لكن مع ذلك لم يؤذهم أحد ولا سبّوهم ولا شتموهم وتركوهم يعبدون الله كيفما شاؤوا ، وذلك مثل عمرو بن زيد بن نفيل وبحيرا الراهب وقس بن ساعدة وأسعد بن يكرب التبع وغيرهم .

_ ثم أتبعت هذه الأحاديث بأحاديث أخري فيها أن النبي بعد الهجرة للمدينة كان يأمر المسلمين بالإغارة علي قوافل قريش التجارية ليأخذونها غنائم ، وذلك باعتبار أنهم مشركون يؤذون الله ورسوله والمسلمين ، وأن بعض الغزوات مثل غزوة بدر كانت لأن المشركين خرجوا لحماية قوافلهم حتي نشب القتال بين الفريقين .

_ كذلك أحاديث أن النبي كان يقول من جاء إلينا من العبيد أعتقناه ، فخرج إليه العبيد طمعا في العتق ، وليس هذا إيجابا للعتق لأن سيد العبد إن أسلم وخرج إلي النبي كان يرد العبد إليه مرة أخري أو يرد ولاءه إليه ، وسأفرد هذا وأحاديثه في كتاب مستقل ،

والشاهد في هذه الأحاديث أن المشركين قالوا للنبي لا تؤلّب علينا عبيدنا وأنهم يخرجون إليك هربا من الرق لا حبا في دينك ، وأن ذلك أيضا اعتُبروه نوعا من الضغط المالي إذ أن السيد إن أراد إرجاع عبيده في ملكه ما عليه إلا أن يسلم هو الآخر طمعا في إعادة ماله إليه لا حبا في الدين .

_ وفي الآخر ذكرت أحاديث لا نقبل هدية مشرك ، إذ كان بعض المشركين يبعث للنبي بالهدايا فيردها ويقول لا أقبل هدية مشرك ، وذكرت هذه الأحاديث للمعرفة والاستئناس وليس عليها كبير اعتماد في هذه المسألة ، والشاهد فيها أن رد الهدية وعدم قبولها من الناس يجعل في الصدر بعض الشي من عدم المودة وقطع لسبل التهادي والتواد .

_ وفي الكتاب (200) حديث .

وهذا ما دعي البعض لذكر بعض الأقاويل منها :

__ قال البعض أن هذا كان مدعاة ومؤججا للآخرين أن يردوا بوصف المسلمين بالمثل ، قائلين أن لا تظنن أنك ستصف من لا يؤمن بما تؤمن به بالسفهاء والحمير والأنعام والكلاب والقردة والخنازير والشياطين والظلم والفساد والطغيان والإجرام والخبث والنجاسة والرجس والنتن والذل وتتوقع أن يقولوا لك صدقت وما أحسن هذا وزدنا من مثل هذه الأوصاف .

__ قال البعض أن ذلك ورد فيمن عرف الإسلام ولم يؤمن به ، لكن أجاب البعض عن ذلك قائلين أنها وردت عامة لكن افترض العكس وارض به إذن ، فإن دعاك غيرك إلي دينه فلم تؤمن به فوصفك بهذه الأوصاف فحينها قد عاملك بالمثل ، أم تريد أن تصف أنت الناس فقط ؟

__ قال البعض أن هذه المسألة هي ما يطلق عليها اليوم مصطلح الاحترام المتبادل ، متسائلين هل ذلك نفي لمسألة الاحترام المتبادل ، فأصل الاحترام المتبادل أن لا تؤمن بما يؤمن به غيرك نعم لكن مع إقامة أواصر الاحترام وعدم الوصف بما لا يليق .

__ قال البعض متسائلا حول علاقة ذلك بالمتعارف عليه من أن تعبد ربك كيف شئت وتدع غيرك بعد ربه كيف شاء ، ولكلٍ شعائره ، إذ كان هناك أقوام قبل البعثة يعبدون الله وينكرون علي أقوامهم ولم يسبّهم أو يشتمهم أو يؤذهم أحد مع عدم إيمانهم بما يدعونهم إليه ، فهل كان لما سبق من أوصاف بالسوء علاقة بما تبع ذلك من سب وشتم وإيذاء .

___ قال البعض أن اقتحام المجالس والنوادي لإسماع غيرك دينك ليست بهينة ، إذ افترض العكس وارض به إذن ، ماذا لو دخل أحد النصاري / المسيحيين أو اليهود أو البوذيين لنوادي المسلمين ومجالسهم ومساجدهم وأخذوا يسمعونهم أديانهم ويدعونهم لها ؟ ماذا يفعل فيهم المسلمون ؟ بالطبع تعرف ،

وماذا لو تكرر هذا الأمر عدة مرات رغم تنبيه المسلمين لهم ألا يفعلوا ذلك ؟ بالطبع تعرف كيف يتصاعد الأمر وماذا يفعل فيهم المسلمون ،

ماذا لو أخذ هؤلاء بالزيادة في الأمر وصاروا يصفون المسلمين بالسفهاء والحمير والأنعام والكلاب والظلم والفسق والطيغان وعبادة الطواغيت والنجاسة والرجس والنتن والإجرام والذل والصغار وأظلم الناس وأشر الناس ، فماذا يفعل المسلمون حينها ؟ بالطبع تعرف ،

فقالوا لماذا إذن حين يصير الأمر بالعكس فتكون أنت الواصف لهم بهذا والآخذ في إسماعهم هذا في نواديهم ومجالسهم يكون حسنا جميلا ، وحين يفعلون المثل يصيرون من البشاعة والإجرام بمكان ، فإن تسامحت مع غيرك تسامحوا معك ، وإن منعت غيرك من أديانهم سيمنعوك بالمثل من دينك .

___ قال البعض أن منها ما هو مخصوص لأناس مخصوصين ، لكن أجاب البعض عن ذلك أن ذلك وإن كان صحيحا في قليل منها إلا أن أكثرها ورد عاما غير مخصوص بأحد ، أي بصفة عامة فيمن بلغه الدين ولم يؤمن به .

وعلي كل فلعل في المسألة مزيد تمحيص وبحث ونظر وإنزال علي مواقف مخصوصة وأوقات مخصوصة وأشخاص مخصوصين ، إقامة لأواصر السلام والاحترام المتبادل بين الناس ، وإن السلام اسم من أسماء الله سبحانه ، فما وافقه فبه ونعمت ، وما خالفه فردٌ أو تأويل ، والله ولي التوفيق .

المذهب المتبع في عرض وعدّ الأحاديث في كتاب (الكامل في السُّنن) وهذا الكتاب :

الناس ثلاثة في عرض الأحاديث وعدها ، الأول من يعد الحديث بناء علي المتن فقط ، وإن رواه 20 صحابيا فهو حديث واحد ، وإن روي من 50 طريقا فهو حديث واحد ، فيعدونه حديثا واحدا ،

المذهب الثاني : من يعد الحديث بناء علي طرقه ، فإن رُوي الحديث عن 10 صحابة وعن كل صحابي من 3 طرق ، فهذه 30 إسنادا ، ويعدونه 30 حديثا رغم أن المتن واحد ،

المذهب الثالث : من يعد الحديث بناء علي من رواه من الصحابة ، فإن روي الحديث عن 10 من الصحابة ، وعن كل صحابي من 3 طرق ، فهذا معدود 10 أحاديث بناء علي أن هذا هو عدد الصحابة الذين رووا الحديث بغض النظر عن عدد الأسانيد الواصلة لكل صحابي ، وهذا المذهب الأخير هو المتبع في هذا الكتاب .... ولمزيد تفصيل راجع مقدمة كتاب (الكامل في السُّنن) ..

درجات الأحاديث :

الحديث الصحيح : صحيح ، صحيح لغيره ، حسن ، حسن لغيره

الحديث الضعيف : ضعيف ، مرسل صحيح ، مرسل حسن ، مرسل ضعيف

الحديث المتروك : ضعيف جدا ، مرسل ضعيف جدا

الحديث المكذوب : مكذوب

فهرس برقم صفحة كل جزء :

__ أحاديث نبي الله إبراهيم وكسر الأصنام ، وذكرتها استئناسا لا استشهادا :

1_ روي البيهقي في السنن الكبري (10 / 196) عن أبي هريرة عن النبي قال إن إبراهيم خليل الرحمن لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات ، قوله في آلهتهم (بل فعله كبيرهم هذا) ، وقوله حين دعوه إلي أن يحاج آلهتهم (إني سقيم) ، وقوله لسارة أختي . (صحيح)

2_ روي أبو يعلي في مسنده (1040) عن أبي سعيد أن النبي قال يأتي الناس إبراهيم فيقولون له اشفع لنا إلى ربك فيقول إني كذبت ثلاث كذبات ، فقال النبي ما منها من كذبة إلا ماحل بها عن دين الله قوله فنظر نظرة في النجوم فقال (إني سقيم) وقوله (بل فعله كبيرهم هذا) وقوله لسارة إنها أختي . (حسن)

3_ روي الخرائطي في اعتلال القلوب (340) عن أبي هريرة عن النبي قال إن إبراهيم خليل الرحمن لم يكذب قط إلا ثلاث كذبات ، اثنتين في الله وواحدة في نفسه ، قال كسر إبراهيم آلهتهم وترك كبيرهم لم يكسره ، قالوا أنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم ؟

قال بل فعله كبيرهم هو الذي لم يكسره ، فاسألوا هؤلاء من فعل هذا بهم ، وقوله إني سقيم ، هاتان في الله ، وبينما إبراهيم يسير إذ دخل بلاد جبار من الجبابرة فرأي حاجبه في السوق إبراهيم ومعه سارة ، فأتي الجبار فقال إني رأيت في السوق رجلا ومعه امرأة ما رأيت أحسن منها ، قال فاذهب فادع إليّ الرجل ، فذهب فدعا إبراهيم ، قال هي أختي ،

قال فاذهب فابعث بها إليّ ، فجاء إبراهيم فقال يا سارة إن هذا الجبار سألني عنك فخفته ، فقلت هي أختي ، وإنه ليس علي الأرض مسلم غيري وغيرك فلا تكذّبيني عنده ، قال وأدخلت عليه فذهب يتناولها فأُخذ ، وقام إبراهيم يصلي ، فقال لها ادعي لي ولا أهِيجك ، فدعت له فخلي عنه ،

فلم تدعه نفسه أن عاد ، فأُخذ أشد منها ، فقال ادعي لي ولا أهيجك ، فدعت له فخلي عنه ، فدعي حاجبه فقال إنك لم تأتني بإنسان ، إنما أتيتني بشيطان ، أخرجها عني وأعطها هاجر خادما ، فأخرجها وأعطاها هاجر ، فلما أقبلت رآها إبراهيم فانفتل إليها فقال مَهْيِج ؟ قال رد الله كيد الكافر في نحره وأخدمني خادما . (حسن)

والشاهد فيها أن بعض الناس أخذ بذلك فراح يقتحم المعابد كمعابد البوذيين ومن شابههم فيكسر ما فيها من تماثيل تأسيا بفعل نبي الله إبراهيم وإنكارا عليهم فيما يفعلون ، مما أدي إلي رد هؤلاء بالمثل فأخذوا في إيذاء المسلمين واضطهادهم ،

وأقول أني ذكرتها استئناسا لا استشهادا لأننا لا نعلم كامل الظروف والعادات والأعراف والقوانين التي كانت تحكمهم حينها ، إذ عليها اعتماد كبير في تقنين ما يدور بين الناس ، وأن القصة لم يذكرها الله سبحانه في كتابه من أجل مسألة كسر الأصنام وحدها وإنما من أجل ما في القصة من عبرة .

__ **أحاديث لا تسبونا ولا تشتمونا ولا تسفّهونا :**

4_ روي الحاكم في المستدرك (3 / 574) عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يؤذينا في نادينا وفي مجلسنا فانهه عن أذانا ، فقال لي يا عقيل ائت محمدا ، قال فانطلقت إليه فأخرجته من جلس قال طلحة نبت صغيرة ، فجاء في الظهر من شدة الحر فجعل يطلب الفيء يمشي فيه من شدة حر الرمضاء ،

فأتيناهم فقال أبو طالب إن بني عمك زعموا إنك تؤذيهم في ناديهم وفي مجلسهم فانته عن ذلك ، فحلق رسول الله ببصره إلى السماء فقال ما ترون هذه الشمس ؟ قالوا نعم ، قال ما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تشغلوا منها شغلة ، فقال أبو طالب ما كذبنا ابن أخي قط فارجعوا . (صحيح)

5_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 96) عن الزهري قال دعا رسول الله إلى الإسلام سرا وجهرا فاستجاب لله من شاء من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول ،

فكان إذا مر عليهم في مجالسهم يشيرون إليه أن غلام بني عبد المطلب ليكلم من السماء ، فكان ذلك حتى عاب الله آلهتهم التي يعبدونها دونه وذكر هلاك آبائهم الذين ماتوا على الكفر ، فشنفوا لرسول الله عند ذلك وعادوه . (حسن لغيره)

6_ روي ابن عساكر في تاريخه (38 / 382) عن عثمان بن طلحة قال لقيني رسول الله بمكة قبل الهجرة فدعاني إلى الإسلام فقلت يا محمد العجب لك حيث تطمع أن أتبعك وقد خالفت دين قومك وجئت بدين محدث ففرقت جماعتهم وإلفتهم وأذهبت بهاءهم ،

فانصرف وكنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين والخميس فأقبل يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد أهلكت قريش يومئذ وذلت ، فقال رسول الله بل عمرت وعزت يومئذ ،

ودخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال فأردت الإسلام ومقاربة محمد فإذا قومي يزبرونني زبرا شديدا ويزرون برأيي فأمسكت عن ذكره ، فلما هاجر رسول الله إلى المدينة جعلت قريش تشفق من رجوعه عليها فهم على ما هم عليه حتى جاء النفير إلى بدر . (حسن)

7_ روي البزار في مسنده (2497) عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمرو ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله فيما كانت تظهر من عداوته ؟ قال قد حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فذكروا فقالوا ما رأينا مثل صبرنا من أمر هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا ،

لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، فبينا هم كذلك إذ أقبل رسول الله فأقبل يمشي حتى استلم الركن فلما أن مر بهم غمزوه فعرفت في وجه رسول الله فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه فمر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ثم قال تسمعون يا معشر قريش والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح ،

قال فأخذت القوم كآبة حتى ما منهم رجل إلا على رأسه طائر واقع حتى إن أشدهم فيه قبل ذلك ليلقاه بأحسن ما يجد من القول إنه ليقول انصرف يا أبا القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا فانصرف رسول الله حتى إذا كان من الغد اجتمعوا وأنا معهم ،

فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا أتاكم بما تكرهون تركتموه فبينا هم كذلك إذ طلع رسول الله فقالوا قوموا إليه وثبة رجل واحد فما زالوا يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما بلغهم من عيب آلهتهم ؟

قال فيقول رسول الله نعم أنا الذي أقول ذلك ، قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجامع ردائه قال وقام أبو بكر دونه وهو يبكي يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه فكان ذلك أشد ما رأيت قريشا بلغت منه قط . (صحيح)

8_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 163) عن ابن إسحاق قال ثم إن أبا بكر الصديق لقي رسول الله فقال أحق ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك آباءنا ؟ فقال رسول الله بلى إني رسول الله ونبيه بعثني لأبلغ رسالته وأدعوك إلى الله بالحق ،

فوالله إنه للحق أدعوك يا أبا بكر إلى الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره والموالاة على طاعته وقرأ عليه القرآن فلم يقر ولم ينكر فأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وآمن بحق الإسلام ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق . (مرسل صحيح)

9_ روي البلاذري في الأنساب (1 / 267) عن ابن عباس قال لما رأت قريش إجابة من أجاب رسول الله إلى الإسلام وأن نبي الله غير نازع عما يكرهون مشوا إلى أبي طالب فقالوا له أنت سيدنا وأفضلنا في

أنفسنا وقد ترى ما يصنع ابن أخيك وجاء رسول الله له أبو طالب هؤلاء عمومتك وسروات قريش فاسمع ما يقولون ،

فتكلم الأخنس بن شريق الثقفي فقال تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك . قال أبو طالب قد أنصفك القوم فاقبل منهم . فقال إنه لا بد من نصحهم وأنا أدعوهم إلى كلمة أضمن لهم بها الجنة . فقال أبو جهل إن هذه لكلمة مريحة فقالها . فقال تشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ،

فقاموا وهم يقولون (امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ، ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة) وكان الذي قال ذلك الأخنس ، والملة الآخرة النصرانية وقال ابن عباس وأتوا أبا طالب مرة أخرى فقالوا له إن ابن أخيك متتابع في مساءتنا قد سب آلهتنا وشتت أمرنا وضلل آباءنا فادفعه إلينا نقتله ،

قال بل ادفعوا إلي أولادكم أقتلهم حتى أدفعه إليكم . قالوا إن أولادنا لم يفعلوا ما فعل قال فهو والله خير من أولادكم . فقالوا فهذا عمارة بن الوليد بن المغيرة أحسن قريش وجها وأتمهم خلقا فاتخذه ابنا وكان معهم . فقال أبو طالب بئس ما سمتموني أدفع إليكم ابن أخي فتقتلونه وأتبنى ابنكم لكم وأغذوه هيهات ، أبى الحزم وصلة الرحم ذلك فانصرفوا عنه ،

فذلك قول أبي طالب كذبتم وبيت الله يقتل أحمد / ولما نناضل دونه ونقاتل ، وقوله أيضا أترجون أن نشجى بقتل محمد / ولم تختضب سمر العوالي من الدم ، قال وأتوه مرة أخرى فأعلموه أنه إن لم يأخذ على يد رسول الله ويرده قتلوه غيلة . وقالوا قد أعذرنا إليك ، فكان ذلك سبب دخول أبي طالب الشعب . (حسن)

10_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (30 / 35) عن محمد بن إسحاق قال ثم إن أبا بكر لقي رسول الله فقال أحقا ما تقول قريش يا محمد من تركك آلهتنا وتسفيهك عقولنا وتكفيرك آباءنا فقال رسول الله إني رسول الله يا أبا بكر ونبيه بعثني لأبلغ رسالته وأدعو إلى الله بالحق ،

فوالله إنه للحق أدعوك إلى الله يا أبا بكر وحده لا شريك له ولا يعبد غيره والموالاة على طاعته أهل طاعته وقرأ عليه القرآن فلم يقر ولم ينكر وأسلم وكفر بالأصنام وخلع الأنداد وأقر بحق الإسلام ورجع أبو بكر وهو مؤمن مصدق . (مرسل صحيح)

11_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 97) عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري قالوا لما رأت قريش ظهور الإسلام وجلوس المسلمين حول الكعبة سقط في أيديهم فمشوا إلى أبي طالب حتى دخلوا عليه ، فقالوا أنت سيدنا وأفضلنا في أنفسنا وقد رأيت هذا الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم آلهتنا وطعنهم علينا وتسفيههم أحلامنا ،

وجاءوا بعمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا قد جئناك بفتى قريش جمالا ونسبا ونهادة وشعرا ندفعه إليك فيكون لك نصره وميراثه وتدفع إلينا ابن أخيك فنقتله فإن ذلك أجمع للعشيرة وأفضل في عواقب الأمور مغبة ،

قال أبو طالب والله ما أنصفتموني تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخي تقتلونه ما هذا بالنصف تسومونني سوم العرير الذليل ، قالوا فأرسل إليه فلنعطه النصف فأرسل إليه أبو طالب فجاء رسول الله فقال يا ابن أخي هؤلاء عمومتك وأشراف قومك وقد أرادوا ينصفونك ، فقال رسول الله قولوا أسمع قالوا تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك ،

قال أبو طالب قد أنصفك القوم فاقبل منهم ، فقال رسول الله أرأيتم إن أعطيتكم هذه هل أنتم معطي كلمة إن أنتم تكلمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم ؟ فقال أبو جهل إن هذه لكلمة مربحة نعم وأبيك لنقولنها وعشر أمثالها ، قال قولوا لا إله إلا الله . (مرسل حسن)

12_ روي أبو نعيم في الدلائل (187) عن ضماد بن ثعلبة قدمت مكة معتمرا فجلست مجلسا فيه أبو جهل وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف ، فقال أبو جهل هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا وأضل من مات منا وعاب آلهتنا ، فقال أمية الرجل مجنون غير شك ، قال ضماد فوقعت في نفسي كلمته وقلت إني رجل أعالج من الريح ،

فقمت من ذلك المجلس وأطلب رسول الله ، فلم أصادفه ذلك اليوم حتى كان الغد فجئته فوجدته جالسا خلف المقام يصلي فجلست حتى فرغ ثم جئت إليه فقلت يا ابن عبد المطلب فأقبل عليّ فقال ما تشاء ؟ فقال إني أعالج من الريح فإن أحببت عالجتك ولا تكبرن ما بك فقد عالجت من كان به أشد مما بك فبرأ ،

وسمعت قومك يذكرون فيك خصالا سيئة من تسفيه أحلامهم وتفريق جماعتهم وتضليل من مات منهم وعيب آلهتهم ، فقلت ما فعل هذا إلا رجل به جنة ، فقال رسول الله الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،

قال ضماد فسمعت كلاما لم أسمع كلاما قط أحسن منه فاستعدته الكلام فأعاد عليّ ، فقلت إلى ما تدعو ؟ قال إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له وتخلع الأوثان من رقبتك وتشهد أني رسول الله ، فقلت فماذا لي إن فعلت ؟ قال لك الجنة ،

فقلت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأخلع الأوثان من رقبتي وأبرأ منها وأشهد أنك عبد الله ورسوله ، فأقمت مع رسول الله حتى علمت سورا كثيرة من القرآن ثم رجعت إلى قومي ، قال عبد الله بن عبد الرحمن العدوي فبعث رسول الله علي بن أبي طالب في سرية وأصابوا عشرين بعيرا بموضع واستاقوها ، وبلغ علي بن أبي طالب أنهم قوم ضماد فقال ردوها إليهم فردت . (حسن لغيره)

13_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (25 / 10) عن عبد الواحد بن أبي عون الدوسي وكان له حلف في قريش قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي رجلا شريفا شعرا ملأ كثيرا كثير الضيافة ، فقدم مكة ورسول الله بها فمشى إليه رجال من قريش فقالوا يا طفيل إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد اتصل بنا وفرق جماعتنا وشتت أمرنا ،

وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ، إنا نخشى عليك وعلى قومك مثل ما دخل علينا منه فلا تكلمه ولا تسمع منه ، الحديث . (مرسل حسن)

14_ روي ابن عساكر في تاريخه (25 / 13) عن ابن إسحاق قال كان الطفيل بن عمرو الدوسي يقال إنه قدم مكة ورسول الله بها فمشى إليه رجال قريش وكان الطفيل رجلا شريفا شاعرا لبيبا فقالوا له إنك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين أظهرنا فرق جماعتنا وشتت أمرنا وإنما قوله كالسحر يفرق بين المرء وبين أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته ،

وإنا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل عليك فلا تكلمه ولا تسمعن منه ، قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أسمع منه شيئا ولا أكلمه حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا فرقا

من أن يبلغني شيء من قوله ، قال فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله قائم يصلي عند الكعبة قمت قريبا منه فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله فسمعت كلاما حسنا ،

فقلت في نفسي واثكل أماه والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى علي الحسن من القبيح فما يمنعني من أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلت وإن كان قبيحا تركت ، قال فمكثت أياما حتى انصرف رسول الله إلى ثنية فاتبعته حتى إذا حل منه دخلت عليه فقلت يا محمد إن قومك قالوا لي كذا وكذا فوالله ما برحوا يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ثم أبى الله إلا أن يسمعنيه فسمعت قولا حسنا فاعرض علي أمرك ،

قال فعرض رسول الله علي الإسلام وتلا علي القرآن فلا والله ما سمعت قولا قط أحسن منه ولا أمرا أعدل منه فأسلمت وشهدت شهادة الحق وقلت يا نبي الله إني امرؤ مطاع في قومي وإني راجع إليهم فداعيهم إلى الإسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عونا عليهم فيما أدعوهم إليه ، فقال اللهم اجعل له آية ، قال فخرجت إلى قومي حتى إذا كنت بثنية يقال لها كذا وكذا تطلعني على الحاضر وقع نور بين عيني مثل المصباح ،

قال قلت اللهم في غير وجهي إنني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم ، قال فتحول فوقع في رأس سوطي كالقنديل المعلق وأنا أنهبط إليهم من الثنية حتى جئتهم وأصبحت فيهم فلما نزلت أتاني آت وكان شيخا كبيرا ، فقلت إليك عني يا أبة فلست منك ولست مني ، قال لم يا بني ؟ قلت أسلمت وتابعت دين محمد ، قال يا بني فديني دينك ،

قال قلت فاذهب يا أبة فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علمت ، قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتي فقلت لها إليك عني فلست منك

ولست مني ، قالت لم بأبي أنت وأمي ؟ قلت فرق الإسلام بيني وبينك ، أسلمت وتابعت دين محمد ، قالت فديني دينك ، قال فقلت فاذهبي إلى حنى ذي الشرى فتطهري منه ،

وكان ذو الشرى صنما لدوس وكان الحي حمى حوله وبه وشل من ماء يهبط من جبل إليه ، قالت بأبي وأمي أتخشى علي الصبية من ذي الشرى شيئا ؟ قال قلت لا أنا ضامن لك ، قال فذهبت واغتسلت ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ثم دعوت دوسا إلى الإسلام فأبطئوا عليّ ، فجئت رسول الله فقلت يا رسول الله إنه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم ،

فقال اللهم اهد دوسا ، ثم قال ارجع إلى قومك فادعهم إلى الله وارفق بهم فرجعت إليهم فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الله ثم قدمت على رسول الله بمن أسلم معي من قومي ورسول الله بخيبر ، فنزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من دوس ثم لحقنا برسول الله بخيبر فأسهم لنا مع المسلمين ، قال ابن شهاب فلما قبض رسول الله وارتدت العرب خرج الطفيل مع المسلمين ،

حتى فرغوا من طليحة ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل فقال لأصحابه إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي قد حلق وأنه قد خرج من فمي طائر وأن امرأتي لقيتني فأدخلتني في فرجها ، ورأيت أن ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيته حبس عني ، قالوا خيرا رأيت ، قال أما والله إني قد أولتها قالوا وما ذاك ؟ قال أما حلق رأسي فوضعه ،

وأما الطائر الذي من فمي فروحي ، وأما المرأة التي أدخلتني في فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها ، وأما طلب ابني إياي ثم الجيشة عني فإني أراه سيجهد لأن تصيبه من الشهادة ما أصابني ، فقتل الطفيل شهيدا باليمامة وجرح ابنه عمرو جراحا شديدا ثم قتل عام اليرموك شهيدا في زمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . (مرسل حسن)

15_ روي مسلم في صحيحه (1801) عن أسامة بن زيد أن النبي ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذاك قبل وقعة بدر ، حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فيهم عبد الله بن أبي وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا ، فسلم عليهم النبي ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاءك منا فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك ،

قال فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة ، فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي . (صحيح)

16_ روي المعافي في الجليس الصالح (589) عن محمد بن كعب القرظي قال قال عتبة بن ربيعة وهو جالس في نادي قريش ورسول الله منفرد ناحية أريد أن أقوم إلى محمد فأعرض عليه أمورا ليكف عن أمره هذا فأيها شاء أعطيناه إذا رجع لنا عن هذا ، فقالوا له شأنك يا أبا الوليد وكان عتبة سيدا حليما ،

فجاء إلى رسول الله فقال له يابن أخي إنك منا بحيث قد علمت من السلطة في النسب والمكان من العشيرة ، وإنك قد آتيت قومك بما لم يأت أحد قومه بمثله ، سفهت أحلامنا وكفرت آباءنا وعبت آلهتنا وفرقت كلمتنا ، فإن كان هذا لمال تبغيه جمعنا لك أموالنا حتى تكون أيسرنا ،

وإن كنت تميل إلى الرئاسة رأسناك علينا ولم نقطع أمرا دونك ، وإن كان لرئي من الجن يعتادك أعذرنا في الجد والاجتهاد حتى ينصرف عنك فإن الرئي يحمل صاحبه على ما لا يصل معه إلى تركه ، ورسول الله ساكت يسمع ، فلما سكت عتبة قال له رسول الله اسمع يا أبا الوليد ما أقول ،

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) ، ومضى رسول الله وآله في القراءة حتى انتهى إلى السجدة فسجد وسجد معه المسلمون ، وعتبة مصغ يستمع وقد اعتمد على يديه من وراء ظهره ،

فلما قطع رسول الله القراءة قال له يا أبا الوليد قد سمعت الذي قرأت عليك فأنت وذاك ، فانصرف عتبة إلى قريش في ناديها ، فقالوا لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي مضى به من عندكم ، ثم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد ؟ فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ولا السحر ولا الكهانة ،

فأطيعوني في هذه وأنزلوها بي وخلوا محمدا وشأنه واعتزلوه ، فوالله ليكونن لما سمعت من قوله نبأ ، فإن أصابته العرب كفيتموه بأيدي غيركم ، وإن كان ملكا أو نبيا كنتم أسعد الناس به لأن ملكه ملككم وشرفه شرفكم ، فقالوا هيهات سحرك محمد يا أبا الوليد ، فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما شئتم . (حسن لغيره)

17_ روي ابن عساكر في تاريخه (38 / 242) عن جابر بن عبد الله قال قال أبو جهل والملأ من قريش لقد انتشر علينا أمر محمد ، فلو التمستم رجلا عالما بالسحر والكهانة والشعر فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره ، فقال عتبة لقد سمعت قول السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفى عليّ إن كان كذلك ،

فأتاه فلما أتاه قال له عتبة يا محمد أنت خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبد المطلب ؟ أنت خير أم عبد الله ؟ قال فلم يجبه قال فيم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا ؟ فإن كنت إنما بك الرياسة عقدنا ألويتنا لك فكنت رأسا ما بقيت ، وإن كان بك الباه زوجناك عشرة نسوة تختار من أي أبيات قريش شئت ،

وإن كان بك المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك ورسول الله ساكت لا يتكلم ، فلما فرغ قال رسول الله (بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ) ، (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون) فقرأ حتى بلغ (أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) ،

فأمسك عتبة على فيه وناشده الرحم أن يكف عنه ، ولم يخرج إلى أهله واحتبس عنهم ، فقال أبو جهل يا معشر قريش والله ما نرى عتبة إلا قد صبأ إلى محمد وأعجبه طعامه وما ذاك إلا من حاجة أصابته ، انطلقوا بنا إليه فأتوه ،

فقال له أبو جهل والله يا عتبة ما حسبنا إلا أنك صبوت إلى محمد وأعجبك أمره ، فإن كان بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمد ، فغضب وأقسم بالله لا يكلم محمد أبدا ، وقال لقد علمتم أني من أكثر قريش مالا ولكني أتيته فقص عليهم القصة فأجابني بشيء والله ما هو بسحر ولا شعر ولا كهانة ،

قرأ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون - قال يحيى هكذا قال فيه لقوم يعقلون - حتى بلغ (أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) ، فأمسكت بفيه وناشدته الرحم يكف ، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب . (صحيح)

18_ روي الكديمي في جزء حديث أبي العباس البصري (22) عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويؤذينا في كعبتنا ، فإن رأيت أن تدفعه إلينا وندفع إليك بني إخواننا يخدمونك ، فقال ما ألفيتموني أدفع إليكم ابن أخي وتدفعون إلي بني أخويكم ،

إن خياشيمي تجد ريح ابن أخي لا تجد ابن أخويكم ، ولكن سأسأله الكف عنكم ، يا عقيل التمس لي ابن عمك ، قال فخرجت فوجدته في كبس من كباس أبي طالب نصف النهار قائما يصلي ، فقلت له إن عمك يدعوك ، فأقبل يتفيأ الأفياء حتى أتاه ،

فقال يا أبا القاسم إن هؤلاء أهلك وعشيرتك قد زعموا أنك تشتم آلهتهم وتؤذيهم في كعبتهم ، فإن رأيت أن تكف عنهم ، فقال ما أنا بتارك ما أمرني الله به ، ثم حلق ببصره إلى الشمس فأراد أن يشتعل شعلة من الشمس فكاد القوم أن يحترقوا ، فقال أبو طالب انصرفوا راشدين ، فانصرفوا . (حسن)

19_ روي ابن حبان في صحيحه (15 / 79) عن ابن عباس قال مرض أبو طالب فأتته قريش وأتاه النبي يعوده وعند رأسه مقعد رجل فقام أبو جهل فقعد فيه فشكوا رسول الله إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك يقع في آلهتنا ،

قال ما شأن قومك يشكونك يا ابن أخي ؟ قال يا عم إنما أردتهم على كلمة واحدة تدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ، فقال وما هي ؟ قال لا إله إلا الله فقاموا فقالوا أجعل الآلهة إلها واحدا ؟ قال ونزلت (ص والقرآن ذي الذكر) إلى قوله (إن هذا لشيء عجاب) . (حسن)

20_ روي الطبري في الجامع (20 / 23) عن السدي أن أناسا من قريش اجتمعوا فيهم أبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والأسود بن المطلب والأسود بن عبد يغوث في نفر من مشيخة قريش فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى أبي طالب فلنكلمه فيه فلينصفنا منه فيأمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه الذي يعبد ،

فإنا نخاف أن يموت هذا الشيخ فيكون منا شيء فتعيرنا العرب يقولون تركوه حتى إذا مات عمه تناولوه ، قال فبعثوا رجلا منهم يدعى المطلب فاستأذن لهم على أبي طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم يستأذنون عليك قال أدخلهم ،

فلما أدخلوا عليه قالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك فمره فليكف عن شتم آلهتنا وندعه وإلهه ، قال فبعث إليه أبو طالب فلما دخل عليه رسول الله قال يابن أخي هؤلاء مشيخة قومك وسرواتهم وقد سألوك النصف أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك ، قال فقال أي عم أولا أدعوهم إلى ما هو خير لهم منها ؟

قال وإلام تدعوهم ؟ قال أدعوهم إلى أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب ويملكون بها العجم ، قال فقال أبو جهل من بين القوم ما هي وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها ، قال تقولون لا إله إلا الله قال فنفروا وقالوا سلنا غير هذه ، قال ولو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها ،

قال فغضبوا وقاموا من عنده غضابا وقالوا والله لنشتمنك والذي يأمرك بهذا ، (وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد) إلى قوله (إلا اختلاق) ، وأقبل على عمه فقال له عمه يابن أخي ما شططت عليهم ،

فأقبل على عمه فدعاه فقال قل كلمة أشهد لك بها يوم القيامة تقول لا إله إلا الله فقال لولا أن تعيبكم بها العرب يقولون جزع من الموت لأعطيتكها ولكن على ملة الأشياخ ، قال فنزلت هذه الآية (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) . (مرسل صحيح)

21_ روي الطبري في الجامع (15 / 131) عن سعيد بن جبير قال كان النبي يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك ، فأنزل الله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) الآية . (حسن لغيره)

22_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 102) عن محمد بن حبير بن مطعم قال لما توفي أبو طالب تناولت قريش من النبي واجترءوا عليه ، فخرج إلي الطائف ومعه زيد بن حارثة ، وذلك في ليال بقين من شوال سنة عشر من حين نبئ النبي ، فأقام بالطائف عشرة أيام لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه ، فلم يجيبوه وخافوا علي أحداثهم ،

فقالوا يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمجابك من الأرض ، وأغروا به سفهاءهم فجعلوا يرمونه بالحجارة ، حتي إن رجليه لتدميان ، وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتي لقد شج في رأسه شجاج ، فانصرف النبي من الطائف راجعا إلي مكة وهو محزون لم يستجب له رجل واحد ولا امرأة ،

فلما نزل نخلة قام يصلي من الليل فصرف إليه نفرمن الجنة سبعة من أهل نصيبين فاستمعوا عليه وهو يقرأ سورة الجن ، ولم يشعر بهم النبي حتي نزلت عليه (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن) ، فهم هؤلاء الذين كانوا صرفوا إليه ، وأقام بنخلة أياما ،

فقال له زيد كيف تدخل عليهم يعني قريشا وهم أخرجوك ؟ فقال يا زيد إن الله جاعل لما تري فرجا ومخرجا ، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه ، ثم انتهي إلي حراء فأرسل رجلا من خزاعة إلي مطعم بن عدي أدخل في جوارك ؟ فقال نعم ، ودعا بنيه وقومه فقال تلبسوا السلاح وكونوا عند أركان البيت فإني قد أجرت محمدا ،

فدخل النبي ومعه زيد بن حارثة حتي انتهي إلي المسجد الحرام فقام مطعم بن عدي علي راحلته فنادي يا معشر قريش إني قد أجرت محمدا فلا يهجه أحد منكم ، فانتهي النبي إلي الركن فاستلمه ، وصلي ركعتين ، وانصرف إلي بيته ومطعم بن عدي وولده مطيفون به . (حسن لغيره)

23_ روي أبو يعلي في مسنده (1818) عن جابر بن عبد الله قال اجتمعت قريش للنبي يوما فقالوا انظروا أعلمكم بالسحر والكهانة والشعر فليأت هذا الرجل الذي قد فرق جماعتنا وشتت أمرنا وعاب ديننا فليكلمه ولينظر ما يرد عليه ،

قالوا ما نعلم أحدا غير عتبة بن ربيعة ، قالوا أنت يا أبا الوليد ، فأتاه عتبة فقال يا محمد أنت خير أم عبد الله ؟ فسكت رسول الله ، ثم قال أنت خير أم عبد المطلب ؟ فسكت رسول الله ، قال فإن كنت تزعم أن هؤلاء خير منك فقد عبدوا الآلهة التي عبت ،

وإن كنت تزعم أنك خير منهم فتكلم حتى نسمع قولك ، إنا والله ما رأينا سخلة قط أشأم على قومك منك ، فرقت جماعتنا وشتت أمرنا وعبت ديننا ففضحتنا في العرب ، حتى لقد طار فيهم أن في قريش ساحرا وأن في قريش كاهنا ،

والله ما ننتظر إلا مثل صيحة الحبلى بأن يقوم بعضنا إلى بعض بالسيوف حتى نتفانى ، أيها الرجل إن كان إنما بك الحاجة جمعنا حتى تكون أغنى قريش رجلا ، وإن كان إنما بك الباءة فاختر أي نساء قريش شئت فنزوجك عشرا ، قال له رسول الله أفرغت ؟ قال نعم ،

قال فقال رسول الله بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم) حتى بلغ (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) ، فقال عتبة حسبك حسبك ما عندك غير هذا ؟ قال لا ، فرجع إلى قريش فقالوا ما وراءك ؟ قال ما تركت شيئا أرى أنكم تكلمونه به إلا كلمته ،

قالوا هل أجابك ؟ قال نعم ، والذي نصبها بنية ما فهمت شيئا مما قال غير أنه قال أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ، قالوا ويلك يكلمك رجل بالعربية لا تدري ما قال ، قال لا والله ما فهمت شيئا مما قال غير ذكر الصاعقة . (صحيح)

24_ روي البيهقي في دلائل النبوة (2 / 204) عن محمد بن كعب قال حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمورا أن يقبل منا بعضها ويكف عنا ؟

قالوا بلى يا أبا الوليد ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله فذكر الحديث فيما قال له عتبة وفيما عرض عليه من المال والملك وغير ذلك . (مرسل صحيح)

25_ روي البخاري في صحيحه (3906) عن عائشة زوج النبي قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر ؟

فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، قال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ،

ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة ، فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج ، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق ، فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به ،

فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا ، فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر ، فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فينقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه ،

وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن وأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم ، فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه ،

فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك ، فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان ، قالت عائشة فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له ،

فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله والنبي يومئذ بمكة فقال النبي للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة . (صحيح)

26_ روي البخاري في صحيحه (3861) عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي يأتيه الخبر من السماء واسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال له رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر ،

فقال ما شفيتني مما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه بعض الليل فاضطجع فرآه علي فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد وظل ذلك اليوم ولا يراه النبي حتى أمسى ،

فعاد إلى مضجعه فمر به علي فقال أما نال للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه لا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعاد علي على مثل ذلك فأقام معه ثم قال ألا تحدثني ما الذي أقدمك ، قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني فعلت ،

ففعل فأخبره قال فإنه حق وهو رسول الله فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ، فقال له النبي ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري ، قال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ،

فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ثم قام القوم فضربوه حتى أضجعوه ، وأتى العباس فأكب عليه قال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشأم فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه وثاروا إليه ، فأكب العباس عليه . (صحيح)

27_ روي مسلم في صحيحه (2476) عن ابن عباس قال لما بلغ أبا ذر مبعث النبي بمكة قال لأخيه اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء فاسمع من قوله ثم ائتني ، فانطلق الآخر حتى قدم مكة وسمع من قوله ثم رجع إلى أبي ذر فقال رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلاما ما هو بالشعر ،

فقال ما شفيتني فيما أردت فتزود وحمل شنة له فيها ماء حتى قدم مكة فأتى المسجد فالتمس النبي ولا يعرفه وكره أن يسأل عنه ، حتى أدركه يعني الليل فاضطجع فرآه علي فعرف أنه غريب فلما رآه تبعه فلم يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد ،

فظل ذلك اليوم ولا يرى النبي حتى أمسى فعاد إلى مضجعه فمر به عليّ فقال ما أنى للرجل أن يعلم منزله فأقامه فذهب به معه ولا يسأل واحد منهما صاحبه عن شيء ، حتى إذا كان يوم الثالث فعل مثل ذلك فأقامه علي معه ثم قال له ألا تحدثني ما الذي أقدمك هذا البلد ،

قال إن أعطيتني عهدا وميثاقا لترشدني ؟ فعلت ففعل فأخبره فقال فإنه حق وهو رسول الله فإذا أصبحت فاتبعني فإني إن رأيت شيئا أخاف عليك قمت كأني أريق الماء فإن مضيت فاتبعني حتى تدخل مدخلي ، ففعل فانطلق يقفوه حتى دخل على النبي ودخل معه فسمع من قوله وأسلم مكانه ،

فقال له النبي ارجع إلى قومك فأخبرهم حتى يأتيك أمري ، فقال والذي نفسي بيده لأصرخن بها بين ظهرانيهم ، فخرج حتى أتى المسجد ، فنادى بأعلى صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وثار القوم فضربوه حتى أضجعوه فأتى العباس فأكب عليه ، فقال ويلكم ألستم تعلمون أنه من غفار وأن طريق تجاركم إلى الشام عليهم فأنقذه منهم ، ثم عاد من الغد بمثلها وثاروا إليه فضربوه فأكب عليه العباس فأنقذه . (صحيح)

28_ روي البخاري في صحيحه (3522) عن ابن عباس قال ألا أخبركم بإسلام أبي ذر قال ، قلنا بلى ، قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار فبلغنا أن رجلا قد خرج بمكة يزعم أنه نبي فقلت لأخي انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره ،

فانطلق فلقيه ثم رجع فقلت ما عندك ؟ فقال والله لقد رأيت رجلا يأمر بالخير وينهى عن الشر ، فقلت له لم تشفني من الخبر فأخذت جرابا وعصا ، ثم أقبلت إلى مكة فجعلت لا أعرفه وأكره أن أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد ،

قال فمر بي علي فقال كأن الرجل غريب قال قلت نعم قال فانطلق إلى المنزل قال فانطلقت معه لا يسألني عن شيء ولا أخبره فلما أصبحت غدوت إلى المسجد لأسأل عنه وليس أحد يخبرني عنه بشيء ، قال فمر بي علي فقال أما نال للرجل يعرف منزله بعد ،

قال قلت لا قال انطلق معي قال فقال ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة ، قال قلت له إن كتمت علي أخبرتك ، قال فإني أفعل قال قلت له بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبي فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر ،

فأردت أن ألقاه فقال له أما إنك قد رشدت هذا وجهي إليه فاتبعني ادخل حيث أدخل فإني إن رأيت أحدا أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي وامض أنت فمضى ومضيت معه ، حتى دخل ودخلت معه على النبي فقلت له اعرض علي الإسلام فعرضه فأسلمت مكاني ،

فقال لي يا أبا ذر اكتم هذا الأمر وارجع إلى بلدك فإذا بلغك ظهورنا فأقبل ، فقلت والذي بعثك بالحق لأصرخن بها بين أظهرهم ، فجاء إلى المسجد وقريش فيه ، فقال يا معشر قريش إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فقاموا فضربت لأموت ،

فأدركني العباس فأكب علي ثم أقبل عليهم فقال ويلكم تقتلون رجلا من غفار ومتجركم وممركم على غفار فأقلعوا عني ، فلما أن أصبحت الغد رجعت فقلت مثل ما قلت بالأمس ، فقالوا قوموا إلى هذا الصابئ فصنع بي مثل ما صنع بالأمس ، وأدركني العباس فأكب علي وقال مثل مقالته بالأمس ، قال فكان هذا أول إسلام أبي ذر . (صحيح)

29_ روي ابن سعد في الطبقات (4 / 429) عن خفاف بن إيماء بن رحضة قال كان أبو ذر رجلا يصيب الطريق وكان شجاعا يتفرد وحده يقطع الطريق ويغير على الصرم في عماية الصبح على ظهر فرسه أو على قدميه كأنه السبع ، فيطرق الحي ويأخذ ما أخذ ،

ثم إن الله قذف في قلبه الإسلام وسمع النبي وهو يومئذ بمكة يدعو مختفيا فأقبل يسأل عنه حتى أتاه في منزله ، وقبل ذلك قد طلب من يوصله إلى رسول الله فلم يجد أحدا فانتهى إلى الباب فاستأذن فدخل وعنده أبو بكر وقد أسلم قبل ذلك بيوم أو يومين ، وهو يقول يا رسول الله والله لا نستسر بالإسلام ولنظهرنه ، فلا يرد عليه رسول الله شيئا ،

فقلت يا محمد إلام تدعو ؟ قال إلى الله وحده لا شريك له وخلع الأوثان وتشهد أني رسول الله ، فقلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، ثم قال أبو ذر يا رسول الله إني منصرف إلى أهلي وناظر متى يؤمر بالقتال فألحق بك فإني أرى قومك عليك جميعا ،

فقال رسول الله أصبت فانصرف فكان يكون بأسفل ثنية غزال فكان يعترض لعيرات قريش فيقتطعها فيقول لا أرد إليكم منها شيئا حتى تشهدوا ألا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، فإن فعلوا رد عليهم ما أخذ منهم وإن أبوا لم يرد عليهم شيئا ، فكان على ذلك حتى هاجر رسول الله ومضى بدر وأحد ثم قدم فأقام بالمدينة مع النبي . (ضعيف)

30_ روي البلاذري في الأنساب (11 / 125) عن أبي معشر نجيح قال كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ولا يعبد الأصنام فمر عليه رجل بعدما أوحي إلى رسول الله فقال يا أبا ذر إن رجلا بمكة يقول كما تقول ويزعم أنه نبي . قال وممن هو ؟ قال من قريش فأخذ شيئا من بهش وهو المقل فتزوده ،

حتى قدم مكة فرأى أبا بكر يضيف الناس ويطعمهم الزبيب فجلس معهم فأكل فلما كان الغد من ذلك اليوم سأل عن رسول الله فوقف عليه وهو راقد وكان قد سدل ثوبه على وجهه فنبهه وقال أنعم صباحا فقال له وعليك السلام . فقال أبو ذر أنشدني ما تقول . فقال رسول الله ليس هو بشعر هو القرآن وما أنا قلته ولكن الله قاله قال اقرأه . فقرأ عليه سورة فقال أبو ذر أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله .

فقال له النبي ممن أنت ؟ قال من بني غفار . فعجب رسول الله من أنهم قوم يقطعون الطريق وأنه منهم ثم قال إن الله يهدي من يشاء وأخذه أبو بكر إلى منزله فكساه ثوبين ممشقين ثم انصرف فكان على ثنية غزال يعترض عير قريش فمن قال لا إله إلا الله لم يعرض لما معه . (مرسل حسن)

31_ روي ابن سعد في الطبقات (4 / 430) عن أبي معشر قال كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويقول لا إله إلا الله ولا يعبد الأصنام ، فمر عليه رجل من أهل مكة بعدما أوحي إلى النبي فقال يا أبا ذر إن رجلا بمكة يقول مثل ما تقول لا إله إلا الله ويزعم أنه نبي قال ممن هو ؟ قال من قريش ،

قال فأخذ شيئا من بهش وهو المقل فتزوده حتى قدم مكة فرأى أبا بكر يضيف الناس ويطعمهم الزبيب فجلس معهم فأكل ثم سأل من الغد هل أنكرتم على أحد من أهل مكة شيئا ؟ فقال رجل من بني هاشم نعم ابن عم لي يقول لا إله إلا الله ويزعم أنه نبي ، قال فدلني عليه ،

قال فدله والنبي راقد على دكان قد سدل ثوبه على وجهه فنبهه أبو ذر فانتبه فقال أنعم صباحا فقال له النبي عليك السلام ، قال له أبو ذر أنشدني ما تقول فقال ما أقول الشعر ولكنه القرآن وما أنا قلته ولكن الله قاله ، قال اقرأ عليّ فقرأ عليه سورة من القرآن ، فقال أبو ذر أشهد ألا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسوله ،

فسأله النبي ممن أنت ؟ فقال من بني غفار ، قال فعجب النبي أنهم يقطعون الطريق فجعل النبي يرفع بصره فيه ويصوبه تعجبا من ذلك لما كان يعلم منهم ، ثم قال إن الله يهدي من يشاء فجاء أبو بكر وهو عند رسول الله فأخبره بإسلامه فقال له أبو بكر أليس ضيفي أمس ؟ فقال بلى ، قال فانطلق معي ،

فذهب مع أبي بكر إلى بيته فكساه ثوبين ممشقين فأقام أياما ثم رأى امرأة تطوف بالبيت وتدعو بأحسن دعاء في الأرض تقول أعطني كذا وكذا وافعل بي كذا وكذا ، ثم قالت في آخر ذلك يا إساف ويا نائلة قال أبو ذر أنكحي أحدهما صاحبه فتعلقت به وقالت أنت صابئ ،

فجاء فتية من قريش فضربوه وجاء ناس من بني بكر فنصروه وقالوا ما لصاحبنا يضرب وتتركون صباتكم ؟ فتحاجزوا فيما بينهم ، فجاء إلى النبي فقال يا رسول الله أما قريش فلا أدعهم حتى أثأر منهم ضربوني فخرج حتى أقام بعسفان ،

وكلما أقبلت عير لقريش يحملون الطعام ينفر بهم على ثنية غزال فتلقى أحمالها فجمعوا الحنط ، قال يقول أبو ذر لقومه لا يمس أحد حبة حتى تقولوا لا إله إلا الله ، فيقولون لا إله إلا الله ويأخذون الغرائر . (مرسل حسن)

32_ روي أبو نعيم في الدلائل (42) عن عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة قال هل تدري ما كان علامة إسلام ثعلبة بن سعنة وأسيد بن سعنة وأسد بن عبيد ؟ نفر من بني ذهل ليسوا من بني قريظة ولا بني نضير نسبهم من بني ذهل أو ذهيل أتوا بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا سادتهم في الإسلام ، قال قلت لا ،

قال فإن رجلا من يهود أهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا قبل الإسلام بسنوات فحل بين أظهرنا والله ما رأينا رجلا قط يصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قحط المطر قلنا له يا ابن الهيبان قم فاستسق لنا ، فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فيقولون كم ؟ فيقول صاعا تمرا أو مدا من شعير عن كل إنسان ،

قال فنخرجها فيخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي لنا ، فوالله ما يبرح من مجلسه حتى يمر السحاب السراح سائلة ونسقى به ففعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثا ، قال ثم حضرته الوفاة فلما عرف أنه ميت قال يا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض الجوع والبؤس ؟ قال قلنا الله أعلم ،

قال فإني قدمت إلى هذا البلد لتوكف خروج نبي قد أظل زمانه هذه البلدة مهاجره فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه ، وقد أظلكم زمانه فلا يسبقنكم إليه يا معاشر اليهود أحد ، فإنه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعنكم ذلك منه ،

فلما بعث رسول الله وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شبابا أحداثا يا بني قريظة والله إنه للنبي الذي عهد إليكم ابن الهيبان فقالوا ليس به ، قالوا بلى والله إنه لهو بصفته ونزلوا وأسلموا فأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم . (ضعيف)

33_ روي البيهقي في الدلائل (1 / 385) عن هشام بن العاص الأموي قال بعثت أنا ورجل آخر من قريش إلى هرقل صاحب الروم ندعوه إلى الإسلام فخرجنا حتى قدمنا الغوطة يعني دمشق فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغساني فدخلنا عليه وإذا هو على سرير له ، فأرسل إلينا برسول نكلمه ،

فقلنا له والله لا نكلم رسولا إنما بعثنا إلى الملك فإن أذن لنا كلمناه وإلا لم نكلم الرسول ، فرجع إليه الرسول فأخبره بذلك قال فأذن لنا فقال تكلموا فكلمه هشام بن العاص ودعاه إلى الإسلام ، وإذا عليه ثياب سواد فقال له هشام ما هذه التي عليك ؟ فقال لبستها وحلفت أن لا أنزعها حتى أخرجكم من الشام ،

قلنا ومجلسك هذا ؟ فوالله لنأخذنه منك ولنأخذن ملك الملك الأعظم إن شاء الله أخبرنا بذلك نبينا ، قال لستم بهم بل هم قوم يصومون بالنهار ويفطرون بالليل . فكيف صومكم ؟ فأخبرناه فملئ وجهه سوادا فقال قوموا . وبعث معنا رسولا إلى الملك فخرجنا حتى إذا كنا قريبا من المدينة قال لنا الذي معنا إن دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك فإن شئتم حملناكم على براذين وبغال ،

قلنا والله لا ندخل إلا عليها . فأرسلوا إلى الملك إنهم يأبون . فدخلنا على رواحلنا متقلدين سيوفنا حتى انتهينا إلى غرفة له فأنخنا في أصلها وهو ينظر إلينا فقلنا لا إله إلا الله والله أكبر والله يعلم لقد تنفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح . فأرسل إلينا ليس لكم أن تجهروا علينا بدينكم ، وأرسل إلينا أن ادخلوا . (ضعيف)

34 _ روي عبد الرزاق في مصنفه (9743) عن عروة بن الزبير قال فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان فتحدث به المشركون من كفار قريش بمن آمن من قبائلهم يعذبونهم ويسجنونهم وأرادوا فتنتهم عن دينهم ، قال فلما بلغنا أن رسول الله قال للذين آمنوا به تفرقوا في الأرض ،

قالوا فأين نذهب يا رسول الله ؟ قال هاهنا وأشار بيده إلى أرض الحبشة وكانت أحب الأرض إلى رسول الله يهاجر قبلها فهاجر ناس ذو عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا

أرض الحبشة ، قال الزهري فخرج في الهجرة جعفر بن أبي طالب بامرأته أسماء بنت عميس الخثعمية وعثمان بن عفان رحمه الله بامرأته رقية ابنة رسول الله ،

وخرج فيها خالد بن سعيد بن العاص بامرأته أميمة ابنة خلف وخرج فيها أبو سلمة بامرأته أم سلمة ابنة أبي أمية بن المغيرة ورجل من قريش خرجوا بنسائهم فولد بها عبد الله بن جعفر وولدت بها أمة ابنة خالد بن سعيد أم عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير وولد بها الحارث بن حاطب في ناس من قريش ولدوا بها ،

قال الزهري وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ، فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا قبل أرض الحبشة حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال ابن الدغنة أين تريد يا أبا بكر ؟

فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي ، فقال ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار فارجع فاعبد ربك ببلدك ،

فارتحل ابن الدغنة ورجع مع أبي بكر فطاف ابن الدغنة في كفار قريش فقال إن أبا بكر خرج ولا يخرج مثله أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فأنفذت قريش جوار ابن الدغنة وأمنوا أبا بكر ،

وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره وليصل فيها ما شاء ولا يؤذينا ولا يستعلن بالصلاة والقراءة في غير داره ، ففعل ثم بدا لأبي بكر فبنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناءهم يعجبون منه وينظرون إليه ،

وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش فأرسلوا إلى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنما أجرنا أبا بكر على أن يعبد الله في داره وإنه قد جاوز ذلك وبنى مسجدا بفناء داره وأعلن الصلاة والقراءة وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا ،

فأته فأمره فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد الله في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن ذلك فاسأله أن يرد عليك ذمتك فإنا قد كرهنا خفرك ولسنا مقرين لأبي بكر بالاستعلان ، قالت عائشة فأتى ابن الدغنة أبا بكر فقال يا أبا بكر قد علمت الذي عقدت لك إما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي ،

فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في عهد رجل عقدت له ، فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله ورسوله ورسول الله يومئذ بمكة فقال رسول الله للمسلمين إني قد أريت دار هجرتكم إني أريت دارا سبخة ذات نخل بين لا بتين وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر رسول الله ذلك ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين . (حسن لغيره)

35_ روي البخاري في صحيحه (5663) عن أسامة بن زيد أن النبي ركب على حمار على إكاف على قطيفة فدكية وأردف أسامة وراءه يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله ،

وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه قال لا تغبروا علينا ، فسلم النبي ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن ،

فقال له عبد الله بن أبي يا أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع إلى رحلك ، فمن جاءك فاقصص عليه ، قال ابن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحب ذلك ، فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون ،

فلم يزل النبي حتى سكتوا فركب النبي دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال له أي سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال سعد يا رسول الله اعف عنه واصفح فلقد أعطاك الله ما أعطاك ولقد اجتمع أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبوه ، فلما رد ذلك بالحق الذي أعطاك شَرِق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت . (صحيح)

36_ روي ابن حبان في صحيحه (6581) عن أسامة بن زيد بن حارثة أن رسول الله ركب حمارا وعليه إكاف وتحته قطيفة فركب وأردف أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن معاذ في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الأوثان واليهود ومنهم عبد الله بن أبي سلول وفي المجلس عبد الله بن رواحة ،

فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي ووقف عليهم فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء لأحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ،

فقال عبد الله بن رواحة بل اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يثوروا فلم يزل النبي يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب دابته فدخل على سعد بن معاذ وقال ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟

يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا قال سعد يا رسول الله اعف فوالله لقد أعطاك الله ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاكه شرق بذلك فذلك الذي عمل به ما رأيت فعفا عنه النبي . (صحيح)

37_ روي البخاري في صحيحه (6254) عن أسامة بن زيد أن النبي ركب حمارا عليه إكاف تحته قطيفة فدكية وأردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج وذلك قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود وفيهم عبد الله بن أبي بن سلول ،

وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم عليهم النبي ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول أيها المرء لا أحسن من هذا إن كان ما تقول حقا فلا تؤذنا في مجالسنا وارجع إلى رحلك فمن جاءك منا فاقصص عليه ،

قال عبد الله بن رواحة اغشنا في مجالسنا فإنا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود حتى هموا أن يتواثبوا فلم يزل النبي يخفضهم ثم ركب دابته حتى دخل على سعد بن عبادة فقال أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا وكذا ،

قال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد أعطاك الله الذي أعطاك ولقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك فعل به ما رأيت فعفا عنه النبي . (صحيح)

38_ روي الطبري في تاريخه (451) عن ابن إسحاق قال فصدع رسول الله بأمر الله وبادى قومه بالإسلام . فلما فعل ذلك لم يبعد منه قومه ولم يردوا عليه بعض الرد فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابها فلما فعل ذلك ناكروه وأجمعوا على خلافه وعداوته إلا من عصم الله منهم بالإسلام وهم قليل مستخفون وحدب عليه أبو طالب عمه ومنعه وقام دونه ،

ومضى رسول الله على أمر الله مظهرا لأمره لا يرده عنه شيء . فلما رأت قريش أن رسول الله لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا أن أبا طالب قد حدب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ،

وأبو البختري بن هشام والأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج أو من مشى إليه منهم فقالوا يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا .

فإما أن تكفه عنا وإما أن تخلي بيننا وبينه فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه . فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه . ومضى رسول الله على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ، قال ثم شري الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا وأكثرت قريش ذكر رسول الله بينها وتذامروا فيه وحض بعضهم بعضا عليه ،

ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى فقالوا يا أبا طالب إن لك سنا وشرفا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين أو كما قالوا . ثم انصرفوا عنه فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له ولم يطب نفسا بإسلام رسول الله لهم ولا خذلانه .
(مرسل صحيح)

39_ روي البلاذري في الأنساب (1 / 133) عن عياض بن حمار المجاشعي قال لما دعا رسول الله قومه وصدع بما أمره الله به واجتمعت قريش على عداوته وخلافه وحدب عليه أبو طالب وقام دونه ومضى رسول الله مظهرا لأمره لا يعتبهم من شيء أنكروه عليه من عيب آلهتهم اشتدوا على المسلمين . (حسن)

40_ روي الأصبهاني في الدلائل (303) عن جابر قال قال أبو جهل لعنه الله والملأ من قريش التبس علينا أمر محمد فلو ابتغيتم رجلا يعلم السحر والكهانة والشعر فأتاه فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما وما يخفي عليّ إن كان كذلك ،

فأتاه فلما خرج إليه قال له عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت السحر والكهانة والشعر وعلمت من ذلك علما أنت يا محمد خير أم هاشم ؟ أنت خير أم عبد المطلب ؟ أنت خير أم عبد الله ؟ فبم تشتم آلهتنا وتضلل آباءنا ؟ فإن كان بك الرياسة عقدنا لك ألويتنا وكنت رأسا ما بقيت ،

وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختارها من أي بنات قريش شئت وإن كان المال جمعنا لك من أموالنا ما تستغني به أنت وعقبك بعدك ورسول الله لا يتكلم ، فلما فرغ قال رسول الله (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا لقوم يعلمون ، بشيرا ونذيرا) إلى قوله (فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) . (صحيح)

41_ روي ابن عساكر في تاريخه (38 / 246) عن يزيد بن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال حدثت أن عتبة بن ربيعة وكان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه فأعرض عليه أمرا لعله أن يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ؟

وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ورأوا أصحاب رسول الله يزيدون ويكثرون فقالوا بلى فقم يا أبا الوليد فكلمه ، فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله فقال يابن أخي إنك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم ،

فاسمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك أن تقبل منا بعضها فقال رسول الله قل يا أبا الوليد أسمع فقال يابن أخي إن كنت إنما تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه أو لعل هذا الذي يأتي به شعرا جاش به صدرك ،

فإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد حتى إذا فرغ عنه ورسول الله يسمع منه قال رسول الله أفرغت يا أبا الوليد ؟ قال نعم ، قال فاسمع مني ، قال أفعل ، فقال رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم (حم ، تنزيل من الرحمن الرحيم ، كتاب فصلت آياته قرءانا عربيا) ، فمضى رسول الله فقرأها عليه . (مرسل صحيح)

42_ روي الطبراني في المعجم الصغير (265) عن ابن عباس أن قريشا دعت رسول الله إلى أن يعطوه مالا فيكون أغنى رجل بمكة ويزوجوه ما أراد من النساء ويطأون عقبه فقالوا هذا لك عندنا يا محمد وكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بشر فإن بغضت فإنا نعرض عليك خصلة واحدة ولك فيها صلاح قال وما هي ؟

قال تعبد إلهنا سنة اللات والعزى ونعبد إلهك سنة قال حتى أنظر ما يأتيني من ربي فجاء الوحي من عند الله من اللوح المحفوظ (قل يأيها الكافرون ، لا أعبد ما تعبدون) السورة وأنزل الله (قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) . (حسن)

43_ روي أبو نعيم في الدلائل (299) عن أبي أمامة قال كان رجل يقال له ركانة وكان من أفتك الناس وأشدهم وكان مشركا وكان يرعى غنما له في واد يقال له إضم فخرج رسول الله من بيت عائشة ذات يوم قبل ذلك الوادي فلقيه ركانة وليس مع رسول الله أحد ،

فقام إليه ركانة فقال يا محمد أنت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزى وتدعو إلى إلهك العزيز الحكيم لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك الكلام حتى أقتلك ولكن ادع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم وسأعرض عليك أمرا هل لك إلي أن أصارعك وتدعو إلهك العزيز الحكيم أن يعينك علي وأنا أدعو اللات والعزى فإن أنت صرعتني فلك عشر من غنمي هذه تختارها ،

فقال عند ذلك رسول الله نعم إن شئت فاتخذ فدعا نبي الله إلهه العزيز الحكيم أن يعينه على ركانة ودعا ركانة اللات والعزى أعني على محمد فاتخذه رسول الله فصرعه وجلس على صدره فقال ركانة فلست الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع أحد جنبي قبلك ،

فقال له ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها فآخذه نبي الله فصرعه وجلس على كبده فقال له ركانة فلست الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى وما وضع جنبي أحد قبلك فقال له ركانة عد فإن أنت صرعتني فلك عشر أخرى تختارها ،

فأخذه نبي الله ودعا كل واحد منهما إلهه كمثل فعل أول مرة فصرعه رسول الله الثالثة فقال له ركانة لست أنت الذي فعلت بي هذا إنما فعله إلهك العزيز الحكيم وخذلني اللات والعزى فدونك ثلاثين شاة من غنمي فاخترها فقال له رسول الله ما أريد ذلك ولكن أدعوك إلى الإسلام يا ركانة وأنفس بك أن تصير إلى النار إنك إن تُسلم تَسلم ،

فقال له ركانة لا إلا أن تريني آية ، قال له رسول الله الله عليك شهيد لئن أنا دعوت ربي فأريتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك إليه ؟ قال نعم وقريب منهما شجرة سمر ذات فروع وقضبان فأشار إليها رسول الله وقال لها أقبلي بإذن الله فانشقت باثنين فأقبلت على نصف شقها وقضبانها وفروعها حتى كانت بين يدي رسول الله وبين ركانة ،

فقال له ركانة أريتني عظيما فمرها فلترجع فأمرها فرجعت بقضبانها وفروعها حتى إذا التأمت قال له رسول الله أسلم تسلم . فقال له ركانة ما بي إلا أن أكون قد رأيت عظيما ولكن أكره أن تسامع نساء

المدينة وصبيانهم أني إنما أجبت لرعب دخل في قلبي منك ولكن قد علمت نساء المدينة وصبيانهم أنه لم يضع جنبي قط أحد ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط ليلا ولا نهارا ولكن دونك فاختر غنمك ،

فقال له رسول الله ليس لي حاجة إلى غنمك إذ أبيت أن تسلم فانطلق رسول الله راجعا وأقبل أبو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة فأخبرتهما أنه قد خرج توجه قبل وادي إضم وقد عرفا أنه وادي ركانة لا يكاد يخطئه فخرجا في طلبه وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يتصاعدان على كل شرف ويتشوفان له ،

إذ نظرا إلى رسول الله مقبلا فقالا يا نبي الله كيف تخرج إلى هذا الوادي وحدك وقد عرفته أنه جهة ركانة وأنه من أفتك الناس وأشدهم تكذيبا لك ؟ فضحك إليهما ثم قال أليس يقول الله ليف والله يعصمك من الناسق إنه لم يكن يصل إلي والله معي وأنشأ يحدثهما حديث ركانة والذي فعل به والذي أراه فعجبا من ذلك ،

فقالا يا رسول الله أصرعت ركانة ؟ فلا والذي بعثك بالحق ما وضع إنسان جنبه قط فقال رسول الله إني دعوت الله ربي فأعانني عليه وإن ربي أعانني ببضع عشرة وبقوة عشرة . (حسن)

44_ روي البخاري في صحيحه (476) عن عائشة قالت لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله طرفي النهار بكرة وعشية ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين . (صحيح)

45_ روي الطحاوي في المشكل (986) عن ابن عباس قال آية في كتاب الله لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوها فلا يسألوني عنها أم جهلوها فلا يسألوني عنها ؟ قيل وما هي ؟ قال آية لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) شق ذلك على أهل مكة وقالوا شتم محمد آلهتنا ،

فقام ابن الزبعرى فقال ما شأنكم ؟ قالوا شتم محمد آلهتنا . قال وما قال ؟ قالوا قال (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال ادعوه لي . فدعي محمد فقال ابن الزبعرى يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل من عبد من دون الله ؟ قال بل لكل من عبد من دون الله ، قال فقال خصمناه ورب هذه البنية يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرا عبد صالح والملائكة عباد صالحون ؟

قال بلى قال فهذه النصارى يعبدون عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة . قال فضج أهل مكة فنزلت (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى) عيسى وعزير والملائكة (أولئك عنها مبعدون) قال ونزلت (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) . (حسن)

46_ روي الفاكهي في أخبار مكة (1309) عن ابن جريج قال دخل النبي المسجد فطاف سبعا وقريش جلوس بين باب بني مخزوم وباب بني جمح فقال بيده وأشار إليهم وإلى أوثانهم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ثم خرج فجاء ابن الزبعرى وإذا قريش تسبُّه فقال ما لكم ؟

فقالوا إن ابن أبي كبشة سبنا وسب أوثاننا ، فلما أن كان من العشي لقي ابن الزبعرى فقال يا محمد أهي لنا ولآلهتنا خاصة دون الأمم أو هي لجميع الأمم ؟ قال بل هي لكم ولجميع الأمم . (مرسل ضعيف)

47_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 187) عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن قريشا حين قالت لأبي طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله فقال له يا ابن أخي إن قومك قد جاءوني فقالوا كذا وكذا فأبق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق أنا ولا أنت فاكفف عن قومك ما يكرهون من قولك ،

فظن رسول الله أن قد بدا لعمه فيه وأنه خاذله ومسلمه وضعف عن القيام معه فقال رسول الله يا عم لو وضعت الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك في طلبه ثم استعبر رسول الله فبكى فلما ولى قال له حين رأى ما بلغ الأمر برسول الله يا ابن أخي ، فأقبل عليه فقال امض على أمرك وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشيء أبدا . (مرسل صحيح)

48_ روي ابن قدامة في الرقة والبكاء (10) عن عقيل بن أبي طالب قال جاءت قريش إلى أبي طالب فقالوا إن ابن أخيك قد بلغ حروتنا وإنا غير مارين لك على ذلك ولا مجامعيك عليه فلا يكن دعاؤه هذا عند كعبتنا ولا نادينا وإلا والله أخرجناه ، قال افعل يا عقيل ادع لي محمدا وخرجوا ،

فأتيته في دار عبد المطلب عند المسعى فخرج معي عليه بردان دنسان حضرميان متقنعا حافيا يتبع الظل حتى أتينا أبا طالب في الشعب فجلس النبي إلى سدة الباب فقال له أبو طالب ههنا يا ابن أخي فقال مكاني ، قال يا ابن أخي إن قومك قد أنصفوك وقد عرضوا عليك أن يكون دعاؤك بينك وبين أصحابك وحيث تجالسون ولا يكون في كعبتهم ولا في ناديهم فإنهم غير مقاربينا ،

قال عقيل فوالله ما سمعته دعاه باسمه قط قبل ذلك اليوم وإنما كان يقول يا عم . فقال يا أبا طالب هل تستطيع إخفاء هذه الشمس لو أردت إخفاءها ؟ فقال اعمل على مهلك فوالله لا خذلناك ولا تركناك فداك أبي وأمي . (حسن)

49_ روي ابن قدامة في الرقة والبكاء (15) عن العباس بن عبد المطلب قال قال لي رسول الله والله ما أرى عندك ولا عند بني أبيك منعة فهل أنت خارج بي إلى الموسم فتعرفني قبائل العرب ؟ قال فركبت به فأتيت به الموسم قال فبدأ بهذا الحي من بني عمرو بن معونة . قال من القوم ؟ قالوا كندة ،

قال فهل لكم في خير ؟ قالوا وما هو ؟ قال تشهدون أن لا إله إلا الله وتقيمون الصلاة وتؤمنون بما جاء من عند الله فقالوا ومن أنت ؟ قال أنا رسول الله قالوا لا حاجة لنا بما جئتنا به بدأت بنا لتصدنا عن آلهتنا وننابذ الناس على سواء وترمينا العرب عن قوس واحدة ؟ فالحق بقومك فلا حاجة لنا بما جئتنا به ، فخرج من عندهم فلحق ببكر بن وائل فيأتي بني قيس بن ثعلبة فقال كيف العدد ؟ قالوا مثل الحصى قال كيف المنعة ؟

قالوا لا نمنع بطن تلعة جاورنا قوما من الفرس لا نجير عليهم ولا نمنع منهم ، قال فلله عليكم إن أبقاكم الله حتى تنزلوا منازلهم وتنكحوا نساءهم وتستعبدوا أبناءهم أن تسبحوا الله ثلاثا وثلاثين وتحمدوه ثلاثا وثلاثين وتكبروه أربعا وثلاثين ، قالوا ومن أنت ؟ قال أنا رسول الله . (حسن)

50_ روي الطبري في الجامع (15 / 87) عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب ورجلا من بني عبد الدار وأبا البختري أخا بني أسد والأسود بن المطلب بن أسد وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ،

فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد فكلموه وخاصموه حتى تعذروا فيه فبعثوا إليه إن أشراف قومك قد اجتمعوا إليك ليكلموك فجاءهم رسول الله سريعا وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس إليهم فقالوا يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك ،

وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ،

وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رئيا تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نُعذِر ،

فقال رسول الله ما بي ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ،

وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول الله فقالوا يا محمد فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا ولا أقل مالا ولا أشد عيشا منا فسل ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا وليفجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ،

وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا فنسألهم عما تقول حق هو أم باطل ؟ فإن صنعت ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك بالحق رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله ما بهذا بعثت إنما جئتكم من الله بما بعثني به فقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ،

فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم . قالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك أن يبعث ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وتسأله فيجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة ويغنيك بها عما نراك تبتغي ،

فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضل منزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم بهذا ولكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ،

قالوا فأسقط السماء علينا كسفا كما زعمت أن ربك إن شاء فعل فإنا لا نؤمن لك إلا أن تفعل فقال رسول الله ذلك إلى الله إن شاء فعل بكم ذلك . فقالوا يا محمد فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم إليك ويعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ،

فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن وإنا والله ما نؤمن بالرحمن أبدا أعذرنا إليك يا محمد أما والله لا نتركك وما بلغت بنا حتى نهلكك أو تهلكنا . وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا ،

فلما قالوا ذلك قام رسول الله عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته ابن عاتكة ابنة عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا منزلتك من الله فلم تفعل ذلك ،

ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أومن لك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ترقى فيه وأنا أنظر حتى تأتيها وتأتي معك بنسخة منشورة معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك ثم انصرف عن رسول الله ،

وانصرف رسول الله إلى أهله حزينا أسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله قال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا وإني أعاهد الله لأجلسن له غدا بحجر قدر ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته فضخت رأسه به . (حسن)

51_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 101) عن عبد الرحمن بن عبد العزيز وحكيم بن حزام ومحمد بن صالح التمار وعبد الله بن ثعلبة لما توفي أبو طالب وخديجة بنت خويلد وكان بينهما شهر وخمسة أيام اجتمعت على رسول الله مصيبتان فلزم بيته وأقل الخروج ونالت منه قريش ما لم تكن تنال ولا تطمع به ،

فبلغ ذلك أبا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما أردت وما كنت صانعا إذ كان أبو طالب حيا فاصنعه لا واللات لا يوصل إليك حتى أموت وسب ابن الغيطلة النبي فأقبل عليه أبو لهب فنال منه فولى وهو

يصيح يا معشر قريش صبأ أبو عتبة فأقبلت قريش حتى وقفوا على أبي لهب فقال ما فارقت دين عبد المطلب ولكني أمنع ابن أخي أن يضام حتى يمضي لما يريد ،

قالوا قد أحسنت وأجملت ووصلت الرحم فمكث رسول الله كذلك أياما يذهب ويأتي لا يعترض له أحد من قريش وهابوا أبا لهب إلى أن جاء عقبة بن أبي معيط وأبو جهل بن هشام إلى أبي لهب فقالا له أخبرك ابن أخيك أين مدخل أبيك ؟ فقال له أبو لهب يا محمد أين مدخل عبد المطلب ؟ قال مع قومه فخرج أبو لهب إليهما فقال قد سألته فقال مع قومه فقالا يزعم أنه في النار ،

فقال يا محمد أيدخل عبد المطلب النار ؟ فقال رسول الله نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطلب دخل النار فقال أبو لهب والله لا برحت لك عدوا أبدا وأنت تزعم أن عبد المطلب في النار فاشتد عليه هو وسائر قريش . (حسن)

52_ روي مسلم في صحيحه (1790) عن أبي الطفيل قال حدثنا حذيفة بن اليمان قال ما منعني أن أشهد بدرا إلا أني خرجت أنا وأبي حسيل قال فأخذنا كفار قريش قالوا إنكم تريدون محمدا فقلنا ما نريده ما نريد إلا المدينة فأخذوا منا عهد الله وميثاقه لننصرفن إلى المدينة ولا نقاتل معه فأتينا رسول الله فأخبرناه الخبر فقال انصرفا نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . (صحيح) . والشاهد فيها أن كان بإمكانهم قتلهم وانتهي الأمر ، إلا أنهم لم يفعلوا .

53_ روي الحاكم في المستدرك (3 / 375) عن مصعب بن سعد قال أخذ حذيفة وأباه المشركون قبل بدر فأرادوا أن يقتلوهما فأخذوا عليهما عهد الله وميثاقه أن لا يعينان عليهم فحلفا لهم فأرسلوهما فأتيا النبي فأخبرا فقالا إنا قد حلفنا لهم فإن شئت قاتلنا معك فقال نفي لهم بعهدهم ونستعين الله عليهم . (حسن لغيره)

54_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 576) عن أسامة بن زيد أن رسول الله ركب حمارا عليه إكاف على قطيفة فدكية وأردف أسامة بن زيد وراءه يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج قبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن أبي ابن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله بن أبي ،

فإذا في المجلس أخلاط من المسلمين ومن المشركين عبدة الأوثان واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر ابن أبي أنفه بردائه ثم قال لا تغبِّروا علينا ، فسلم رسول الله ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن فقال عبد الله بن أبي ابن سلول أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا ،

ارجع إلى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه ، فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فإن نحب ذلك واستب المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا ثم ركب رسول الله دابته حتى دخل على سعد بن عبادة ،

فقال له رسول الله أيا سعد ألم تسمع ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي ؟ قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالذي أنزل عليك الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي أنزل عليك ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبوه بالعصابة فلما رد الله بالحق الذي أعطاك شرق بذلك فذلك الذي فعل به ما رأيت ،

فعفا عنه رسول الله وكان وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمره الله ويصبرون على الأذى قال الله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) وقال (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا

حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير) ،

وكان رسول الله يتأول في العفو ما أمره الله به حتى إذا أذن الله فيهم فلما غزا رسول الله بدرا وقتل الله به من قتل من صناديد قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين عبدة الأوثان هذا أمر قد توجه فبايعوا رسول الله على الإسلام فأسلموا . (صحيح)

55_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (36840) عن المغيرة بن شعبة قال إن أول يوم عرفت فيه رسول الله أني كنت أمشي مع أبي جهل بمكة فلقينا رسول الله فقال له يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله وإلى كتابه أدعوك إلى الله فقال يا محمد ما أنت بمنته عن سب آلهتنا هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت ؟ فنحن نشهد أن قد بلغت ،

قال فانصرف عنه رسول الله فأقبل علي فقال والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم ثم قالوا فينا القرى فقلنا نعم ثم قالوا فينا الندوة فقلنا نعم ثم قالوا فينا السقاية فقلنا نعم ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا منا نبي والله لا أفعل . (صحيح)

56_ روي الطبري في الجامع (9 / 481) عن السدي الكبير (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) قال لما حضر أبا طالب الموت قالت قريش انطلقوا بنا فلندخل على هذا الرجل فلنأمره أن ينهى عنا ابن أخيه فإنا نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعه ،

فلما مات قتلوه فانطلق أبو سفيان وأبو جهل والنضر بن الحارث وأمية وأبي ابنا خلف وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص والأسود بن البختري وبعثوا رجلا منهم يقال له المطلب قالوا استأذن على أبي

طالب فأتى أبا طالب فقال هؤلاء مشيخة قومك يريدون الدخول عليك فأذن لهم فدخلوا عليه فقالوا يا أبا طالب أنت كبيرنا وسيدنا وإن محمدا قد آذانا وآذى آلهتنا فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعه وإلهه ،

فدعاه فجاء نبي الله فقال له أبو طالب هؤلاء قومك وبنو عمك قال رسول الله ما تريدون ؟ قالوا نريد أن تدعنا وآلهتنا وندعك وإلهك ، قال له أبو طالب قد أنصفك قومك فاقبل منهم فقال النبي أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطي كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم الخراج ؟ قال أبو جهل نعم وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي ؟ قال قولوا لا إله إلا الله فأبوا واشمأزوا ،

قال أبو طالب يابن أخي قل غيرها فإن قومك قد فزعوا منها قال يا عم ما أنا بالذي أقول غيرها حتى يأتوني بالشمس فيضعوها في يدي ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها إرادة أن يؤيسهم فغضبوا وقالوا لتكفن عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك ، فذلك قوله (فيسبوا الله عدوا بغير علم) . (مرسل صحيح)

__ أحاديث ما كان من أمر قوافل قريش التجارية :

57_ روي الطبري في الجامع (11 / 45) عن ابن عباس قوله (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) قال أرادوا العير قال ودخل رسول الله المدينة في شهر ربيع الأول فأغار كرز بن جابر الفهري يريد سرح المدينة حتى بلغ الصفراء فبلغ النبي فركب في أثره فسبقه كرز بن جابر فرجع النبي فأقام سنته ،

ثم إن أبا سفيان أقبل من الشام في عير لقريش حتى إذا كان قريبا من بدر نزل جبريل على النبي فأوحى إليه (وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) فنفر النبي بجميع المسلمين وهم يومئذ ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعون ومائتان من الأنصار وسائرهم من المهاجرين . وبلغ أبا سفيان الخبر وهو بالبطم فبعث إلى جميع قريش وهم بمكة فنفرت قريش وغضبت . (حسن)

58_ روي الطبراني في المعجم الكبير (19 / 42) عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن النبي في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدرا ولم يعتب النبي أحدا تخلف عن بدر إنما خرج يريد العير ، فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله في الناس لبدر وما أحب أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة حيث توافينا على الإسلام . (صحيح)

59_ روي الطبراني في المعجم الكبير (19 / 47) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأنصاري ثم السلمي أن أباه عبد الله بن كعب قال وكان قائد أبيه كعب حين أصيب ببصره قال سمعت أبي كعبا يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله في غزوة تبوك وحديث صاحبيه ،

قال ما تخلفت عن رسول الله في غزوة غيرها قط غير أني قد كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر ولم يعاتب الله ولا رسوله أحدا تخلف عنها وذلك أن رسول الله إنما خرج يريد عير قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد . (صحيح)

60_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (37657) عن علقمة بن وقاص قال خرج رسول الله إلى بدر حتى إذا كان بالروحاء خطب الناس فقال كيف ترون ؟ قال أبو بكر يا رسول الله بلغنا أنهم بكذا وكذا . قال ثم خطب الناس فقال كيف ترون ؟ فقال عمر مثل قول أبي بكر ثم خطب فقال ما ترون ؟

فقال سعد بن معاذ إيانا تريد فوالذي أكرمك وأنزل عليك الكتاب ما سلكتها قط ولا لي بها علم ولئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى من بني إسرائيل (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما متبعون ،

ولعلك أن تكون خرجت لأمر وأحدث الله إليك غيره فانظر الذي أحدث الله إليك فامض له فحل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت ، فنزل القرآن على قول سعد (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون إلى قوله ويقطع دابر الكافرين) وإنما خرج رسول الله يريد غنيمة ما مع أبي سفيان فأحدث الله لنبيه القتال . (حسن لغيره)

61_ روي الطبري في الجامع (11 / 43) عن السدي الكبير أن أبا سفيان أقبل في عير من الشام فيها تجارة قريش وهي اللطيمة فبلغ رسول الله أنها قد أقبلت فاستنفر الناس ، فخرجوا معه ثلاث مائة وبضعة عشر رجلا فبعث عينا له من جهينة حليفا للأنصار يدعى ابن الأريقط فأتاه بخبر القوم .

وبلغ أبا سفيان خروج محمد فبعث إلى أهل مكة يستعينهم فبعث رجلا من بني غفار يدعى ضمضم بن عمرو فخرج النبي ولا يشعر بخروج قريش فأخبره الله بخروجهم فتخوف من الأنصار أن يخذلوه ويقولوا إنا عاهدنا أن نمنعك إن أرادك أحد ببلدنا . فأقبل على أصحابه فاستشارهم في طلب العير ،

فقال له أبو بكر إني قد سلكت هذا الطريق فأنا أعلم به وقد فارقهم الرجل بمكان كذا وكذا فسكت النبي ثم عاد فشاورهم فجعلوا يشيرون عليه بالعير . فلما أكثر المشورة تكلم سعد بن معاذ فقال يا رسول الله أراك تشاور أصحابك فيشيرون عليك وتعود فتشاورهم فكأنك لا ترضى ما يشيرون عليك وكأنك تتخوف أن تتخلف عنك الأنصار ،

أنت رسول الله وعليك أنزل الكتاب وقد أمرك الله بالقتال ووعدك النصر والله لا يخلف الميعاد امض لما أمرت به فوالذي بعثك بالحق لا يتخلف عنك رجل من الأنصار ثم قام المقداد بن الأسود الكندي فقال يا رسول الله إنا لا نقول لك كما قال بنو إسرائيل لموسى (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكنا نقول أقدم فقاتل إنا معك مقاتلون ففرح رسول الله بذلك وقال إن ربي وعدني القوم وقد خرجوا فسيروا إليهم فساروا . (حسن لغيره)

62_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 31) عن ابن رومان والزهري ومحمد بن يحيي وعبد الله بن أبي بكر وعروة بن الزبير قالوا سمع رسول الله بأبي سفيان بن حرب في أربعين راكبا من قريش تجارا قافلين من

الشام فيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فندب رسول الله المسلمين وقال لهم هذا أبو سفيان قافلا بتجارة قريش فاخرجوا لها لعل الله ينفلكموها ،

فخرج رسول الله والمسلمون فخف معه رجال وأبطأ آخرون وذلك إنما كانت ندبة لمال يصيبونه لا يظنون أن يلقوا حربا فخرج رسول الله في ثلاث مائة راكب ونيف وأكثر أصحابه مشاة معهم ثمانون بعيرا وفرس ويزعم بعض الناس أنه للمقداد فخرج رسول الله وكان بينه وبين علي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي بعير ،

فخرج رسول الله من نقب بني دينار من الحرة على العقيق فذكر طرقه حتى إذا كان بعرق الظبية لقي رجلا من الأعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل عنها حتى أصاب خبرا من بعض الركبان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن محمدا قد عرض لها في أصحابه ،

فخرج ضمضم سريعا حتى قدم على قريش بمكة وقال يا معشر قريش اللطيمة قد عرض لها محمد في أصحابه واللطيمة هي التجارة الغوث الغوث وما أظن أن تدركوها فقالت قريش أيظن محمد وأصحابه أنها كائنة كعير ابن الحضرمي فخرجوا على الصعب والذلول ولم يتخلف من أشرافها أحد إلا أن أبا لهب قد تخلف وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ،

فخرجت قريش وهم تسع مائة وخمسون مقاتلا ومعهم مائتا فرس يقودونها وخرجوا معهم بالقيان يضربن بالدف ويتغنين بهجاء المسلمين ثم ذكر أسماء المطعمين منهم وذكر رجوع طالب بن أبي طالب حتى إذا كانوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت رؤيا فبلغت أبا جهل فقال وهذا نبي آخر من بني

عبد المطلب وذلك أنه رأى أن راكبا أقبل على قريش معه بعير له حتى وقف على العسكر فقال قتل فلان وفلان وفلان يعدد رجالا من أشراف قريش ممن قتل يوم بدر ،

ثم طعن في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فلم يبق خباء من أخبية قريش إلا أصابه دمه ومضى رسول الله على وجهه ذلك فذكر مسيره حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء الجهميين يلتمسان الخبر عن أبي سفيان فانطلقا حتى وردا بدرا فأناخا بعيريهما إلى تل من البطحاء واستقيا في شن لهما من الماء ،

فسمعا جاريتين تقول إحداهما لصاحبتها إنما تأتي العير غدا فلخص بينهما مجدي بن عمرو وقال صدقت وسمع ذلك بسبس وعدي فجلسا على بعيريهما حتى أتيا رسول الله فأخبراه الخبر وأقبل أبو سفيان حين وليا وقد حذر فتقدم أمام عيره فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست على هذا الماء من أحد تنكره ؟

قال لا والله إلا أني قد رأيت راكبين أناخا إلى هذا التل فاستقيا في شن لهما ثم انطلقا فجاء أبو سفيان مناخ بعيريهما فأخذ من أبعارهما وفته فإذا فيه النوى فقال هذه والله علائف يثرب ثم رجع سريعا فضرب وجه عيره فانطلق بها مساحلا حتى إذا رأى أن قد أحرز عيره بعث إلى قريش أن الله قد نجى عيركم وأموالكم ورجالكم فارجعوا ،

فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نأتي بدرا وكانت بدر سوقا من أسواق العرب فنقيم بها ثلاثا فنطعم بها الطعام وننحر بها الجزر ونسقي بها الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها أبدا قال الأخنس بن شريق يا معشر بني زهرة إن الله قد نجى أموالكم ونجى صاحبكم فارجعوا فأطاعوه ،

فرجعت زهرة فلم يشهدوها ولا بني عدي بن كعب وارتحل رسول الله فذكر مسيره حتى إذا كان ببعض وادي ذفار نزل وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار رسول الله الناس فقال أبو بكر فأحسن ثم قام عمر فقال فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرت به فنحن معك ،

والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله خيرا ودعا له به ،

ثم قال أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الأنصار وذلك أنهم عدد الناس وكانوا حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى دارنا فإذا وصلت إلينا فأنت في ذممنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأبناءنا ونساءنا فكان رسول الله يتخوف أن لا تكون الأنصار ترى أن عليها نصرته إلا بالمدينة وأنه ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو بغير بلادهم ،

فلما قال ذلك رسول الله قال سعد بن معاذ والله لكأنك يا رسول الله تريدنا ، قال أجل ، قال سعد بن معاذ فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به حق وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك ما تخلف منا واحد ،

وما نكره أن نلقى عدونا غدا إنا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ، فسر بذلك رسول الله ثم قال رسول الله سيروا وأبشروا فإن الله قد وعدني

إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر الآن مصارع القوم ، قال ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي والقلب ببدر في العدوة الدنيا من بطن التل إلى المدينة ،

وأرسل الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله وأصحابه منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريشا منها ما لم يقدروا أن يرتحلوا معه فسار رسول الله يبادرهم إلى الماء حتى نزل بدرا فسبق قريشا إليه ، فلما جاء أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة ؟

فقال رسول الله بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم ،

فقال قد أشرت بالرأي ففعل ذلك فغورت القلب وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية وأقبلت قريش حين أصبحت يقدمها عتبة بن ربيعة على جمل له أحمر فلما رآهم رسول الله ينحطون من الكثيب ،

قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فأحنهم الغداة ثم ذكر ابن إسحاق إشارة حكيم بن حزام بترك القتال وموافقة عتبة بن ربيعة إياه ومخالفة أبي جهل بن هشام وتعييره عتبة حتى دعا عتبة إلى البَرَاز . (حسن لغيره)

63_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 101) عن موسي بن عقبة قال فمكث رسول الله بعد قتل ابن الحضرمي شهرين ثم أقبل أبو سفيان بن حرب في عير قريش من الشام ومعه سبعون راكبا من بطون قريش كلها وفيهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وكانوا تجارا بالشام ومعهم خزائن أهل مكة ،

ويقال كانت عيرهم ألف بعير ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبي سفيان إلا حويطب بن عبد العزى فلذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده فذكروا لرسول الله وأصحابه وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي وأسر الرجلين عثمان والحكم ،

فلما ذكرت عير أبي سفيان لرسول الله بعث رسول الله عدي بن أبي الزغباء الأنصاري من بني غنم وأصله من جهينة وبسبس يعني ابن عمرو إلى العير عينا له فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر فسألوهم عن العير وعن تجار قريش فأخبروهما بخبر القوم فرجعا إلى رسول الله فأخبراه فاستنفرا المسلمين للعير وذلك في رمضان ،

وقدم أبو سفيان على الجهنيين وهو متخوف من رسول الله وأصحابه فقال أحسوا من محمد ؟ فأخبروه خبر الراكبين عدي بن أبي الزغباء وبسبس وأشاروا إلى مناخهما فقال أبو سفيان خذوا من بعر بعيريهما ففته فوجد فيه النوى فقال هذه علائف أهل يثرب وهذه عيون محمد وأصحابه فساروا سراعا خائفين للطلب ،

وبعث أبو سفيان رجلا من بني غفار يقال له ضمضم بن عمرو إلى قريش أن انفروا فاحموا عيركم من محمد وأصحابه فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا فذكر الحديث حتي قال فلما كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا جاءهم الراكب الذي بعث أبو سفيان وهو ضمضم بن عمرو

الغفاري فصاح فقال يا آل غالب بن فهر انفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لأبي سفيان فأحرزوا عيركم ،

ففزعت قريش أشد الفزع وأشفقوا من رؤيا عاتكة وقال العباس هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول وقال أبو جهل أيظن محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أنمنع عيرنا أم لا فخرجوا بخمسين وتسع مائة مقاتل وساقوا مائة فرس ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه في صغو محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ولا أحدا من بني هاشم إلا من لا يتهمون إلا أشخصوه معهم ، فذكر الحديث حتي قال ثم ذكر لرسول الله عير قريش جاءت من الشام وفيها أبو سفيان بن حرب ومخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص وجماعة من قريش ،

فخرج إليهم رسول الله فسلك حين خرج إلى بدر على نقب بني دينار ورجع حين رجع من ثنية الوداع فنفر رسول الله حين نفر ومعه ثلاث مائة وستة عشر رجلا ، وفي رواية ابن فليح ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا وأبطأ عنه كثير من أصحابه وتربصوا وكانت أول وقعة أعز الله فيها الإسلام ، فخرج في رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ومعه المسلمون لا يريدون إلا العير . (مرسل صحيح)

64_ روي ابن أبي حاتم في تفسيره (8805) عن أبي أيوب الأنصاري يقول قال لنا رسول الله ونحن بالمدينة وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت فقال ما ترون فيها ؟ لعل الله يغنمناها ويسلمنا فخرجنا فسرنا يوما أو يومين فقال ما ترون فيهم ؟ فقلنا يا رسول الله مالنا طاقة بقتال القوم إنما خرجنا للعير ،

قال المقداد لا تقولوا كما قال قوم موسى لموسى (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون) فأنزل الله (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) . (حسن)

65_ روي الطبراني في الشاميين (3067) عن أبي هريرة قال بعثني أبو بكر فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان وإن يوم الحج الأكبر يوم النحر والحج الأكبر الحج والحج الأصغر العمرة فنبذ أبو بكر إلى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله حجة الوداع مشرك ،

وأنزل الله في العام الذي نبذ فيه أبو بكر إلى المشركين (يأيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم) فكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون ،

فلما حرم الله على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عنهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فأنزل الله (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) فأحل في الآية الأخرى التي تتبعها الجزية ولم تكن تؤدى قبل ذلك فجعلها عوضا مما منعهم من موافاة المشركين بتجاراتهم ،

فقال (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) فلما أحق الله ذلك للمسلمين عرفوا أنه قد عاوضهم أفضل مما كانوا وجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . (صحيح)

66_ روي البيهقي في دلائل النبوة (3 / 64) عن إسحاق بن يسار عن أشياخ من الأنصار قالوا بعثت قريش يوم بدر عمير بن وهب فقالوا احزر لنا أصحاب محمد ، فاستجال حول العسكر على فرس له ثم رجع إليهم فقال ثلاث مائة وخمسون يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا ،

ولكن انظروني حتى أنظر في الوادي حتى أرى هل لهم مدد أو كمين ، فضرب في الوادي حتى أمعن ثم رجع فقال ما رأيت شيئا ، ولكن يا معشر قريش قد رأيت البلايا تحمل المنايا ، نواضح تحمل الموت الناقع ، قد رأيت أقواما ما وراءهم مرجع وما عصمتهم إلا سيوفهم ، ولا والله ما أرى أن يقتل رجل حتى يقتل مثله ، فإذا قتلوا مثل أعدادهم فما خير في العيش بعده ، فروا رأيكم يا معشر قريش ،

فلما سمع حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس فلقي عتبة بن ربيعة ، قال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها فهل لك إلى أن لا تزال منها بخير إلى آخر الدهر ؟ فقال وما ذاك ؟ قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك عمرو بن الحضرمي ،

فقال عتبة قد فعلت فائت ابن الحنظلية يعني أبا جهل بن هشام ، ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا ، وقد نجى الله عيركم وأموالكم فلا حاجة لكم في أن تسيروا في غير صنيعة ، وإنما خرجتم لتمنعوا عيركم وأموالكم ،

فاجعلوا بي جبنها وارجعوا ، والله لئن أصبتم محمدا وأصحابه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من بني عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذي أردتم ،

وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه لما لا تريدون ، قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فقلت يا أبا الحكم إن عتبة بن ربيعة أرسلني إليك بكذا وكذا للذي قال ، فقال أبو جهل انتفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ،

وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى أن محمدا وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه وقد تخوفكم عليه ، ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فأنشد خفرتك ومقتل أخيك ، فقام عامر فاكتشف ثم صرخ واعَمْراه واعَمْراه ،

فحميت الحرب وحقب أمر الناس واستوسق على ما هم فيه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة بن ربيعة ، فلما بلغ ذلك عتبة من قول أبي جهل انتفخ سحره قال سيعلم مصفر استه أينا الجبان المفسد لقومه أنا أم هو ، ثم التمس عتبة بن ربيعة بيضة ليدخلها رأسه ،

فما وجدت في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فاعتجر حين رأى ذلك ببرد له على رأسه ، وأقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله فيهم حكيم بن حزام ، فقال رسول الله دعوهم فما شرب منهم رجل يومئذ إلا قتل ، إلا حكيم بن حزام فإنه لم يُقتل وأسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ،

فكان إذا اجتهد يمينه قال والذي نجاني يوم بدر ، قال فلما رأى الأسود بن عبد الأسد الحوض قال والله لأنطلقن فلأهدمنه أو لأقتلن قبل ذلك ، وكان رجلا شرسا سيئ الخلق ، فخرج إليه ليهدمه وخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فضربه فأطن قدمه بنصف ساقه وهما دون الحوض ،

فوقع على ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن يبر يمينه واتبعه حمزة يضربه حتى قتله في الحوض ، فكان أول قتيل . (صحيح)

67_ روي أبو نعيم في الدلائل (187) عن ضماد بن ثعلبة قدمت مكة معتمرا فجلست مجلسا فيه أبو جهل وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف ، فقال أبو جهل هذا الرجل الذي فرق جماعتنا وسفه أحلامنا وأضل من مات منا وعاب آلهتنا ، فقال أمية الرجل مجنون غير شك ، قال ضماد فوقعت في نفسي كلمته وقلت إني رجل أعالج من الريح ،

فقمت من ذلك المجلس وأطلب رسول الله ، فلم أصادفه ذلك اليوم حتى كان الغد فجئته فوجدته جالسا خلف المقام يصلي فجلست حتى فرغ ثم جئت إليه فقلت يا ابن عبد المطلب فأقبل عليّ فقال ما تشاء ؟ فقال إني أعالج من الريح فإن أحببت عالجتك ولا تكبرن ما بك فقد عالجت من كان به أشد مما بك فبرأ ،

وسمعت قومك يذكرون فيك خصالا سيئة من تسفيه أحلامهم وتفريق جماعتهم وتضليل من مات منهم وعيب آلهتهم ، فقلت ما فعل هذا إلا رجل به جنة ، فقال رسول الله الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،

قال ضماد فسمعت كلاما لم أسمع كلاما قط أحسن منه فاستعدته الكلام فأعاد عليّ ، فقلت إلى ما تدعو ؟ قال إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له وتخلع الأوثان من رقبتك وتشهد أني رسول الله ، فقلت فماذا لي إن فعلت ؟ قال لك الجنة ،

فقلت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأخلع الأوثان من رقبتي وأبرأ منها وأشهد أنك عبد الله ورسوله ، فأقمت مع رسول الله حتى علمت سورا كثيرة من القرآن ثم رجعت إلى قومي ، قال عبد

الله بن عبد الرحمن العدوي فبعث رسول الله علي بن أبي طالب في سرية وأصابوا عشرين بعيرا بموضع واستاقوها ، وبلغ علي بن أبي طالب أنهم قوم ضماد فقال ردوها إليهم فردت . (حسن لغيره)

68_ روي البخاري في صحيحه (4418) عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن قصة تبوك ، قال كعب لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحدا تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عير قريش ، حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

69_ روي ابن حبان في صحيحه (4872) عن المسور ومروان في حديثهما قالا فراحوا حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين ، فوالله ما شعر بهم خالد بن الوليد حتى إذا هو بقترة الجيش فأقبل يركض نذيرا لقريش ،

وسار النبي حتى إذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها ، فلما انتهى إليها بركت راحلته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خلأت القصواء ، فقال النبي ما خلأت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها ،

ثم زجرها فوثبت به ، قال فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء إنما يتبرضه الناس تبرضا ، فلم يلبث بالناس أن نزحوه فشكي إلى رسول الله العطش ، فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يجعلوه فيه ، قال فما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه ،

فذكر الحديث حتي قال فقال النبي ويل أمه لو كان معه أحد ، فلما سمع بذلك عرف أنه سيرده إليهم مرة أخرى فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وتفلت منهم أبو جندل بن سهيل بن عمرو فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل أسلم إلا لحق بأبي بصير ، حتى اجتمعت منهم عصابة ، قال فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم ،

فأرسلت قريش إلى النبي تناشده الله والرحم لما أرسل إليهم ممن أتاه فهو آمن ، فأرسل النبي إليهم فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) حتى بلغ (حمية الجاهلية) ، وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم . (صحيح)

70_ روي البيهقي في الدلائل (4 / 172) عن ابن شهاب الزهري قال ولما رجع رسول الله إلى المدينة انغلب رجل من أهل الإسلام من ثقيف يقال له أبو بصير بن أسيد بن جارية الثقفي من المشركين ، فأتى رسول الله مسلما مهاجرا فبعث في أثره الأخنس بن شريق رجلين من بني منقذ أحدهما زعموا مولى والآخر من أنفسهم اسمه جحش بن جابر وكان ذا جلد ورأي في أنفس المشركين ،

وجعل لهما الأخنس في طلب أبي بصير جعلا ، فقدما على رسول الله فدفع أبا بصير إليهما فخرجا به ، حتى إذا كانا بذي الحليفة سل جحش سيفه ثم هزه فقال لأضربن بسيفي هذا في الأوس والخزرج يوما إلى الليل ، فقال له أبو بصير أو صارم سيفك هذا ؟ قال نعم ، قال ناولنيه أنظر إليه ،

فناوله إياه فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ، ويقال بل تناول أبو بصير سيف المنقذي بفيه وهو نائم فقطع إساره ثم ضربه به حتى برد ، وطلب الآخر فجمز مذعورا مستخفيا حتى دخل المسجد ورسول الله جالس فيه ، فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا ، فأقبل حتى استغاث برسول الله وجاء أبو بصير يتلوه ،

فسلم على رسول الله وقال وفت ذمتك دفعتني إليهما فعرفت أنهم سيعذبونني ويفتنونني عن ديني ، فقتلت المنقذي وأفلتني هذا ، قال رسول الله ويل أمه مسعر حرب لو كان معه أحد ، وجاء أبو بصير بسلبه إلى رسول الله فقال خمّس يا رسول الله ، قال إني إذا خمسته لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شأنك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت ،

فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حيث قدموا فلم يكن طلبهم أحد ولم ترسل قريش كما أرسلوا في أبي بصير ، حتى كانوا بين العيص وذي المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر لا يمر بهم عير لقريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ،

وكان أبو بصير يكثر أن يقول الله ربي العلي الأكبر / من ينصر الله فسوف ينصر ، ويقع الأمر على ما يقدر وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا أسلموا وهاجروا ، فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله في هدنة المشركين ، وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم ،

فنزلوا مع أبي بصير في منزل كريه إلى قريش فقطعوا به ماداتهم من طريق الشام ، وكان أبو بصير زعموا وهو في مكانه ذلك يصلي لأصحابه ، فلما قدم عليه أبو جندل كان هو يؤمهم واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون ،

قال فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير لا يمر بهم عير قريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، فأرسلت قريش إلى رسول الله أبا سفيان بن حرب يسألون ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير وأبي جندل بن سهيل ومن معه ، فقدموا عليه وقالوا من خرج منا إليك فأمسكه غير حرج أنت فيه ،

فإن هؤلاء والركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره ، فلما كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول الله أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول الله خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا من رأي من ظن أن له قوة هي أفضل مما خص الله به رسوله من العون والكرامة ،

ولم يزل أبو جندل وأبو بصير وأصحابهما الذين اجتمعوا إليها هنالك حتى مر بهم أبو العاص بن الربيع وكان تحته زينب بنت رسول الله من الشام في نفر من قريش ، فأخذوهم وما معهم وأسروهم ولم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبي العاص رسول الله ، وأبو العاص يومئذ مشرك وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها وأبيها ،

وخلوا سبيل أبي العاص فقدم المدينة على امرأته وهي بالمدينة عند أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله ، فكلمها أبو العاص في أصحابه الذين أسر أبو جندل وأبو بصير وما أخذوا لهم ، فكلمت رسول الله في ذلك ،

فزعموا أن رسول الله قام فخطب الناس فقال إنا صاهرنا ناسا وصاهرنا أبا العاص فنعم الصهر وجدناه ، وأنه أقبل من الشام في أصحاب له من قريش فأخذهم أبو جندل وأبو بصير فأسروهم وأخذوا ما كان معهم ولم يقتلوا منهم أحدا ، وإن زينب بنت رسول الله سألتني أن أجيرهم فهل أنتم مجيرون أبا العاص وأصحابه ؟ فقال الناس نعم ،

فلما بلغ أبا جندل وأصحابه قول رسول الله في أبي العاص وأصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى رد إليهم كل شيء أخذ منهم حتى العقال ، وكتب رسول الله إلى أبي جندل وأبي بصير يأمرهم أن يقدموا عليه ويأمر من معهما ممن اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا إلى بلادهم وأهليهم ،

ولا يعترضوا لأحد مر بهم من قريش وعيرانها ، فقدم كتاب رسول الله زعموا على أبي جندل وأبي بصير وأبو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله في يده يقرؤه ، فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم أبو جندل على رسول الله معه ناس من أصحابه ورجع سائرهم إلى أهليهم وأمنت عيرات قريش ،

ولم يزل أبو جندل مع رسول الله وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله ، فلم يزل معه بالمدينة حتى توفي رسول الله ، وقدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب فمكث بالمدينة شهرا ثم خرج مجاهدا إلى الشام بأهله وماله هو والحارث بن هشام فاصطحبا جميعا ،

وخرج أبو جندل مع أبيه سهيل إلى الشام فلم يزالا مجاهدين بالشام حتى ماتا جميعا ، ومات الحارث بن هشام فلم يبق من ولده إلا عبد الرحمن بن الحارث فتزوج عبد الرحمن فاختة بنت عتبة ، فولدت له أبا بكر بن عبد الرحمن وأكابر ولده ، فهذا حديث أبي جندل وأبي بصير . (مرسل صحيح)

71_ روي الطبري في الجامع (3 / 654) عن السدي الكبير (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) وذلك أن رسول الله بعث سرية وكانوا سبعة نفر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي وفيهم عمار بن ياسر وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان السلمي حليف لبني نوفل وسهيل ابن بيضاء وعامر بن فهيرة وواقد بن عبد الله اليربوعي حليف لعمر بن الخطاب ،

وكتب مع ابن جحش كتابا وأمره أن لا يقرأه حتى ينزل بطن ملل ، فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب فإذا فيه أن سر حتى تنزل بطن نخلة . فقال لأصحابه من كان يريد الموت فليمض وليوص فإني موص وماض لأمر رسول الله فسار وتخلف عنه سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان أضلا راحلة لهما فأتيا بحران يطلبانها ،

وسار ابن جحش إلى بطن نخلة فإذا هم بالحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة والمغيرة بن عثمان وعمرو بن الحضرمي . فاقتتلوا فأسروا الحكم بن كيسان وعبد الله بن المغيرة وانفلت المغيرة ، وقتل عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله فكانت أول غنيمة غنمها أصحاب محمد . (حسن لغيره)

72_ روي الطبري في الجامع (3 / 657) عن مقسم بن بجرة مولى ابن عباس قال لقي واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي في أول ليلة من رجب وهو يرى أنه من جمادى فقتله وهو أول قتيل من المشركين ، فعيّر المشركون المسلمين فقالوا أتقتلون في الشهر الحرام ؟ فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام) ،

يقول وصد عن سبيل الله وكفر بالله ، (والمسجد الحرام) وصد عن المسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله من قتل عمرو بن الحضرمي ، (والفتنة) يقول الشرك الذي أنتم فيه أكبر من ذلك أيضا . قال الزهري وكان النبي فيما بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ثم أحل بعد . (حسن لغيره)

73_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 18) عن عروة بن الزبير قال بعث رسول الله عبد الله بن جحش إلى نخلة فقال له كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير فقال اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه ،

فما أمرتك به فامض له ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك ، فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه أن امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فتأتينا من أخبار قريش بما اتصل إليك منهم فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب قال سمعا وطاعة من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماض لأمر رسول الله ،

ومن كره ذلك منكم فليرجع فإن رسول الله قد نهاني أن أستكره منكم أحدا فمضى معه القوم حتى إذا كانوا ببحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ، ومضى القوم حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف أدم وزبيب ،

فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه حليقا قالوا عمار ليس عليكم منهم بأس وائتمر القوم بهم أصحاب رسول الله وهو آخر يوم من رجب فقالوا لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة مكة الحرم فليمتنعن منكم ،

فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة فأعجزهم ، واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله فقال لهم ما والله أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ، فأوقف رسول الله الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئا ،

فلما قال لهم رسول الله ما قال أسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء قد سفك محمد الدم الحرام وأخذ فيه المال وأسر فيه الرجال

واستحل الشهر الحرام ، فأنزل الله في ذلك (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل) ،

يقول الكفر بالله أكبر من القتل فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير وفدى الأسيرين، فقال المسلمون يا رسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة فأنزل الله فيها (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله) إلى آخر الآية وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش .
(حسن لغيره)

74_ روي أحمد في مسنده (1542) عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة جاءته جهينة فقالوا إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وتؤمنا فأوثق لهم فأسلموا ، قال فبعثنا رسول الله في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا ،

فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض ما ترون ؟ فقال بعضنا نأتي نبي الله فنخبره وقال قوم لا بل نقيم هاهنا وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتي عير قريش فنقتطعها ، فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له ،

فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى النبي فأخبروه الخبر فقام غضبانا محمر الوجه فقال أذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين ؟ إنما أهلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أمر في الإسلام . (ضعيف)

75_ روي أبو يعلي في مسنده (1534) عن جندب بن عبد الله أن رسول الله بعث رهطا وبعث عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فلما أخذ ينطلق لكنه بكى صبابة إلى رسول الله فبعث رجلا مكانه يقال له عبد الله بن جحش وكتب له كتابا وأمره أن لا يكره أحدا من أصحابه على المسير معه ،

فلما قرأ الكتاب استرجع وقال سمع وطاعة يعني لله ورسوله خبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب فرجع رجلان ومضى بقيتهم فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه ، ولم يدرك ذاك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين فعلتم كذا وكذا في الشهر الحرام ، فأتوا رسول الله فحدثوه الحديث فأنزل الله (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير إلى قوله والفتنة أكبر من القتل) ،

قال الشرك ، قال بعض الذين كانوا في السرية والله ما قتله إلا واحد فإن يك خيرا فقد وليته وإن يك ذنبا فقد عملته وقال بعض المسلمين إن لم يكونوا أصابوا في شهرهم هذا وزرا فليس لهم فيه أجر ، فأنزل الله (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم) . (صحيح)

76_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (37648) عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة جاءت جهينة فقالت إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمننا . فأوثق لهم ولم يسلموا فبعثنا رسول الله في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من كنانة إلى جنب جهينة ،

قال فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام . فقال بعضنا لبعض ما ترون ؟ فقالوا نأتي رسول

الله فنخبره . وقال قوم لا بل نقيم ههنا . وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتي عير قريش هذه فنصيبها . (حسن لغيره)

77_ روي ابن سعد في الطبقات (3 / 7) عن يزيد بن رومان قال أول لواء عقده رسول الله حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب بعثه سرية في ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر يعترض لعير قريش وهي منحدرة إلى مكة قد جاءت من الشام وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب ، فانصرف ولم يكن بينهم قتال . (مرسل حسن)

78_ روي ابن سعد في الطبقات (3 / 75) عن داود بن الحصين قال بعث رسول الله سعد بن أبي وقاص في سرية إلى الخرار فخرج في عشرين راكبا يعترض لعير قريش فلم يلق أحدا . (مرسل حسن)

79_ روي ابن أبي شيبة في مسنده (إتحاف الخيرة / 5696) عن سعد بن أبي وقاص قال لما قدم رسول الله المدينة جاءت جهينة قالوا له إنك قد نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنا ولم يسلموا ، قال سعد فبعثنا رسول الله في رجب ولا نكون مائة وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة فأغرنا عليهم وكانوا كثيرا ،

فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا لم تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا لا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض ما ترون ؟ فقالوا نأتي رسول الله فنخبره وقال قوم بل نقيم هاهنا ، قال وقلت أنا في أناس معي لا بل نأتي عير قريش هذه فنصيبها ،

فانطلقنا إلى العير وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئا فهو له فانطلقنا إلى العير وانطلق أصحابنا إلى رسول الله فأخبروه الخبر فقال غضبان محمرا لونه فقال ذهبتم من عندي جميعا وجئتم متفرقين ، إنما هلك

من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلا ليس بخيركم أصبركم على الجوع والعطش فبعث علينا عبد الله بن جحش الأسدي فكان أول أمير أمر في الإسلام . (حسن)

80_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 170) عن ابن إسحاق قال فأقام رسول الله بعد رجوعه من بدر بالمدينة ستة أشهر ثم بعث زيد بن حارثة إلى ذي القصة فأصابوا عيرا لقريش فيها أبو سفيان على القردة ماء من مياه نجد ،

وكان من حديثها أن قريشا كانت قد خافت طريقها التي كانت تسلك الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على الطريق ،

فبعث رسول الله زيدا فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزته الرجال هربا فقدم بها على رسول الله وقال حسان بن ثابت فيه أبياتا . (مرسل صحيح)

81_ روي ابن سعد في الطبقات (3 / 26) عن أبي الحويرث قال خرج زيد بن حارثة أمير سبع سرايا أولها القردة فاعترض للعير فأصابوها وأفلت أبو سفيان بن حرب وأعيان القوم وأسر فرات بن حيان العجلي يومئذ وقدم بالعير على النبي فخمّسها . (مرسل ضعيف)

82_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 171) عن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد عن أهله قالوا كانت قريش قد حذروا طريق الشام أن يسلكوها فذكر قصة في مشاورة صفوان بن أمية أصحابه وأنه دل على فرات بن حيان وقال فرات فأنا أسلك بك في طريق العراق ،

فتجهز صفوان بن أمية وبعث معه رجالا من قريش ببضائع وخرجوا على ذات عرق وقدم المدينة نعيم بن مسعود الأشجعي وهو على دين قومه فنزل على كنانة بن أبي الحقيق في بني النضير فشرب معه ومعه سليط بن النعمان وكان أسلم ولم تحرم الخمر يومئذ ،

فذكر نعيم خروج صفوان في عيره وما معه من الأموال فخرج سليط من ساعته إلى النبي فأخبره فأرسل زيد بن حارثة في مائة راكب فاعترضوا لها فأصابوا العير وأفلت أعيان القوم وأسروا رجلا أو رجلين وقدموا بالعير على النبي فخمّسها ،

فكان الخمس قيمة عشرين ألف درهم وقسم ما بقي على أهل السرية وكان في الأسارى فرات بن حيان فأتى فقيل له إن تسلم تترك فأسلم فتركه من القتل . (مرسل ضعيف)

83_ روي البخاري في صحيحه (3951) عن كعب بن مالك يقول لم أتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني تخلفت عن غزوة بدر ولم يعاتب أحد تخلف عنها إنما خرج رسول الله يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد . (صحيح)

84_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 28) عن كعب بن مالك يقول وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم يحدث إنه لم يتخلف عن رسول الله في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة وغزوة بدر ، قال ولم يعاتب الله أحدا تخلف عنها وإنما خرج رسول الله بمن خرج من أصحابه يريدون العير التي لكفار قريش التي قدم بها أبو سفيان بن حرب . (صحيح)

85_ روي أبو نعيم في الدلائل (400) عن ابن عباس قال أقبلت عير أهل مكة من الشام فبلغ أهل المدينة فخرجوا ومعهم رسول الله يريدون العير ، فبلغ أهل مكة ذلك فأسرعوا السير إليها لكيلا يغلبها عليها رسول الله وأصحابه ،

فسبقت العير رسول الله وكان الله وعدهم إحدى الطائفتين وكانوا أن يلقوا العير أحب إليهم وأيسر شوكة وأحضر مغنما ، فلما سبقت العير وفاتت رسول الله سار رسول الله بالمسلمين يريد القوم فكره القوم مسيرهم لشوكة القوم ،

فنزل المسلمون وبينهم وبين الماء رملة دعصة فأصاب المسلمين ضعف شديد وألقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوسهم تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون مجنبين ، فأمطر الله مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا وأذهب الله عنهم رجز الشيطان ،

وانتسف الرمل حين أصابه المطر ومشى الناس عليه والدواب فساروا إلى القوم وأمد الله نبيه والمؤمنين بألف من الملائكة ، فكان جبرئيل في خمس مائة من الملائكة مجنبة وميكائيل في خمس مائة مجنبة ، قال فلما اختلط القوم قال أبو جهل اللهم أولانا بالحق فانصره ،

فرفع رسول الله يده فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة لم تُعبد في الأرض أبدا . فقال جبرئيل خذ قبضة من التراب فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخريه وفمه تراب من تلك القبضة فولوا مدبرين . (حسن)

86_ روي ابن بشكوال في غوامض الأسماء (2 / 776) عن عكرمة قال قدم الحكم يعني ابن صبيعة المدينة بطعام امرأة فباعه ثم دخل على النبي فبايعه ، فلما تولى من عنده قال النبي لقد دخل علي بوجه فاجر وخرج عني بقفا غادر وما الرجل بمسلم ، فلما قدم أصحاب النبي فتهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار أرادوا أن يقتطعوه في عيره ، فلما نزلت هذه يعني قوله (لا تحلوا شعائر الله) تناهى القوم . (حسن لغيره)

87_ روي الطبري في الجامع (8 / 33) عن عكرمة قال قدم الحطم أخو بني ضبيعة بن ثعلبة البكري المدينة في عير له تحمل طعاما فباعه ثم دخل على النبي فبايعه وأسلم فلما ولى خارجا نظر إليه فقال لمن عنده لقد دخل علي بوجه فاجر وولى بقفا غادر .

فلما قدم اليمامة ارتد عن الإسلام وخرج في عير له تحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة فلما سمع به أصحاب رسول الله تهيأ للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقتطعوه في عيره فأنزل الله (يأيها الذين آمنوا لا تُحِلُّوا شعائر الله) الآية فانتهى القوم .

قال ابن جريج قوله (ولا آمِّين البيت الحرام) قال ينهى عن الحجاج أن تقطع سبلهم . قال وذلك أن الحطم قدم على النبي ليرتاد وينظر فقال إني داعية قومي وسيد قومي فاعرض عليّ ما تقول . قال له أدعوك إلى الله أن تعبده ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ،

قال الحطم في أمرك هذا غلظة أرجع إلى قومي فأذكر لهم ما ذكرت فإن قبلوه أقبلت معهم وإن أدبروا كنت معهم . قال له ارجع ، فلما خرج قال لقد دخل علي بوجه كافر وخرج من عندي بقفا غادر وما الرجل بمسلم ، فمر على سرح لأهل المدينة فانطلق به فطلبه أصحاب رسول الله ففاتهم .

وقدم اليمامة وحضر الحج فتجهز خارجا وكان عظيم التجارة فاستأذنوا أن يتلقوه ويأخذوا ما معه فأنزل الله (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا آمين البيت الحرام) الآية . (حسن لغيره)

88_ روي ابن سعد في الطبقات (8 / 559) عن عروة بن أذينة الليثي قال قدم وفد عبس وهم تسعة فنزلوا دار رملة بنت الحارث فأخبر بهم رسول الله فأرسل إليهم بضيافة وحباهم ثم راحوا إلى المسجد فجلسوا مع رسول الله وراحوا وغدوا فبلغ رسول الله أن عيرا لقريش أقبلت من الشام ،

فبعثهم في سرية وعقد لهم لواء فقالوا يا رسول الله كيف تقتسم غنيمة أصبناها ونحن تسعة ؟ فقال أنا عاشركم وجعل شعارهم عشرة ، قال وجعلت الولاة اللواء الأعظم لواء الجماعة والإمام لبني عبس ليست لهم راية . (مرسل حسن)

89_ روي الطبري في تاريخه (590) عن ابن إسحاق قال سرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله فيها حين أصاب عير قريش فيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد ، قال وكان من حديثها أن قريشا قد كانت خافت طريقها التي كانت تسلك إلى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان ،

فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم على ذلك الطريق . وبعث رسول الله زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله . (مرسل صحيح)

90_ روي الطبراني في المعجم الكبير (19 / 42) عن كعب بن مالك قال لم أتخلف عن النبي في غزوة غزاها حتى كانت غزوة تبوك إلا بدرا ولم يعتب النبي أحدا تخلف عن بدر إنما خرج يريد العير ؟ فخرجت قريش مغوثين لعيرهم فالتقوا عن غير موعد كما قال الله . (صحيح)

91_ روي الطبري في تاريخه (540) عن عروة بن الزبير قال أصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار غلام بني العاص بن سعيد فأتوا بهما رسول الله ورسول الله قائم يصلي فسألوهما فقالا نحن سقاة قريش بعثونا لنسقيهم من الماء . فكره القوم خبرهما ورجوا أن يكونا لأبي سفيان فضربوهما .

فلما أذلقوهما قالا نحن لأبي سفيان . فتركوهما وركع رسول الله وسجد سجدتين ثم سلم فقال إذا صدقاكم ضربتموهما ؟ وإذا كذباكم تركتموهما ؟ صدقا والله إنهما لقريش ، فذكر الحديث حتي قال قال النبي إني رأيت فيما يرى النائم وإني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل أقبل على فرس

حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يومئذ من أشراف قريش . ورأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه .

قال فبلغت أبا جهل فقال وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول إن نحن التقينا . ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا . فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا .

وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا وننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمور وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبدا . فامضوا فقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، الحديث . (حسن لغيره)

92_ روي البيهقي في الكبري (9 / 56) عن موسي بن عقبة وعروة بن الزبير قال بعث رسول الله عبد الله بن جحش إلى نخلة فقال له كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش ولم يأمره بقتال وذلك في الشهر الحرام وكتب له كتابا قبل أن يعلمه أين يسير ،

فقال اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سرت يومين فافتح كتابك وانظر فيه فما أمرتك فيه فامض له ولا تستكرهن أحدا من أصحابك على الذهاب معك فلما سار يومين فتح الكتاب فإذا فيه أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب سمعا وطاعة ،

من كان منكم له رغبة في الشهادة فلينطلق معي فإني ماض لأمر رسول الله ومن كره ذلك منكم فليرجع فإن رسول الله قد نهاني أن أستكره منكم أحدا فمضى معه القوم حتى إذا كان ببحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه يطلبانه ومضى القوم ،

حتى نزلوا نخلة فمر بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من الطائف أدم وزبيب فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله وكان قد حلق رأسه فلما رأوه حليقا قالوا عمار ليس عليكم منهم بأس وائتمر القوم بهم يعني أصحاب رسول الله في آخر يوم من رجب ،

فقالوا لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم في الشهر الحرام ولئن تركتموهم ليدخلن في هذه الليلة الحرم فليمتنعن منكم فأجمع القوم على قتلهم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة وأعجزهم واستاقوا العير فقدموا بها على رسول الله ،

فقال لهم والله ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام فأوقف رسول الله الأسيرين والعير فلم يأخذ منها شيئا فلما قال لهم رسول الله ما قال أسقط في أيديهم وظنوا أن قد هلكوا وعنفهم إخوانهم من المسلمين وقالت قريش حين بلغهم أمر هؤلاء قد سفك محمد الدم في الشهر الحرام وأخذ فيه المال وأسر فيه الرجال واستحل الشهر الحرام ،

فأنزل الله في ذلك (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل) يقول الكفر بالله أكبر من القتل فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير وفدى الأسيرين ،

فقال المسلمون أتطمع لنا أن تكون غزوة فأنزل الله فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا إلى قوله أولئك يرجون رحمت الله) إلى آخر الآية وكانوا ثمانية وأميرهم التاسع عبد الله بن جحش . (حسن لغيره)

93_ روي ابن سعد في الطبقات (3 / 115) عن عبد الله بن مكنف من حارثة الأنصار قال محمد بن عمر وسمعت بعض هذا الحديث من غير ابن أبي سبرة قالوا لما تحين رسول الله فصول عير قريش من الشام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتحسبان خبر العير ،

فخرجا حتى بلغا الحوراء فلم يزالا مقيمين هناك حتى مرت بهما العير وبلغ رسول الله الخبر قبل رجوع طلحة وسعيد إليه فندب أصحابه وخرج يريد العير فساحلت العير وأسرعت وساروا الليل والنهار فرقا من الطلب وخرج طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد يريدان المدينة ليخبرا رسول الله خبر العير ولم يعلما بخروجه ،

فقدما المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله النفير من قريش ببدر فخرجا من المدينة يعترضان رسول الله فلقياه بتربان فيما بين ملل والسيالة على المحجة منصرفا من بدر فلم يشهد طلحة وسعيد الوقعة فضرب لهما رسول الله بسهامهما وأجورهما في بدر فكانا كمن شهدها وشهد طلحة أحدا مع رسول الله ،

وكان فيمن ثبت معه يومئذ حين ولى الناس وبايعه على الموت ورمى مالك بن زهير يوم أحد رسول الله فاتقى طلحة بيده عن وجه رسول الله فأصاب خنصره فشلت فقال حين أصابته الرمية حس فقال رسول الله لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون ،

وكان طلحة قد أصابته يومئذ في رأسه المصلبة ضربه رجل من المشركين ضربتين ضربة وهو مقبل وضربة وهو معرض عنه فكان قد نزف منها الدم وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول أنا والله ضربته يومئذ وشهد طلحة الخندق والمشاهد كلها مع رسول الله . (مرسل حسن)

94_ روي ابن المنذر في الأوسط (244) عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما صاحبه قالا خرج رسول الله زمن الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى إذا كانوا بذي

الحليفة قلد رسول الله الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عينا له من خزاعة يخبره عن قريش ،

فذكر الحديث حتي قال ثم رجع النبي إلى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فدفعه النبي إلى الرجلين فخرجا حتى بلغا به ذا الحليفة ، فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك يا فلان جيدا فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله حين رآه لقد رأى هذا ذعرا ،

فلما انتهى إلى النبي قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا رسول الله قد والله أوفى الله ذمتك وقد رددتني إليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم فخرج حتى أتى سيف البحر ، قال وينفلت منهم أبو جندل بن سهيل فلحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمع منهم عصابة ،

قال فوالله ما يسمعون بعير لقريش إلى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش إلى النبي يناشدونه بالله والرحم إلا أرسل إليهم فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي فأنزل الله (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم) حتى بلغ (حمية الجاهلية) وكانت حميتهم أنهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا بسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه وبين البيت . (صحيح)

__ أحاديث قصة الغرانيق :

95_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 585) عن موسي بن عقبة وابن إسحاق قال ثم إن قريشا ائتمرت رويتهم واشتد مكرهم وهموا بقتل رسول الله أو إخراجه حين رأوا أصحابه يزدادون ويكثرون ، فعرضوا على قومه أن يعطوهم ديته ويقتلوه فأبى ذلك قومه ومنع الله رسوله بحمية رهطه ،

واشتدوا على من اتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم فكانت فتنة شديدة وزلزالا شديدا فمنهم من عصم الله ومنهم من افتتن ، فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة ، وكان بأرض الحبشة ملك يقال له النجاشي لا يظلم بأرضه أحد ، وكان يثني عليه مع ذلك خيرا ،

فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وخافوا الفتنة ، ومكث رسول الله فلم يبرح وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى أرض الحبشة ، وأنهم خرجوا مرتين ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه حين أنزل الله عليه سورة النجم ، وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ،

ولكنه لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم والشر ، وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله هو وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم وكان يتمنى هداهم ، فلما أنزل الله سورة النجم قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله آخر الطواغيت ،

فقال وإنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجى ، وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة وزلت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ، فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك غير أن الوليد بن المغيرة وكان شيخا كبيرا رفع ملء كفيه ترابا فسجد عليه ،

فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود رسول الله ، فأما المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير إيمان ولا يقين ، ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ، وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي لما ألقي في أمنية النبي وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ،

وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ومر بها من المسلمين عثمان بن مظعون وأصحابه وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا مع رسول الله ، وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه ، وحدثوا أن المسلمين قد أمنوا بمكة فأقبلوا سراعا ،

وقد نسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم الله آياته وحفظها من الباطل ، فقال الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) ، فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم على المسلمين واشتدوا عليهم . (حسن لغيره)

وقصة الغرانيق ثبتت من طرق صحيحة عن ابن عباس حبر الأمة وترجمان القرآن ، وثبتت عن كثير من أكابر التابعين ، أما من قال أنها لا تثبت بل وفيها قدح في النبوة ، فأقول إذن كان كثير من الصحابة

والتابعين والمفسرين والأئمة جهال أغبياء يقدحون في النبوة ويفسرون القرآن بما يهدم الإسلام ! حتي أتي من ينكرها ليعلّم الناس صحيح الإسلام وعدم القدح في النبوة !

96_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 99) عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال فشت تلك السجدة في الناس - أي التي كانت في الغرانيق ، حتى بلغت أرض الحبشة ، فبلغ أصحاب رسول الله أن أهل مكة قد سجدوا وأسلموا حتى إن الوليد بن المغيرة وأبا أحيحة قد سجدا خلف النبي ، فقال القوم فمن بقي بمكة إذا أسلم هؤلاء ؟ وقالوا عشائرنا أحب إلينا فخرجوا راجعين ،

حتى إذا كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فسألوهم عن قريش وعن حالهم ، فقال الركب ذكر محمد آلهتهم بخير فتابعه الملأ ، ثم ارتد عنها فعاد لشتم آلهتهم وعادوا له بالشر فتركناهم على ذلك ، فأتمر القوم في الرجوع إلى أرض الحبشة ثم قالوا قد بلغنا ندخل فننظر ما فيه قريش ويحدث عهدا من أراد بأهله ثم يرجع . (حسن لغيره)

97_ روي ابن أبي حاتم في تفسيره (13999) عن ابن شهاب قال لما أنزلت سورة النحم وكان المشركون يقولون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه ولكن لا يذكر من خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر آلهتنا من الشتم والشر وكان رسول الله قد اشتد عليه ما ناله وأصحابه من أذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم ،

فكان يتمنى كف أذاهم فلما أنزل الله سورة النجم قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عندها كلمات وحين ذكر الطواغيت فقال وإنهن لهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لهي التي ترتجي فكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب مشرك بمكة وذلقت بها ألسنتهم وتباشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ،

فلما بلغ رسول الله آخر النجم سجد وسجد كل من حضر من مسلم ومشرك ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) فلما بين الله قضاءه وبرأه من سجع الشيطان انقلب المشركون بضلالتهم وعداوتهم للمسلمين واشتدوا عليه . (حسن لغيره)

98_ روي الضياء في المختارة (3446) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهم ترتجى فلما بلغ آخرها سجد وسجد المسلمون والمشركون فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان) إلى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (صحيح)

99_ روي الضياء في المختارة (3586) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن تُرتَجى ففرح المشركون بذلك وقالوا قد ذكر آلهتنا ، فجاءه جبريل فقال اقرأ علي ما جئتك به ،

قال فقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) تلك الغرانيق العُلَى وشفاعتهن ترتجى فقال ما أتيتك بهذا هذا عن الشيطان أو قال هذا من الشيطان لم آتك بها فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى آخر الآية . (صحيح لغيره)

100_ روي الطبراني في المعجم الكبير (12450) عن ابن عباس أن رسول الله قرأ النجم فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وشفاعتهن

لترتجى فلما سجد سجد المسلمون والمشركون فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان إلى قوله عذاب يوم عقيم) يوم بدر . (صحيح)

101_ روي الطبراني في المعجم الكبير (8316) عن عروة بن الزبير قال وتسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه عثمان بن مظعون وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ،

وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة والزبير بن العوام ومصعب بن عمير أخو بني عبد الدار وعامر بن ربيعة وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو وسهيل بن بيضاء ،

قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) وقال المشركون من قريش لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فإنه لا يذكر أحدا ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر ،

فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم) وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وإنهن لمن الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إن محمدا قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه ،

فلما بلغ رسول الله آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضر من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيرا فرفع على كفه ترابا فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين على غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ،

وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي وأصحابه لما سمعوا الذي ألقى الشيطان في أمنية النبي وحدثهم الشيطان أن رسول الله قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة ،

فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس قد أسلموا وصلوا مع رسول الله وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفيه أقبلوا سراعا وكبر ذلك على رسول الله فلما أمسى أتاه جبريل فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها جبريل وقال معاذ الله من هاتين ما أنزلهما ربي ولا أمرني بهما ربك ،

فلما رأى ذلك رسول الله شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركني في أمر الله فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأنزل عليه (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) ،

فلما برأه الله من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم وبلغ المسلمين ممن كان بأرض الحبشة وقد شارفوا مكة فلم يستطيعوا الرجوع من شدة البلاء الذي أصابهم والجوع

والخوف خافوا أن يدخلوا مكة فيبطش بهم فلم يدخل رجل منهم إلا بجوار وأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون . (حسن لغيره)

102_ روي عبد الرزاق في تفسيره (1945) عن قتادة في قوله تعالى (في أمنيته) أن النبي كان يتمنى أن يعيب الله الشيطان وآلهة المشركين فألقى الشيطان في أمنيته فقال إن الآلهة التي يدعى شفاعتها لترجى وإنها لبالغرانيق العلا فنسخ الله ذلك وأحكم الله آياته فقال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) . (حسن لغيره)

103_ روي الطبري في الجامع (16 / 603) عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ ألا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله عليه (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) فقرأها رسول الله (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى عليه الشيطان كلمتين تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى ،

فتكلم بها ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر السورة وسجد القوم جميعا معه ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده إذ جعلت لها نصيبا فنحن معك ،

قالا فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا) ،

فما زال مغموما مهموما حتى نزلت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) قال فسمع من كان من المهاجرين بأرض الحبشة أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا هم أحب إلينا فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان . (حسن لغيره)

104_ روي الطبري في الجامع (16 / 606) عن أبي العالية قال قالت قريش لرسول الله إنما جلساؤك عبد بني فلان ومولى بني فلان فلو ذكرت آلهتنا بشيء جالسناك فإنه يأتيك أشراف العرب فإذا رأوا جلساءك أشراف قومك كان أرغب لهم فيك ،

قال فألقى الشيطان في أمنيته فنزلت هذه الآية (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) قال فأجرى الشيطان على لسانه . تلك الغرانيق العلا وشفاعتهن ترجى مثلهن لا ينسى قال فسجد النبي حين قرأها وسجد معه المسلمون والمشركون ،

فلما علم الذي أجري على لسانه كبر ذلك عليه فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته إلى قوله والله عليم حكيم) . (حسن لغيره)

105_ روي الطبري في الجامع (16 / 607) عن سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه الآية (أفرأيتم اللات والعزى) قرأها رسول الله فقال تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى فسجد رسول الله فقال المشركون إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير فسجد المشركون معه فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته) إلى قوله (عذاب يوم عقيم) . (حسن لغيره)

106_ روي الطبري في الجامع (16 / 608) عن الضحاك يقول في قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) أن نبي الله وهو بمكة أنزل الله عليه في آلهة العرب فجعل يتلو اللات والعزى ويكثر ترديدها ،

فسمع أهل مكة نبي الله يذكر آلهتهم ففرحوا بذلك ودنوا يستمعون فألقى الشيطان في تلاوة النبي تلك الغرانيق العلا منها الشفاعة ترتجى فقرأها النبي كذلك فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى والله عليم حكيم) . (حسن لغيره)

107_ روي الطبري في الجامع (16 / 608) عن ابن شهاب أنه سأله عن قوله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) قال ابن شهاب ثني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أن رسول الله وهو بمكة قرأ عليهم (والنجم إذا هوى) فلما بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) قال إن شفاعتهن ترتجى وسها رسول الله ،

فلقيه المشركون الذين في قلوبهم مرض فسلموا عليه وفرحوا بذلك فقال لهم إنما ذلك من الشيطان فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) حتى بلغ (فينسخ الله ما يلقي الشيطان) . (حسن لغيره)

108_ روي ابن أبي حاتم في تفسيره (14003) عن السدي الكبير قال خرج النبي إلى المسجد ليصلي فبينما هو يقرأ إذ قال (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) فألقى الشيطان على لسانه فقال تلك الغرانقة العلى وإن شفاعتهن ترتجى حتى إذا بلغ آخر السورة سجد وسجد أصحابه وسجد المشركون لذكره ألهتهم ،

فلما رفع رأسه حملوه فاستدوا به بين قطري مكة يقولون نبي بني عبد مناف حتى إذا جاءه جبريل عرض عليه فقرأ ذينك الحرفين فقال جبريل معاذ الله أن أكون أقرأتك هذا فاشتد عليه فأنزل الله يطيب نفسه (وما أرسلنا من قبلك) . (حسن لغيره)

109_ روي يحيي بن سلام في تفسيره (1 / 384) عن قتادة قال بينما رسول الله عند المقام إذ نعس فألقى الشيطان على لسانه كلمة فتكلم بها فتعلقها المشركون عليه وإنه قرأ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ،

فألقى الشيطان على لسانه فإن شفاعتها هي المرتجى وإنها لمع الغرانيق العلى . فحفظها المشركون وأخبرهم الشيطان أن نبي الله قد قرأها . قالت ألسنتهم لها ؟ فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) إلى آخر الآية . (حسن لغيره)

110_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 98) عن محمد بن فضالة والمطلب بن عبد الله قالا رأى رسول الله من قومه كفا عنه فجلس خاليا فتمنى فقال ليته لا ينزل علي شيء ينفرهم عني وقارب رسول الله قومه ودنا منهم ودنوا منه فجلس يوما مجلسا في ناد من تلك الأندية حول الكعبة ،

فقرأ عليهم (والنجم إذا هوى) حتى إذا بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان كلمتين على لسانه تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى فتكلم رسول الله بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها وسجد وسجد القوم جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ،

ويقال إن أبا أحيحة سعيد بن العاص أخذ ترابا فسجد عليه رفعه إلى جبهته وكان شيخا كبيرا فبعض الناس يقول إنما الذي رفع التراب الوليد وبعضهم يقول أبو أحيحة وبعضهم يقول كلاهما جميعا فعل ذلك فرضوا بما تكلم به رسول الله وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده وأما إذ جعلت لها نصيبا فنحن معك ،

فكبر ذلك على رسول الله من قولهم حتى جلس في البيت فلما أمسى أتاه جبريل فعرض عليه السورة فقال جبريل جئتك بهاتين الكلمتين فقال رسول الله قلت على الله ما لم يقل فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتخذوك خليلا) إلى قوله (ثم لا تجد لك علينا نصيرا) . (صحيح لغيره)

111_ روي الطبري في تاريخه (460) عن محمد بن كعب القرظي قال لما رأى رسول الله تولي قومه عنه وشق عليه ما يرى من مباعدتهم ما جاءهم به من الله تمنى في نفسه أن يأتيه من الله ما يقارب بينه وبين قومه وكان يسره مع حبه قومه وحرصه عليهم أن يلين له بعض ما قد غلظ عليه من أمرهم حتى حدث بذلك نفسه وتمناه وأحبه ،

فأنزل الله (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى ، وما ينطق عن الهوى) فلما انتهى إلى قوله (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان على لسانه لما كان يحدث به نفسه ويتمنى أن يأتي به قومه تلك الغرانيق العلا وإن شافعتهن تُرتضى .

فلما سمعت ذلك قريش فرحوا وسرهم وأعجبهم ما ذكر به آلهتهم فأصاحوا له والمؤمنون مصدقون نبيهم فيما جاءهم به عن ربهم ولا يتهمونه على خطإ ولا وهم ولا زلل . فلما انتهى إلى السجدة منها

وختم السورة سجد فيها فسجد المسلمون بسجود نبيهم تصديقا لما جاء به واتباعا لأمره وسجد من في المسجد من المشركين من قريش وغيرهم لما سمعوا من ذكر آلهتهم ،

فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة فإنه كان شيخا كبيرا فلم يستطع السجود فأخذ بيده حفنة من البطحاء فسجد عليها ثم تفرق الناس من المسجد . وخرجت قريش وقد سرهم ما سمعوا من ذكر آلهتهم يقولون قد ذكر محمد آلهتنا بأحسن الذكر قد زعم فيما يتلو أنها الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ترتضى ،

وبلغت السجدة من بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله وقيل أسلمت قريش فنهض منهم رجال وتخلف آخرون وأتى جبريل رسول الله فقال يا محمد ماذا صنعت ؟ لقد تلوت على الناس ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم يقل لك . فحزن رسول الله عند ذلك حزنا شديدا وخاف من الله خوفا كثيرا .

فأنزل الله وكان به رحيما يعزيه ويخفض عليه الأمر ويخبره أنه لم يك قبله نبي ولا رسول تمنى كما تمنى ولا أحب كما أحب إلا والشيطان قد ألقى في أمنيته كما ألقى على لسانه فنسخ الله ما ألقى الشيطان وأحكم آياته أي فإنما أنت كبعض الأنبياء والرسل ،

فأنزل الله (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم) فأذهب الله عن نبيه الحزن وآمنه من الذي كان يخاف ونسخ ما ألقى الشيطان على لسانه من ذكر آلهتهم أنها الغرانيق العلا وأن شفاعتهن ترتضى بقول الله حين ذكر اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى (ألكم الذكر وله الأنثى ، تلك إذا قسمة ضيزى) ،

أي عوجاء (إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) إلى قوله (لمن يشاء ويرضى) أي فكيف تنفع شفاعة آلهتكم عنده ؟ فلما جاء من الله ما نسخ ما كان الشيطان ألقى على لسان نبيه قالت قريش ندم محمد على ما ذكر من منزلة آلهتكم عند الله فغير ذلك وجاء بغيره .

وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان على لسان رسول الله قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا إلى ما كانوا عليه وشدة على من أسلم واتبع رسول الله منهم وأقبل أولئك النفر من أصحاب رسول الله الذين خرجوا من أرض الحبشة لما بلغهم من إسلام أهل مكة حين سجدوا مع رسول الله حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن الذي كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفيا ،

فكان ممن قدم مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرا من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سهلة بنت سهيل وجماعة أخر معهم عددهم ثلاثة وثلاثون رجلا . (حسن لغيره)

112_ روي الطبري في تاريخه (461) عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس قالا جلس رسول الله في ناد من أندية قريش كثير أهله فتمنى يومئذ أن لا يأتيه من الله شيء فينفروا عنه فأنزل الله (والنجم إذا هوى ، ما ضل صاحبكم وما غوى) ،

فقرأها رسول الله حتى إذا بلغ (أفرأيتم اللات والعزى ، ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان عليه كلمتين تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترجى فتكلم بهما ثم مضى فقرأ السورة كلها فسجد في آخر

السورة وسجد القوم معه جميعا ورفع الوليد بن المغيرة ترابا إلى جبهته فسجد عليه وكان شيخا كبيرا لا يقدر على السجود ،

فرضوا بما تكلم به وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت وهو الذي يخلق ويرزق ولكن آلهتنا هذه تشفع لنا عنده فإذا جعلت لها نصيبا فنحن معك . قالا فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين اللتين ألقى الشيطان عليه قال ما جئتك بهاتين فقال رسول الله افتريت على الله وقلت على الله ما لم يقل ،

فأوحى الله إليه (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره إلى قوله ثم لا تجد لك علينا نصيرا) فما زال مغموما مهموما حتى نزلت (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلى قوله والله عليم حكيم) قال فسمع من كان بأرض الحبشة من المهاجرين أن أهل مكة قد أسلموا كلهم فرجعوا إلى عشائرهم وقالوا هم أحب إلينا . فوجدوا القوم قد ارتكسوا حين نسخ الله ما ألقى الشيطان . (حسن لغيره)

__ أحاديث عتق العبيد إذا أسلموا ولم يسلم مالكوهم :

113_ روي أحمد في مسنده (2177) عن ابن عباس قال حاصر رسول الله أهل الطائف فخرج إليه عبدان فأعتقهما أحدهما أبو بكرة وكان رسول الله يعتق العبيد إذا خرجوا إليه . (حسن)

114_ روي الدارمي في سننه (2508) عن ابن عباس قال خرج إلى النبي عبدان من الطائف فأعتقهما . أحدهما أبو بكرة . (صحيح)

115_ روي أحمد في مسنده (1960) عن ابن عباس قال أعتق رسول الله يوم الطائف من خرج إليه من عبيد المشركين . (صحيح)

116_ روي أحمد في مسنده (2230) عن ابن عباس أنه قال قال رسول الله يوم الطائف من خرج إلينا من العبيد فهو حر ، فخرج عبيد من العبيد فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله . (حسن)

117_ روي البيهقي في الكبري (9 / 228) عن ابن عباس أن عبدين خرجا من الطائف فأسلما فأعتقهما رسول الله أحدهما أبو بكرة . (صحيح)

118_ روي ابن سعد في الطبقات (2 / 329) عن ابن عباس قال قال رسول الله يوم الطائف من خرج إلينا من العبيد فهو حر فخرج عبيد من عبيدهم فيهم أبو بكرة فأعتقهم رسول الله . (حسن)

119_ روي عبد الرزاق في مصنفه (9682) عن أبي بكرة أنه خرج إلى رسول الله وهو محاصر أهل الطائف بثلاثة وعشرين عبدا فأعتقهم رسول الله فهم الذين يقال لهم العتقاء . (صحيح)

120_ روي الحاكم في المستدرك (2 / 125) عن علي بن أبي طالب قال خرج عبدان إلى رسول الله يوم الحديبية قبل الصلح فكتب إليه مواليهم قالوا يا محمد والله ما خرجوا إليك رغبة في دينك وإنما خرجوا هربا من الرق ، فقال ناس صدقوا يا رسول الله ردهم إليهم فغضب رسول الله فقال ما أراكم تنتهون يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا وأبى أن يردهم فقال هم عتقاء الله . (صحيح)

__ أحاديث عمرو بن زيد بن نفيل وقس بن ساعدة وغيرهم ممن كان يعبد الله علي دين إبراهيم وعيسي بن مريم قبل بعثة النبي :

121_ روي ابن سعد في الطبقات (8 / 591) عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال قدم عمرو بن معدي كرب في عشرة من زبيد من قومه على رسول الله وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادي حين انتهى إليهم أمر رسول الله يا قيس إنك سيد قومك اليوم ،

وقد ذكر لنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقول إنه نبي فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه فإن كان نبيا كما يقول فإنه لن يخفى علينا إذا لقيناه اتبعناه وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فإنه إن يسبق إليه رجل من قومك سادنا وترأس علينا وكنا له أذنابا . فأبى عليه قيس وسفه رأيه .

فركب عمرو بن معدي كرب حتى قدم المدينة فقال حين دخلها وهو آخذ بزمام راحلته من سيد أهل هذه البحيرة من بني عمرو بن عامر ؟ فقيل له سعد بن عبادة فأقبل يقود راحلته حتى أناخ ببابه فقيل لسعد عمرو بن معدي كرب فخرج إليه سعد فرحب به وأمر برحله فحط وأكرمه وحباه ثم راح به إلى رسول الله فأسلم وأقام أياما ،

وأجازه رسول الله كما يجيز الوفد وانصرف راجعا إلى بلاده . وأقام عمرو مع زبيد قومه وعليهم فروة بن مسيك سامعا مطيعا إذا أراد أن يغزو أطاعه وكان فروة يصيب كل من خالفه ، فلما بلغ قيس بن مكشوح خروج عمرو بن معدي كرب أوعد عمرا وتحطم عليه خالفني وترك رأيي وقال عمرو في ذلك شعرا .

قال محمد بن عمر سمعتها من مشيختنا أمرتك يوم ذي صنعاء / أمرا باديا رشده ، أمرتك باتقاء الله ، والمعروف تتعده ، خرجت من المني مثل / الحمير عاره وقده ، وجعل عمرو بن معدي كرب يقول قد خبرتك يا قيس بن مكشوح إنك يا قيس ستكون ذَنَبا تابعا لفروة بن مسيك ،

وجعل فروة يطلب قيس بن مكشوح كل الطلب حتى فر من بلاده . فلما توفي رسول الله ثبت فروة بن مسيك على الإسلام يغير على من خالفه بمن أطاعه ، وارتد عمرو بن معدي كرب بعد وفاة النبي فقال حين ارتد وهي ثبت وجدنا ملك فروة شر ملك حمار ساف منخره بعذر ، وكنت إذا رأيت أبا عمير ترى الحولاء من خبث وغدر وجعل فروة بن مسيك يطلب من ارتد عن الإسلام ويقاتله . (مرسل حسن)

122_ روي أبو يعلي في مسنده (973) عن سعيد بن زيد قال سألت أنا وعمر بن الخطاب رسول الله عن زيد بن عمرو فقال يأتي يوم القيامة أمة وحده . (صحيح)

123_ روي البزار في مسنده (1331) عن زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله وهو مردفي في يوم حار من أيام مكة ومعنا شاة قد ذبحناها وأصلحناها فجعلناها في سفرة فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي يا زيد يعني زيد بن عمرو مالي أرى قومك قد شنفوا لك ،

قال والله يا محمد إن ذلك لغير ترة لي فيهم ولكن خرجت أطلب هذا الدين حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ،

فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال رجل منهم إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخ بالجزيرة فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال إن جميع من رأيت في ضلال فمن أين أنت ؟ قلت أنا من أهل بيت الله من أهل الشرْك والقَرَظ ،

قال إن الذي تطلب قد ظهر ببلدك قد بعث نبي قد طلع نجمه فلم أحس بشيء بعد يا محمد قال فقرب إليه السفرة فقال ما هذا ؟ قال شاة ذبحناها لنصب من هذه الأنصاب قال ما كنت لآكل شيئا ذبح لغير الله وتفرقا قال زيد بن حارثة فأتى النبي البيت وأنا معه فطاف به وكان عند البيت صنمان أحدهما من نحاس يقال لأحدهما يساف وللآخر نائلة ،

وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي لا تمسحهما فإنهما رجس ، قال فقلت في نفسي لأمسحنهما حتى أنظر ما يقول فمسحتهما فقال يا زيد ألم تنهه ؟ قال وأنزل على النبي ، قال ومات زيد بن عمرو فقال النبي يُبعث أمة وحده . (صحيح)

124_ روي النسائي في الكبري (8131) عن أسماء بنت أبي بكر قالت رأيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو مسند ظهره إلى الكعبة وهو يقول ما منكم اليوم أحد على دين إبراهيم غيري وكان يقول إلهي إله إبراهيم وديني دين إبراهيم ، قال وذكره النبي فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى . (صحيح)

125_ روي المحاملي في أماليه (رواية ابن يحيي البيع / 12) عن عروة بن الزبير قال سئل النبي عنه قال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم . (حسن لغيره)

126_ روي أبو يعلي في مسنده (المطالب العالية / 4023) عن جابر بن عبد الله قال سئل النبي عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى وسئل عن ورقة بن نوفل قال أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس . (حسن)

127_ روي يحيي بن سلام في تفسيره (1 / 97) عن ابن عباس قال قال رسول الله يأتي زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده يوم القيامة . (صحيح)

128_ روي أبو يعلي في مسنده (المقصد العلي / 1458) عن أسامة بن زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله يوما حارا من أيام مكة وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأنضجناها . قال فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية .

فقال النبي يا زيد ما لي أرى قومك قد شنفوا لك ؟ قال والله يا محمد إن ذلك لبغير نائلة لي منهم ولكني خرجت أبتغي هذا الدين حتى أقدم على أحبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به . قال قلت ما هذا الدين الذي أبتغي به . فخرجت حتى أقدم على الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به .

قلت ما هذا الدين الذي أبتغي به . فقال شيخ إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخا بالحيرة . قال فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال ممن أنت ؟ قلت من أهل بيت الله من أهل الشوك والقرظ . فقال إن الدين الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه .

وجميع من رأيتهم في ضلال . فلم أحس بشيء يا محمد . قال وقرب إليه السفرة . قال فقال ما هذا يا محمد ؟ فقال شاة ذبحناها لنصب من الأنصاب . قال فقال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه .

قال زيد بن حارثة فأتى النبي البيت فطاف به وأنا معه وبالصفا والمروة . قال فكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس أحدهما يقال له يساف والآخر يقال له نائلة .

وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما . فقال النبي لا تمسحهما فإنهما رجس . فقلت في نفسي لأمسنهما حتى أنظر ما يقول النبي يا زيد ألم تنه . قال ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبي فقال النبي لزيد إنه يبعث أمة وحده . (صحيح)

129_ روي ابن عساكر في تاريخه (63 / 6) عن الزبير أن زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ذهبا نحو الشام يلتمسان الدين فأتيا على راهب فسألاه فقال إن الذي تطلبان لم يجئ بعد وهذا زمانه وإن نبي هذا الدين يخرج من قبل تيماء فرجعا فقال ورقة أما أنا فأقيم على نصرانيتي حتى يبعث هذا النبي ،

وقال زيد بن عمرو وأما أنا فأعبد رب هذا البيت حتى يبعث النبي وكان زيد يأتي على بلال وهو يعذب في الله فيقول يا بلال أحد أحد والذي نفسي بيده لئن قتلت لأتخذنك حنانا فقال النبي يبعث زيد أمة وحده ، وكان زيد يأتي على الصبية وقد وئدت فيستخرجها فيسترضع لها حتى تشبّ . (حسن)

130_ روي أبو نعيم في الدلائل (52) عن عامر بن ربيعة العدوي قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء يصلي فيها وإذا هو قد كان بينه وبين قومه سوء في صدر النهار فيما أظهر من خلافهم واعتزال آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ،

فقال زيد بن عمرو يا عامر إني خالفت قومي فاتبعت ملة إبراهيم خليل الله وما كان يعبد ابنه إسماعيل من بعده وما كان يصلون إلى هذه القبلة فأنا أنتظر نبيا من ولد إسماعيل من بني عبد المطلب اسمه

أحمد ولا أراني أدركه فأنا يا عامر أومن به وأصدقه وأشهد أنه نبي فإن طالت بك المدة فرأيته فأقرئه مني السلام ،

وسأخبرك يا عامر ما نعته حتى لا يخفى عليك . قلت هلم . قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه حتى يخرجه قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره .

فإياك أن تخدع عنه فإني بلغت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم الخليل عليه السلام وكل من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقول هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره . قال عامر فوقع في نفسي الإسلام من يومئذ ،

فلما تنبأ رسول الله كنت رجلا حليفا في قومي وكان قومي أقل قريش عددا فلم أقدر على اتباعه ظاهرا فأسلمت سرا وكنت أخبرت رسول الله بما أخبرني به زيد بن عمرو بن نفيل فترحم عليه رسول الله وقال لقد رأيته في الجنة يسحب ذيلا له أو ذيولا . (حسن لغيره)

131_ روي البلاذري في الأنساب (11 / 125) عن أبي معشر نجيح قال كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ولا يعبد الأصنام فمر عليه رجل بعدما أوحي إلى رسول الله فقال يا أبا ذر إن رجلا بمكة يقول كما تقول ويزعم أنه نبي . (مرسل حسن)

132_ روي ابن سعد في الطبقات (4 / 430) عن أبي معشر قال كان أبو ذر يتأله في الجاهلية ويقول لا إله إلا الله ولا يعبد الأصنام ، فمر عليه رجل من أهل مكة بعدما أوحي إلى النبي فقال يا أبا ذر إن

رجلا بمكة يقول مثل ما تقول لا إله إلا الله ويزعم أنه نبي قال ممن هو ؟ قال من قريش . (مرسل حسن)

133_ روي الفاكهي في أخبار مكة (2424) عن عامر بن ربيعة قال لقيت زيد بن عمرو بن نفيل وهو خارج من مكة يريد حراء وأنا داخل مكة فإذا هو قد كان بينه وبين قومه شيء في صدر النهار لما أظهر من خلافهم واعتزل آلهتهم وما كان يعبد آباؤهم ،

فقال يا عامر بن ربيعة إني قد فارقت قومي واتبعت ملة إبراهيم وما كان يعبد إسماعيل من بعده كان يصلي إلى هذه البنية وأنا انتظر نبيا من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب وما أراني أدركه وأنا أومن به وأصدق به وأشهد أنه نبي فإن طال بك يا عامر مدة فآمن به وأقرئه مني السلام ،

وسأخبرك ما نعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس يفارق عينيه حمرة خاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ،

فإياك أن تخدعن فإني طفت البلاد أطلب دين إبراهيم فكل من سألت من اليهود والنصارى يقولون هو الذي وراءك وينعتونه لي مثلما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر بن ربيعة فوقع الإسلام في قلبي ،

فلما تنبأ رسول الله وكنت رجلا حليفا فلم أقدر على اتباعه ظاهرا فأسلمت سرا وكنت أخبر رسول الله بقول زيد بن عمرو وأقرئه منه السلام فكان رسول الله يرد عليه ويترحم عليه وقال رسول الله رأيته في الجنة يسحب ذيولا . (حسن لغيره)

134_ روي الطبري في الجامع (2 / 301) عن عبيد الله يعني العتكي عن رجل من قريش قال سأل النبي اليهود فقال أسألكم بكتابكم الذي تقرءون هل تجدوني قد بشر بي عيسى أن يأتيكم رسول أسمه أحمد ؟ فقالوا اللهم نعم وجدناك في كتابنا ولكنا كرهناك لأنك تستحل الأموال وتهريق الدماء ، فأنزل الله (من كان عدوا لله وملائكته) الآية . (صحيح)

135_ روي الطبراني في المعجم الأوسط (8015) عن غالب بن عبد الله بن أبجر قال ذكرت قيسا عند رسول الله فقال النبي رحم الله قيسا رحم الله قيسا ، قيل يا رسول الله ترحم على قيس ؟ قال نعم إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ، يا قيس حي يمنا يا يمن حي قيسا ،

إن قيسا فرسان الله في الأرض والذي نفسي بيده ليأتين على الناس زمان ليس لهذا الدين ناصر غير قيس إن لله فرسانا من أهل السماء موسومين وفرسانا من أهل الأرض معلومين ففرسان الله من أهل الأرض قيس ، إنما قيس بيضة تفلقت عنا أهل البيت إن قيسا ضَرَّاء الله - يعني أُسْد الله - . (حسن)

136_ روي ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (257) عن زيد بن حارثة قال ما آكل شيئا ذبح لغير الله فتفرقنا فجاء رسول الله فطاف بالبيت قال زيد بن حارثة وأنا معه وكان صنم من نحاس يقال له إساف ونائلة مستقبل القبلة يتمسح بهما الناس إذا طافوا بالبيت فقال النبي لا تمسهما ولا تمسح بهما ،

قال زيد فقلت في نفسي لأمسهما حتى أنظر ما يقول فمسستها فقال رسول الله ألم تنه ؟ فلا والذي أكرمه ما مسستهما حتى أنزل الله عليه الكتاب ومات زيد بن عمرو بن نفيل قبل الإسلام فقال رسول الله لزيد يأتي أمة وحده . (صحيح)

137_ روي ابن سعد في الطبقات (3 / 204) عن سعيد بن المسيب يذكر زيد بن عمرو بن نفيل فقال توفي وقريش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي على رسول الله بخمس سنين ولقد نزل به وإنه ليقول أنا على دين إبراهيم فأسلم ابنه سعيد بن زيد أبو الأعور واتبع رسول الله ،

وأتى عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد رسول الله فسألاه عن زيد بن عمرو فقال رسول الله غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه فإنه مات على دين إبراهيم قال فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم إلا ترحم عليه واستغفر له ثم يقول سعيد بن المسيب رحمه الله وغفر له . (مرسل حسن)

138_ روي أحمد في مسنده (22372) عن سهل بن سعد قال سمعت رسول الله يقول لا تسبوا تُبّعا فإنه قد كان أسلم . (صحيح لغيره)

139_ روي الطبراني في المعجم الأوسط (1419) عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تسبوا تُبَّعا فإنه قد أسلم . (صحيح لغيره)

140_ روي عبد الرزاق في تفسيره (2821) عن وهب بن منبه يقول نهى رسول الله عن سب تُبَّع . (حسن لغيره)

141_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 25) عن عبد الله بن خالد قال قال رسول الله لا تسبوا مُضَر فإنه كان قد أسلم . (حسن لغيره)

142_ روي البلاذري في الأنساب (1 / 37) عن الحسن البصري قال قال رسول الله لا تسبوا مضر وربيعة فإنهما قد أسلما . (حسن لغيره)

143_ روي أحمد في فضائل الصحابة (1524) عن عبد الله بن الحارث بن هشام المخزومي أن رسول الله قال لا تسبوا مضر فإنه كان على دين إبراهيم وإن أول دين إبراهيم لعمرو بن لحي بن قمعة بن خندف وقال رأيته يجر قصبه في النار . (حسن لغيره)

144_ روي ابن الجوزي في المنتظم (1 / 408) عن ابن عباس قال قال رسول الله لا تسبوا مضر وربيعة فإنهما كانا مسلمين . (حسن لغيره)

145_ روي البزار في مسنده (كشف الأستار / 2749) عن عروة بن الزبير قال كان بين أخي ورقة وبين رجل كلام فوقع الرجل في ورقة ليغضبه فقال رسول الله أشعرت أني رأيت لورقة جنة أو جنتين ونهى عن سبه . (حسن لغيره)

146_ روي الحاكم في المستدرك (2 / 608) عن عائشة أن النبي قال لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين . (صحيح)

147_ روي ابن عساكر في تاريخه (63 / 22) عن جابر قال قيل يا رسول الله ورقة بن نوفل كان يستقبل الكعبة في الجاهلية ويقول إلهي إله زيد وديني دين زيد ثم يسجد فقال رسول الله لقد رأيته على نهر في بطنان الجنة عليه حلة من سندس ورأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب . (حسن)

148_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 146) عن عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان بن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية عن بعض أهل العلم أن رسول الله حين أراد الله كرامته وابتداءه بالنبوة كان لا

يمر بحجر ولا شجر إلا سلم عليه وسمع منه فيلتفت رسول الله خلفه وعن يمينه وعن شماله ولا يرى إلا الشجر وما حوله من الحجارة وهي تحييه بتحية النبوة السلام عليك يا رسول الله ،

وكان رسول الله يخرج إلى حراء في كل عام شهرا من السنة ينسك فيه وكان من نسك من قريش في الجاهلية يطعم من جاء من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته وقضائه لم يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله به ما أراد من كرامته من السنة التي بعث فيها وذلك الشهر رمضان ،

فخرج رسول الله كما كان يخرج لجواره وخرج معه بأهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالته ورحم العباد به جاءه جبريل بأمر الله فقال رسول الله فجاءني وأنا نائم فقال اقرأ فقلت ما أقرأ ؟ فغتني حتى ظننت أنه الموت ثم كشفه عني فقال اقرأ فقلت وما أقرأ ؟

فعاودني بمثل ذلك ثم قال اقرأ فقلت وما أقرأ وما أقولها إلا تنجيا أن يعود لي بمثل الذي صنع ، فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ثم انتهى فانصرف عني وهببت من نومي فكأنما صور في قلبي كتابا ولم يكن في خلق الله أحد أبغض إليّ من شاعر أو مجنون فكنت لا أطيق أنظر إليهما ،

فقلت إن الأبعد يعني نفسه لشاعر أو مجنون ثم قلت لا تحدث عني قريش بهذا أبدا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلنها فلأستريحن فخرجت ما أريد غير ذلك فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ،

فرفعت رأسي إلى السماء انظر فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل فرفعت أنظر إليه وشغلني عن ذلك وعما أريد فوقفت وما أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا رأيته فيها فما زلت واقفا ما أتقدم ولا أتأخر حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي حتى بلغوا مكة ورجعوا ،

فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ثم انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضيفا إليها فقالت يا أبا القاسم أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا فقلت لها إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقالت أعيذك بالله من ذلك يا أبا القاسم ما كان الله ليفعل بك ذلك مع ما أعلم من صدق حديثك وعظم أمانتك وحسن خلقك وصلة رحمك ،

وما ذاك يا ابن عم لعلك رأيت شيئا أو سمعته فأخبرتها الخبر فقالت أبشر يا ابن عم واثبت له فوالذي يحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ثم قامت فجمعت ثيابها عليها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان قد قرأ الكتب وتنصر وسمع من التوراة والإنجيل ،

فأخبرته الخبر وقصت عليه ما قص عليها رسول الله أنه رأى وسمع فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن كنت صدقتيني يا خديجة إنه لنبي هذه الأمة وإنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى فقولي له فليثبت فرجعت إلى رسول الله فأخبرته ما قال لها ورقة ،

فسهل ذلك عليه بعض ما هو فيه من الهم بما جاءه فلما قضى رسول الله جواره صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فلقيه ورقة وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي أخبرني بالذي رأيت وسمعت فقص عليه رسول الله خبره فقال ورقة والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى ،

وإنك لنبي هذه الأمة ولتؤذين ولتكذبن ولتقاتلن ولتنصرن ولئن أنا أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله ثم أدنى إليه رأسه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله إلى منزله وقد زاده الله من قول ورقة ثباتا وخفف عنه بعض ما كان فيه من الهم . (حسن لغيره)

149_ روي البخاري في صحيحه (3826) عن عبد الله بن عمر أن النبي لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي الوحي فقدمت إلى النبي سفرة فأبى أن يأكل منها ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم ،

ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه وأن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول الشاة خلقها الله وأنزل لها من السماء الماء وأنبت لها من الأرض ثم تذبحونها على غير اسم الله إنكارا لذلك وإعظاما له . (صحيح)

150_ روي الضياء في المختارة (1026) عن سعيد بن زيد قال كان رسول الله بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعواه إلى سفرة لهما فقال يابن أخي إني لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤي رسول الله بعد ذلك أكل شيئا مما ذبح على النُّصُب ، قال قلت يا رسول الله أبي كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له ؟ قال نعم فاستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده . (صحيح)

151_ روي الضياء في المختارة (1027) عن سعيد بن زيد قال خرج ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو يطلبان الدين حتى مرا بالشام ، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فقيل له إن الذي تطلب أمامك فانطلق حتى أتى الموصل فإذا هو براهب فقال من أين أقبل صاحب المرحلة ؟ قال من بيت إبراهيم قال ما تطلب ؟

قال الدِّين ، فعرض عليه النصرانية فأبى أن يقبل وقال لا حاجة لي فيه قال أما إن الذي تطلب سيظهر بأرضك فأقبل وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا البر أبغي لا الخال وهل مهاجر كمن قال ؟ عذت بما عاذ به إبراهيم وهو قائم وأنفي لك اللهم عان راغم مهما تجشمني فإني جاشم ثم يخر فيسجد للكعبة .

قال فمر زيد بن عمرو بالنبي وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يابن أخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤي النبي يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذاك حتى بعث . قال وجاء سعيد بن زيد إلى النبي فقال يا رسول الله إن زيدا كان كما رأيت أو كما بلغك فاستغفر له ؟ قال نعم فاستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أُمَّةً وحده . (صحيح)

152_ روي أبو يعلي في مسنده (7211) عن زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله يوما حارا من أيام مكة وهو مردفي إلى نصب من الأنصاب وقد ذبحنا له شاة فأنضجناها قال فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي يا زيد ما لي أرى قومك قد شنفوا لك ؟

قال والله يا محمد إن ذلك لبغير نائلة لي منهم ولكني خرجت أبتغي هذا الدين حتى أقدم على أحبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به قال قلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به ،

قلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال شيخ منهم إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخ بالحيرة قال فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال ممن أنت ؟ قلت من أهل بيت الله من أهل الشوك والغرب فقال إن الدين الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه وجميع من رأيتهم في ضلال فلم أحس بشيء بعد يا محمد ، قال وقرَّب إليه السُّفُرة ،

قال فقال ما هذا يا محمد ؟ فقال شاة ذبحناها لنصب من الأنصاب قال فقال ما كنت لآكل مما لم يذكر اسم الله عليه ، قال زيد بن حارثة فأتى النبي البيت ، قال وتفرقنا فطاف به وأنا معه وبالصفا والمروة قال وكان عند الصفا والمروة صنمان من نحاس أحدهما يقال له يساف والآخر يقال له نائلة ،

وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي لا تمسحهما فإنهما رجس فقلت في نفسي لأمسنهما حتى أنظر ما يقول النبي فمسستهما فقال يا زيد ألم تُنه ؟ قال ومات زيد بن عمرو وأنزل على النبي فقال النبي لزيد إنه يبعث أمة وحده . (صحيح)

153_ روي الحربي في غريب الحديث (2 / 751) عن زيد بن حارثة ذبحنا شاة وصنعناها في الإرة حتى إذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا فأقبل رسول الله فلقيه زيد بن عمرو فقدمنا إليه السفرة فقال إني لا آكل مما ذبح لغير الله . (صحيح)

154_ روي ابن عساكر في تاريخه (19 / 507) عن ابن إسحاق قال فحدثت أن رسول الله قال وهو يحدث عن زيد بن عمرو إن كان لأول من عاب على الأوثان ونهاني عنها أقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة حتى مررت بزيد بن عمرو بن نفيل وهو بأعلى مكة وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها ،

حتى خرج من بين أظهرهم وكان بأعلى مكة فجلست إليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من ذبائحنا على أصنامنا فقربتها إليه وأنا غلام شاب فقلت كل من هذا الطعام أي عم قال فلعلها أي ابن أخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم ؟ فقلت نعم فقال أما إنك يابن أخي لو سألت بنات عبد المطلب لأخبرنك إني لا آكل هذه الذبائح فلا حاجة لي بها ،

ثم عاب الأوثان ومن يعبدها ويذبح لها وقال إنما هي باطل لا تضر ولا تنفع أو كما قال قال رسول الله فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك على معرفة بها ولا ذبحت لها حتى أكرمني الله برسالته . (حسن لغيره)

155_ روي الأصبهاني في الدلائل (1 / 80) عن أسماء بنت أبي بكر قالت قال زيد بن عمرو بن نفيل عزلت الجن والجنان عني / كذلك يفعل الجلد الصبور ، فلا العزي أدين ولا ابنتيها / ولا صنمي بني طسم أدير ، ولا صنما أدين وكان ربا لنا / في الدهر إذ حلمي قصير ، أربا واحدا أم ألف رب / أدين إذا تقسمت الأمور ،

ألم تعلم بأن الله أفنى / رجالا كان شأنهم الفجور ، وأبقى آخرين نذير قوم / فيربوا منهم الطفل الصغير ، وقالت قال ورقة بن نوفل لزيد بن عمرو رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما / تجنبت تنورا من النار حاميا ، بدينك ربا ليس رب كمثله / وتركك جنان الجبال كما هي ، تقول إذا جاوزت أرضا مخوفة / حنانيك لا تظهر علي الأعاديا ،

حنانيك إن الجن كانت رجاءهم / وأنت إلهي ربنا ورجائيا ، أدين لرب يستجيب لخلقه ولا أدين / لمن لا يسمع الدهر داعيا ، أقول إذا صليت في كل بيعة / تباركت قد أكثرت باسمك داعيا ، قال هشام بلغنا أن زيد بن عمرو كان بالشام يسأل عن الدين ويتبعه ، فلقي عالما فسأله عن دينه وقال لعلي أدين بدينكم فأخبرني عن دينكم ،

فقال اليهودي إنك لا تكون على ديننا حتى تأخذ نصيبك من غضب الله قال وهل أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئا أبدا وأنا أستطيع ؟ قال تدلني على دين ليس هذا فيه قال ما أعلم إلا أن تكون حنيفا قال وما الحنيف ؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وكان لا يعبد إلا الله ،

فخرج من عنده فلقي عالما من النصارى فسأل عن دينه وقال لعلي أدين بدينكم فقال إنك لا تكون بديننا حتى تأخذ نصيبك من لعنة الله فقال لا أحتمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئا أبدا وأنا أستطيع فهل تدلني على دين ليس فيه هذا ؟ فقال له نحوا مما قال اليهودي لا أعلمه إلا أن تكون حنيفا ،

فخرج من عندهم وقد رضي بما أخبروه واتفقوا عليه من دين إبراهيم فلما برز رفع يديه إلى الله تبارك وتعالى فقال اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم قال عبد الرحمن بن أبي الزناد وكان زيد بن عمرو بن نفيل في الجاهلية يستقبل الكعبة وكان يقول يا معشر قريش والله ما على ظهر الأرض أحد على ملة إبراهيم غيري ،

لا آكل شيئا ذبح لغير الله قال وقيل له إن الذي تطلبه لا يكون إلا بالحجاز فأقبل من الشام يريد النبي حتى إذا كان بالجحفة أدركه قومه فقتلوه بها قال هشام بن عروة استغفر له النبي وقال أريت له جنة أو جنتين . (حسن)

156_ روي أبو نعيم في الدلائل (131) عن عائشة قالت قال رسول الله سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يعيب أكل ما ذبح لغير الله فما ذقت شيئا ذبح على النصب حتى أكرمني الله بما أكرمني به من رسالته . (حسن)

157_ روي ابن عساكر في تاريخه (63 / 7) عن ابن عباس قال ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة من قبل حراء فوضع يده على رأسه وفؤاده وبين كتفيه وقال لا تخف جبريل جبريل فأجلسه معه على

مجلس كريم جميل معجب وكان النبي يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه من الياقوت واللؤلؤ ،

فبشره برسالة الله ربه حتى اطمأن النبي ثم قال اقرأ قال كيف أقرأ ؟ قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم) فقبل الرسول رسالات ربه وسأله أن يخفيها واتبع النبي الذي نزل به جبريل من عند رب العرش العظيم فلما قضى إليه الذي أمر به انصرف رسول الله منقلبا إلى أهله لا يأتي على حجر ولا شجر إلا سلمت عليه سلام عليك يا رسول الله ،

فرجع إلى بيته وهو موقن قد فاز فوزا عظيما فلما دخل على امرأته خديجة قال يا خديجة أرأيت ما كنت أريه في المنام وأحدثك به فإنه قد استعلن لي وإنه جبريل أرسله ربه وأخبرها بالذي قال له وبالذي رأى وسمع فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا أبدا اقبل الذي أتاك من الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله ،

ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة يقال له عداس نصراني من أهل نينوى فقالت يا عداس أذكرك الله إلا حدثتني هل عندك من جبريل علم فلما سمعها الرجل ذكرت جبريل قال قدوس قدوس ربنا وما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل أوثان ؟ فقالت أحب أن تحدثني بعلمك عنه ،

قال عداس فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة فأتت عمها ورقة بن نوفل وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله من الدم والذبيحة على النصب وأبواب الظلم في الجاهلية فعمد هو وورقة بن نوفل يلتمسان العلم والدين حتى وقعا بالشام ،

فلما عرضت عليهما الأديان كرهاها وسألا رهبان النصارى وكل قائم أتيا عليه فأما ورقة فتنصر وأما زيد فكره النصرانية قال له قائم من الرهبان إنك تلتمس دينا ليس يوجد في الأرض غير موجود . قال القائم دين الله دين إبراهيم خليل الله . قال وما كان دينه ؟ قال كان حنيفا فلما نعت له دين إبراهيم ،

قال زيد يا ورقة أنا على دين إبراهيم وأنا ساجد نحو هذه البنية التي بنى إبراهيم فسجد نحو الكعبة في الجاهلية ثم توفي زيد وبقي ورقة بن نوفل بعد فقال ورقة في الشعر وهو يبكي على زيد وهو على دين خليل الله أنعمت يا زيد بن عمرو وإنما / تجنبت تنورا من النار حاميا ، دعاؤك ربا ليس رب كمثله / وتركك دار الحياة كما هيا ،

فعمدت خديجة إلى ورقة حين رجعت من عند عداس فأخبرته ببعث رسول الله وبقول عداس فقال لها ورقة والله يابنة أخي والله ما أدري لعل صاحبك هو الرسول الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم وأقسم بالله لئن كان هو ثم أظهر دعاؤه وأنا حي لأبلين الله من نفسي في طاعة رسول الله وحسن مؤازرته فمات ورقة على نصرانيته . (حسن)

158_ روي ابن عساكر في تاريخه (3 / 428) عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الأمر رفيع القدر عظيم الخطر ظاهر الأدب شامخ الحسب بديع الجمال حسن الفعال ذا منعة ومال في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار والفضل والإحسان والفصاحة والرهبان ،

كان رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة كالفحل العتيق قد جنبوا الجياد وأعدوا للجلاد مجدين في مسيرهم حازمين في أمرهم يسيرون ذميلا يقطعون ميلا فميلا حتى أناخوا عند مسجد النبي فأقبل الجارود على قومه والمشايخ من بني عمه ،

فقال يا قوم هذا محمد الأغر سيد العرب وخير ولد عبد المطلب فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا عنده السلام وأقلوا عنده الكلام فقالوا بأجمعهم أيها الملك الهمام والأسد الضرغام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز ما أمرت فقل ما شئت فإنا سامعون اعمل ما شئت فإنا تابعون أو قال مبايعون ،

فنظر الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمائم وتزوا بالصوارم يجرون أسيافهم ويستحبون أذيالهم يتناشدون الأشعار ويتذاكرون مناقب الأخيار لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا إن أمرهم ائتمروا وإن زجرهم ازدجروا وقال الصابوني انزجروا كأنهم أسد يقدمها ذو لبدة مهول حتى مثلوا بين يدي النبي ،

فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد دلف الجارود أمام النبي وحسر لثامه وأحسن سلامه ثم أنشأ يقول يا نبي الهدى أتتك رجال / قطعت فدفدا وآلا فآلا ، وطوت نحوك الصحاصح / طرا لا تخال الكلال قبل كلالا ، كل دهماء يقصر الطرف / عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا ، وطوتها الجياد تحمحم / فيها بكماة كأنجم تتلالا ، تبتغي دفع بأس يوم عبوس / أوجل القلب ذكره ثم هالا ،

فلما سمع النبي فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياه وأكرمه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد قال والله يا رسول الله لقد أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشده وتلك ايم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق ،

والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول فطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله . قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد فسر النبي سرورا وابتهج حبورا ،

وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا ؟ قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره وأطلب خبره كان قس سبطا من أسباط العرب صحيح النسب فصيحا إذا خطب ذا شيبة حسنة عمر سبعمائة سنة يتقفر القفار ،

لا تكنه دار ولا يقره قرار يتحسى في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الرهبانية يقر لله تعالى بالوحدانية يضرب بحكمته الأمثال ويكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال أدرك رأس الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب وأعبد من تعبد في الحقب ،

وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الفوت . الحسن الألفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب أجاج وعذب كأني أنظر إليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ،

وأنشأ يقول هاج للقلب من جواه / ادكار وليال خلالهن نهار ، ونجوم يحثها قمر الليل / وشمس في كل يوم تدار ، ضوءها يطمس العيون / وإرعاد شديد في الخافقين مطار ، وغلام وأشمط ورضيع / كلهم

في التراب يوما يزار ، وقصور مشيدة حوت الخير / وأخرى خلت لهن قفار ، وكثير مما يقصر عنه / جوسة الناظر الذي لا يحار ، والذي قد ذكرت دل على الله / نفوسا لها هدى واعتبار ،

فقال النبي على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام موثق ما أظن أني أحفظه فهل فيكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئا ؟ وقال الصابوني يحفظه فوثب أبو بكر الصديق قائما فقال يا رسول الله إني أحفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خطب فأطنب ورغب ورهب وحذر وأنذر ،

وقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت نبات ومطر وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات ارتياج وبحار ذات أمواج ،

ما لي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ، أرضوا بالمقام فأقاموا ، أم تركوا هناك فناموا ، أقسم قسما حقا لا حانثا فيه ولا آثما إن لله دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان حينه وأظلكم زمانه وأدرككم أبانه فطوبى لمن آمن به فهداه فويل لمن خالفه وعصاه ،

ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يا معشر إياد من الأب والأجداد من المريض والعواد ، وأين الفراعنة الشداد ، أين من بنى وشيد ، وزخرف وجدد ، وغره المال والولد ، أين من طغى وبغى ، وجمع فأوعى ، وقال أنا ربكم الأعلى ، ألم يكونوا أكثر منكم أموالا ، وأبعد منكم آمالا ، وأطول منكم آجالا ،

طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فبلت عظامهم بالية وبيوتهم خالية وعمرتها الذياب العادية وقال أبو صالح العاوية كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين / من القرون لنا بصائر ، لما رأيت مواردا / للموت ليس لها مصادر ، ورأيت قومي نحوها / تمضي الأصاغر الأكابر ،

لا يرجع الماضي إلي / ولا من الباقين غابر ، أيقنت أني لا محالة / حيث يصير القوم صائر ، قال فجلس ثم قام رجل من الأنصار بعده كأنه قطعة جبل ثم اتفقا فقالا ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وأرخى ذؤابته منيف أنوف أشدق حسن الصوت ،

فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس عجبا وشهدت منه مرغبا فقال وما الذي رأيته منه وحفظته عنه ؟ فقال خرجت في الجاهلية أطلب بعيرا لي شرد مني أقفو أثره وأطلب خبره في تنائف ، فيافي حقائف ذات دعادع وزعازع وليس بها الركب مقيل ولا لغير الجن سبيل ،

وإذا بموئل مهول في طود عظيم ليس به إلا البوم وأدركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفي ولا أركن إلى غير سيفي فبت بليل طويل كأنه بليل موصول أرقب الكوكب وأرمق الغيهب حتى إذا عسعس الليل وكان الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول يأيها الراقد في الليل الأحم ،

قد بعث الله نبيا في الحرم من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو دجنات الدياجي والبهم قال فأدرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فحصا فأنشأت أقول يأيها الهاتف في داجي الظلم أهلا وسهلا بك من طيف ألم بين هداك الله في لحن الكلم ماذا الذي تدعو إليه يغتنم ،

قال فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا بالخير صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر والوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر ،

ثم أنشأ يقول الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث / لم يخلنا حينا سدى من بعد عيسى واكترث ، أرسل فينا محمدا خير نبي قد بُعِثْ / صلى عليه الله ما حج له ركب وحث ، قال فذهلت عن البعير وألبسني السرور ولاح الصباح واتسع الإيضاح فتركت المور وأخذت الجبل فإذا أنا بالعتيق يشقشق إلى النوق ،

فأخذت بخطامه وعلوت سنامه فمرح طاعة وهززته ساعة حتى إذا لغب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة فإذا الزاد قد هش له الفؤاد ، بركته فبرك وأذنت له فترك في روضة خضرة نضرة عطرة ذات حوذان وقربان وعنقران وعبيثران نعنع وشيح وحلي وأقاح وجثجاث وبرار وشقائق وبهار ،

كأنما قد مات الجو بها مطيرا أو باكرها المزن بكورا فخلا لها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا حتى إذا أكل وأكلت ونهلت ونهل وعللت وعل وحللت عقاله وعلوت جلاله وأوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح حتى أشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة مونقة ،

قد تهدل أغصانها كأن بريرها حب فلفل فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم ويشعر وهو يقول يا ناعي الموت والملحود في جدث / علمهم من بقايا بزهم خرق ، دعهم فإن لهم يوما يصاح لهم / فهم إذا انتبهوا من يومهم فرق ،

حتى يعودوا بحال غير حالهم / خلقا جديدا كما من قبله خلق ، منهم عراة ومنهم في ثيابهم / منها الجديد ومنها المنهج الخلق ، قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليَّ السلام وإذا أنا بعين خرارة في الأرض خوارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان بأبوابه ،

وإذا أحدهما سبق الآخر إلى الماء فتبعه الآخر يطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك على الماء قال فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران ؟ فقال هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا ،

فأدركهما الموت فقبرتهما وهأنا بين قبريهما حق ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع وانكب عليهما وجعل يقول ألم تريا أني بسمعان مفرد / وما لي فيها من خليل سواكما ، خليلي هبا طال ما قد رقدتما / أجدكما لا تقضيان كراكما ، ألم تريا أني بشمعان مفرد / وما لي فيها من خليل سواكما ،

مقيم على قبريكما لست بارحا / طوال الليالي أو يجيب صداكما ، أبكيكما طول الحياة وما الذي / يرد على ذي عولة إن بكاكما ، كأنكما والموت أقرب غائب / بروحي في قبريكما قد أتاكما ، أمن طول نوم لا تجيبان داعيا / كأن الذي يسقي العقار سقاكما ، فلو جعلت نفس لنفس وقاية / لجدت بنفسي أن تكون فداكما ، فقال رسول الله رحم الله قسا إني أرجو أن يبعثه الله أمة وحده . (ضعيف)

159_ روي ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ (652) عن عطاء قال تسبون تبعا يا تميم ؟ قلت نعم ، قال فلا تسبوه فإن رسول الله نهى عن سبه . (حسن لغيره)

160_ روي ابن عساكر في تاريخه (11 / 6) عن وهب بن منبه يقول نهى رسول الله الناس عن سب أسعد وهو تُبَّع . (حسن لغيره) . قال بكار الصنعاني قلنا يا أبا عبد الله وما كان أسعد ؟ قال كان على دين إبراهيم .

161_ روي أبو يعلي في مسنده (2047) عن جابر بن عبد الله قال سئل النبي عن أبي طالب هل تنفعه نبوتك ؟ . قال نعم أخرجته من غمرة جهنم إلى ضحضاح منها . وسئل عن خديجة لأنها ماتت قبل الفرائض وأحكام القرآن ،

فقال أبصرتها على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب . وسئل عن ورقة بن نوفل قال أبصرته في بطنان الجنة عليه سندس . وسئل عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال يبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسى . (حسن)

162_ روي عبد الرزاق في مصنفه (9719) عن الزهري أن خديجة توفيت فقال رسول الله أريت في الجنة بيتا لخديجة من قصب لا صخب فيه ولا نصب وهو قصب اللؤلؤ . قال وسئل رسول الله عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال رأيته في المنام عليه ثياب بياض وقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض ، قال ثم دعا رسول الله إلى الإسلام سرا وجهرا وترك الأوثان . (حسن لغيره)

163_ روي أحمد في مسنده (1651) عن سعيد بن زيد قال كان رسول الله بمكة هو وزيد بن حارثة فمر بهما زيد بن عمرو بن نفيل فدعواه إلى سفرة لهما فقال يا ابن أخي إني لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤي النبي بعد ذلك أكل شيئا مما ذبح على النصب ، قال قلت يا رسول الله إن أبي كان كما قد رأيت وبلغك ولو أدركك لآمن بك واتبعك فاستغفر له ، قال نعم فأستغفر له فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة . (صحيح)

164_ روي الحاكم في المستدرك (3 / 436) عن سعيد بن زيد أنه سأل رسول الله عن أبيه زيد فقال يا رسول الله إن أبي زيد بن عمرو بن نفيل كان كما رأيت وكما بلغك ولو أدركك لآمن بك فاستغفر له ، قال نعم فاستغفر له وقال فإنه يجيء يوم القيامة أمة واحدة . (صحيح)

165_ روي ابن عساكر في تاريخه (19 / 506) عن ابن عمر أن عمر وسعيد بن زيد سألا رسول الله عن زيد فقالا استغفر له ، قال نعم فاستغفروا له فإنه يبعث يوم القيامة أمة واحدة . (حسن لغيره)

166_ روي البيهقي في الشعب (1767) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله هل تدرون من أجود جودا ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال الله أجود جودا ثم أنا أجود بني آدم وأجود من بعدي رجل علم علما فنشره يأتي يوم القيامة أميرا وحده ، قال أَمَّةً وحده . (ضعيف)

167_ روي البزار في مسنده (2753) عن أسامة بن زيد عن أبيه زيد بن حارثة قال خرجت مع رسول الله وهو مردفي في يوم حار من أيام مكة ومعنا شاة قد ذبحناها وأصلحناها فجعلناها في سفرة فلقيه زيد بن عمرو بن نفيل فحيا كل واحد منهما صاحبه بتحية الجاهلية فقال النبي يا زيد يعني ابن عمرو ما لي ما لي أرى قومك قد شنفوا لك ،

قال والله يا محمد إن ذلك لغير ترة لي فيهم ولكن خرجت أطلب هذا الدين حتى أقدم على أحبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فخرجت حتى أقدم على أحبار الشام فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا بالدين الذي أبتغي فقال رجل منهم إنك لتسأل عن دين ما نعلم أحدا يعبد الله به إلا شيخ بالجزيرة ،

فخرجت حتى أقدم عليه فلما رآني قال إن جميع من رأيت في ضلال فمن أين أنت ؟ فقلت أنا من أهل بيت الله من أهل الشوك والقرظ ، قال إن الذي تطلب قد ظهر ببلادك قد بعث نبي قد طلع نجمه فلم أحس بشيء بعد يا محمد قال فقرب إليه السفرة فقال ما هذا ؟ قال شاة ذبحناها لنصب من هذه الأنصاب فقال ما كنت لآكل شيئا ذبح لغير الله وتفرقا ،

قال زيد بن حارثة فأتى النبي البيت وأنا معه فطاف به وكان عند البيت صنمان أحدهما من نحاس يقال لأحدهما يساف وللآخر نائلة وكان المشركون إذا طافوا تمسحوا بهما فقال النبي لا تمسحهما فإنهما رجس قال فقلت في نفسي لأمسحهما حتى أنظر ما يقول فمسحتهما فقال يا زيد ألم تُنْهَ ؟ قال وأنزل على النبي ومات زيد بن عمرو فقال النبي يبعث أمة واحدة . (صحيح)

168_ روي الترمذي في سننه (2288) عن عائشة قالت سئل رسول الله عن ورقة فقالت له خديجة إنه كان صدقك ولكنه مات قبل أن تظهر فقال رسول الله أريته في المنام وعليه ثياب بياض ولو كان من أهل النار لكان عليه لباس غير ذلك . (حسن لغيره)

169_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (63 / 25) عن ابن شهاب الزهري قال وسئل رسول الله كما بلغنا عن ورقة بن نوفل فقال قد رأيته في المنام فرأيت عليه ثياب بياض فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض . (حسن لغيره)

170_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (63 / 25) عن عروة بن الزبير قال سئل رسول الله عن ورقة بن نوفل كما بلغنا فقال قد رأيته في المنام عليه ثياب بيض فقد أظن أن لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض . (حسن لغيره)

171_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (63 / 11) عن عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي حدثنا يا عبيد كيف كان بدو ما ابتدئ به رسول الله من النبوة حين جاءه جبريل ؟ قال عبيد وأنا حاضر لحديث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس ،

قال كان رسول الله يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية والتحنث التبرز ، قال فكان رسول الله يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله جواره من شهره ذلك كان أول ما يبدأ به إذا انصرف من جواره الكعبة قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ،

فذكر الحديث حتي قال وكان ورقة قد تنصر وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة وأهل الإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها رسول الله الذي رأى وسمع ، فقال ورقة قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده لئن صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنه لنبي هذه الأمة ، الحديث . (حسن)

172_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 105) عن عبد الله بن عباس قال قدم الجارود بن عبد الله وكان سيدا في قومه مطاعا عظيما في عشيرته مطاع الأمر رفيع القدر عظيم الخطر ظاهر الأدب شامخ الحسب بديع الجمال حسن الفعال ذا منعة ومال في وفد عبد القيس من ذوي الأخطار والأقدار والفضل والإحسان والفصاحة والبرهان ،

كل رجل منهم كالنخلة السحوق على ناقة كالفحل الفنيق قد جنبوا الجياد وأعدوا للجلاد مجدين في سيرهم حازمين في أمرهم يسيرون ذميلا ويقطعون ميلا فميلا حتى أناخوا عند مسجد النبي فأقبل الجارود على قومه والمشايخ من بني عمه فقال يا قوم هذا محمد الأغر سيد العرب وخير ولد عبد المطلب ،

فإذا دخلتم عليه ووقفتم بين يديه فأحسنوا عليه السلام وأقلوا عنده الكلام فقالوا بأجمعهم أيها الملك الهمام والأسد الضرغام لن نتكلم إذا حضرت ولن نجاوز إذا أمرت فقل ما شئت فإنا سامعون واعمل ما شئت فإنا تابعون ، فنهض الجارود في كل كمي صنديد قد دوموا العمائم وتردوا بالصمائم يجرون أسيافهم ويسحبون أذيالهم يتناشدون الأشعار ويتذاكرون مناقب الأخيار ،

لا يتكلمون طويلا ولا يسكتون عيا إن أمرهم ائتمروا وإن زجرهم ازدجروا كأنهم أسد غيل يقدمها ذو لبدة مهول حتى مثلوا بين يدي النبي ، فلما دخل القوم المسجد وأبصرهم أهل المشهد دلف الجارود أمام النبي وحسر لثامه وأحسن سلامه ثم أنشأ يقول يا نبي الهدى أتتك / رجال قطعت فدفدا وآلا فآلا ،

وطوت نحوك الصحاصح طرا / لا تخال الكلال فيك كلالا ، كل دهماء يقصر الطرف / عنها أرقلتها قلاصنا إرقالا ، وطوتها الجياد تجمح فيها / بكماة كأنجم تتلالا ، تبتغي دفع بأس يوم عبوس / أوجل القلب ذكره ثم هالا ، فلما سمع رسول الله ذلك فرح فرحا شديدا وقربه وأدناه ورفع مجلسه وحياه وأكرمه وقال يا جارود لقد تأخر بك وبقومك الموعد وطال بكم الأمد ،

قال والله يا رسول لقد أخطأ من أخطأك قصده وعدم رشده وتلك وايم الله أكبر خيبة وأعظم حوبة والرائد لا يكذب أهله ولا يغش نفسه لقد جئت بالحق ونطقت بالصدق ، والذي بعثك بالحق نبيا واختارك للمؤمنين وليا لقد وجدت وصفك في الإنجيل ولقد بشر بك ابن البتول وطول التحية لك والشكر لمن أكرمك وأرسلك لا أثر بعد عين ولا شك بعد يقين ،

مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله ، قال فآمن الجارود وآمن من قومه كل سيد وسر النبي بهم سرورا وابتهج حبورا وقال يا جارود هل في جماعة وفد عبد القيس من يعرف لنا قسا ؟ قال كلنا نعرفه يا رسول الله وأنا من بين قومي كنت أقفو أثره وأطلب خبره كان قس سبطا من أسباط العرب ،

صحيح النسب فصيحا إذا خطب ذا شيبة حسنة عمر سبع مائة سنة يتقفر القفار لا تكنه دار ولا يقره قرار يتحاس في تقفره بيض النعام ويأنس بالوحش والهوام يلبس المسوح ويتبع السياح على منهاج المسيح لا يفتر من الرهبانية مقر لله بالوحدانية تضرب بحكمته الأمثال وتكشف به الأهوال وتتبعه الأبدال ،

أدرك رأس الحواريين سمعان فهو أول من تأله من العرب وأعبد من تعبد في الحقب وأيقن بالبعث والحساب وحذر سوء المنقلب والمآب ووعظ بذكر الموت وأمر بالعمل قبل الفوت الحسن الألفاظ الخاطب بسوق عكاظ العالم بشرق وغرب ويابس ورطب وأجاج وعذب كأني أنظر إليه والعرب بين يديه يقسم بالرب الذي هو له ليبلغن الكتاب أجله وليوفين كل عامل عمله ،

ثم أنشأ يقول هاج للقلب من جواه ادكار / وليال خلا لهن نهار ، ونجوم يحثها قمر الليل / وشمس في كل يوم تدار ، ضوءها يطمس العيون وإرعاد / شديد في الخافقين مطار ، وغلام وأشمط ورضيع / كلهم في التراب يوما يزار ، وقصور مشيدة حوت الخير / وأخرى خلت فهن قفار ،

وكثير مما يقصر عنه / جوسة الناظر الذي لا يحار ، والذي قد ذكرت دل على الله / نفوسا لها هدى واعتبار ، فقال النبي على رسلك يا جارود فلست أنساه بسوق عكاظ على جمل له أورق وهو يتكلم بكلام مونق ما أظن أني أحفظه فهل منكم يا معشر المهاجرين والأنصار من يحفظ لنا منه شيئا ؟

فوثب أبو بكر قائما وقال يا رسول الله إني أحفظه وكنت حاضرا ذلك اليوم بسوق عكاظ حين خب فأطنب ورغب ورهب وحذر وأنذر فقال في خطبته أيها الناس اسمعوا وعوا وإذا وعيتم فانتفعوا إنه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ،

مطر ونبات وأرزاق وأقوات وآباء وأمهات وأحياء وأموات جميع وأشتات وآيات بعد آيات إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ، ليل داج وسماء ذات أبراج وأرض ذات رتاج وبحار ذات أمواج مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون ؟ أرضوا بالمقام فأقاموا ؟ أم تركوا هناك فناموا ؟

أقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا آثما إن لله تعالى دينا هو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه ونبيا قد حان حينه وأظلكم أوانه وأدرككم إبانه فطوبى لمن آمن به فهداه وويل لمن خالفه وعصاه ، ثم قال تبا لأرباب الغفلة من الأمم الخالية والقرون الماضية يا معشر إياد أين الآباء والأجداد ؟ وأين المريض والعواد ؟

وأين الفراعنة الشداد ؟ أين من بنى وشيد ؟ وزخرف ونجد ؟ وغره المال والولد ؟ أين من بغى وطغى وجمع فأوعى وقال أنا ربكم الأعلى ، ألم يكونوا أكثر منكم أموالا وأبعد منكم آمالا وأطول منكم آجالا ؟ طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم بالية وبيوتهم خالية عمرتها الذئاب العاوية ،

كلا بل هو الله الواحد المعبود ليس بوالد ولا مولود ، ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين / من القرون لنا بصائر ، لما رأيت مواردا للموت / ليس لها مصادر ، ورأيت قومي نحوها / يمضي الأصاغر والأكابر ، لا يرجع الماضي إلي / ولا من الباقين غابر ، أيقنت أني لا محالة / حيث صار القوم صائر ،

قال ثم جلس فقام رجل من الأنصار بعده كأنه قطعة جبل ذو هامة عظيمة وقامة جسيمة قد دوم عمامته وأرخى ذؤابته منيف أنوف أحدق أجش الصوت فقال يا سيد المرسلين وصفوة رب العالمين لقد رأيت من قس عجبا وشهدت منه مرغبا ، فقال وما الذي رأيته منه وحفظته عنه ؟

فقال خرجت في الجاهلية أطلب بعيرا لي شرد مني كنت أقفو أثره وأطلب خبره في تنائف حقائف ذات دعادع وزعازع ليس بها للركب مقيل ولا لغير الجن سبيل وإذا أنا بموئل مهول في طود عظيم ليس به إلا البوم وأدركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفي ولا أركن إلى غير سيفي ،

فبت بليل طويل كأنه بليل موصول أرقب الكوكب وأرمق الغياهب حتى إذا الليل عسعس وكاد الصبح أن يتنفس هتف بي هاتف يقول يأيها الراقد في الليل الأحم / قد بعث الله نبيا في الحرم ، من هاشم أهل الوفاء والكرم يجلو / دجنات الدياجي والبهم ، قال فأدرت طرفي فما رأيت له شخصا ولا سمعت له فحصا ،

فأنشأت أقول يأيها الهاتف في داجي الظلم / أهلا وسهلا بك من طيف ألم ، بين هداك الله في لحن الكلم / ماذا الذي تدعو إليه يغتنم ، قال فإذا أنا بنحنحة وقائل يقول ظهر النور وبطل الزور وبعث الله محمدا بالحبور صاحب النجيب الأحمر والتاج والمغفر ذا الوجه الأزهر والحاجب الأقمر والطرف الأحور ،

صاحب قول شهادة أن لا إله إلا الله فذلك محمد المبعوث إلى الأسود والأبيض أهل المدر والوبر ثم أنشأ يقول الحمد لله الذي / لم يخلق الخلق عبث ، لم يخلنا حينا سدى / من بعد عيسى واكترث ، أرسل فينا أحمد خير نبي قد بعث ما حج له ركب وحث ، قال فذهلت عن البعير واكتنفني السرور ولاح الصباح واتسع الإيضاح ،

فتركت الموراء وأخذت الجبل فإذا أنا بالفنيق يستنشق النوق فملكت خطامه وعلوت سنامه فخرج طاعة وهززته ساعة حتى إذا غلب وذل منه ما صعب وحميت الوسادة وبردت المزادة فإذا الزاد قد هش له الفؤاد ، تركته فترك وأذنت له فبرك في روضة خضرة نضرة عطرة ذات حوذان وقربان وعنقزان وعبيثران ،

وجلى وأقاح وجثجاث وبرار وشقائق وأنهار كأنما قد بات الجو بها مطيرا وباكرها المزن بكورا فخلالها شجر وقرارها نهر فجعل يرتع أبا وأصيد ضبا حتى إذا أكلت وأكل ونهلت ونهل وعللت وعل ، حللت عقاله وعلوت جلاله وأوسعت مجاله فاغتنم الحملة ومر كالنبلة يسبق الريح ويقطع عرض الفسيح ،

حتى أشرف بي على واد وشجر من شجر عاد مورقة مونقة قد تهدل أغصانها كأنما بريرها حب فلفل فدنوت فإذا أنا بقس بن ساعدة في ظل شجرة بيده قضيب من أراك ينكت به الأرض وهو يترنم بشعر وهو يا ناعي الموت والملحود في جدث ع/ ليهم من بقايا بزهم خرق ،

دعهم فإن لهم يوما يصاح بهم / فهم إذا أنبهوا من نومهم فرقوا ، حتى يعودوا لحال غير حالهم / خلقا جديدا كما من قبله خلقوا ، منهم عراة ومنهم في ثيابهم / منها الجديد ومنها المنهج الخلق ، قال فدنوت منه وسلمت عليه فرد السلام ،

وإذا بعين خرارة في أرض جرارة ومسجد بين قبرين وأسدين عظيمين يلوذان به ويتمسحان بأثوابه وإذا أحدهما يسبق صاحبه إلى الماء فتبعه الآخر وطلب الماء فضربه بالقضيب الذي في يده وقال ارجع ثكلتك أمك حتى يشرب الذي ورد قبلك فرجع ثم ورد بعده فقلت له ما هذان القبران ؟

فقال هذان قبرا أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فأدركهما الموت فقبرتهما وهأنا بين قبريهما حتى ألحق بهما ثم نظر إليهما فتغرغرت عيناه بالدموع ، فانكب عليهما وجعل يقول خليلي هبا طالما قد رقدتما / أجدكما لا تقضيان كراكما ،

ألم تريا أني بسمعان مفرد / ومالي فيها من خليل سواكما ، مقيم على قبريكما لست بارحا / طوال الليالي أو يجيب صداكما ، أبكيكما طول الحياة وما الذي / يرد على ذي لوعة إن بكاكما ، أمن طول نوم لا تجيبان داعيا / كأن الذي يسقي العقار سقاكما ،

كأنكما والموت أقرب غاية / بروحي في قبريكما قد أتاكما ، فلو جعلت نفس لنفس وقاية / لجدت بنفسي أن تكون فداكما ، فقال رسول الله رحم الله قسا إني لأرجو أن يبعثه الله أمة وحده . (حسن)

173_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 101) عن أنس بن مالك قال قدم وفد إياد على النبي فقال النبي ما فعل قس بن ساعدة الإيادي ؟ قالوا هلك ، قال أما إني سمعت منه كلاما ما أرى أني أحفظه ، فقال بعض القوم نحن نحفظه يا رسول الله ،

فقال هاتوا قال فقال قائلهم إنه وقف بسوق عكاظ فقال يا أيها الناس استمعوا واسمعوا وعوا ، كل من عاش مات وكل من مات فات ، وكل ما هو آت آت ليل داج وسماء ذات أبراج ونجوم تزهر وبحار تزخر وجبال مرساه وأنهار مجراه ،

إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ، أرى الناس يموتون ولا يرجعون أرضوا بالإقامة فأقاموا ؟ أم تركوا فناموا ؟ ثم أنشأ يقول يقسم قس قسما بالله لا إثم فيه إن لله دينا هو أرضى مما أنتم عليه ، ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين / من القرون لنا بصائر ، لما رأيت مواردا للموت / ليس لها مصادر ،

ورأيت قومي نحوها / يمضي الأكابر والأصاغر ، أيقنت أني لا محالة / حيث صار القوم صائر . (حسن لغيره)

174_ روي أحمد في الزهد (2063) عن خلف بن أعين قال لما قدم وفد بكر بن وائل على رسول الله قال لهم ما فعل قس بن ساعدة الإيادي ؟ قالوا مات يا رسول الله ، قال كأني أنظر إليه في سوق عكاظ على جمل أحمر وهو يقول أيها الناس اجتمعوا فاسمعوا ما أقول وعوا ،

من عاش مات ومن مات فات كل ما هو آت آت ، مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم ما تمور وبحار ما تغور ، أما بعد فإن في السماوات خبرا وفي الأرض عبرا ، أقسم أن لله دينا هو أرضى له من دين أصبحتم عليه قال ثم ينشد شعرا ،

فقال رجل من القوم أنا يا رسول الله أرويه فأنشدناه فقال في الذاهبين الأولين / من القرون لنا بصائر ، لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر ، لا يرجع الماضي إلي / ولا من الباقين غابر ، أيقنت أني لا محالة / حيث صار القوم صائر . (حسن لغيره)

175_ روي ابن عساكر في تاريخ دمشق (10 / 305) عن عاصم بن عمر وعامر الشعبي وعبد الله بن زيد وعبد الله بن أبي بكر وعكرمة بن خالد والزهري وأبي قلابة فيما ذكروا من وفود العرب على رسول الله قالوا وقدم وفد بكر بن وائل على رسول الله ،

فقال له رجل منهم هل تعرف قس بن ساعدة ؟ فقال رسول الله ليس هو منكم هذا رجل من إياد تحنف في الجاهلية فوافى عكاظ والناس مجتمعون فكلمهم بكلامه الذي حفظ عنه ، وكان في الوفد بشير بن الخصاصية وعبد الله بن مرثد وحسان بن حوط ،

وقال رجل من ولد حسان أنا ابن حسان بن حوط وأبي رسول بكر كلها إلى النبي، قالوا وقدم معهم عبد الله بن أسود بن شهاب بن عوف بن عمرو بن الحارث بن سدوس على رسول الله وكان ينزل اليمامة فباع مع ما كان له من مال باليمامة وهاجر وقدم على رسول الله بجراب من تمر فدعا له رسول الله بالبركة . (حسن لغيره)

176_ روي الخرائطي في هواتف الجنان (16) عن عبادة بن الصامت قال لما قدم وفد إياد على النبي قال يا معشر وفد إياد ما فعل قس بن ساعدة الإيادي ، قالوا هلك يا رسول الله ، قال لقد شهدته يوما بسوق عكاظ على جمل أحمر يتكلم بكلام معجب مونق لا أجدني أحفظه ،

فقام إليه أعرابي من أقاصي القوم فقال أنا أحفظه يا رسول الله ، قال فسر النبي بذلك ، قال كان بسوق عكاظ على جمل له أحمر وهو يقول يا معشر الناس اجتمعوا فكل من مات فات وكل شيء آت آت ، ليل داج وسماء ذات أبراج وبحر فجاج نجوم تزهر وجبال مرسية وأنهار مجرية ،

إن في السماء لخبرا وإن في الأرض لعبرا ، ما لي أرى الناس يذهبون فيموتون فلا يرجعون أرضوا بالإقامة فأقاموا أم تركوا فناموا ، أقسم قس بالله قسما لا ريب فيه إن لله دينا هو أرضى من دينكم هذا ، وإن كان فيه بعض الأشطان ،

ثم أنشأ يقول في الذاهبين الأولين / من القرون لنا بصائر ، لما رأيت مواردا للموت / ليس لها مصادر ، ورأيت قومي نحوها / تمضي الأصاغر والأكابر ، لا من مضى يأتي إليك / ولا من الباقين غابر ، أيقنت أني لا محالة / حيث صار القوم صائر . (حسن لغيره)

177_ روي البخاري في صحيحه (3 / 1411) عن عائشة قالت أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ،

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ ، فقال له النبي فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ ، فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ،

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (علم الإنسان ما لم يعلم) فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه ، حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي وأخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي ،

فقالت له كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن عم خديجة أخو أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية ،

وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك ، فقال ورقة ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره النبي ما رأى ، فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، يا ليتني فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك ،

فقال رسول الله أومخرجي هم ؟ فقال ورقة نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي . (صحيح)

178_ روي مسلم في صحيحه (162) عن عائشة قالت كان أول ما بدئ به رسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب إليه الخلاء فكان يخل وبغار حراء يتحنث فيه وهو التعبد الليالي أولات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها ،

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما أنا بقارئ ، قال فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ،

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ، فرجع بها رسول الله ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ،

ثم قال لخديجة أي خديجة ما لي وأخبرها الخبر قال لقد خشيت على نفسي ، قالت له خديجة كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا والله إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى ،

وهو ابن عم خديجة أخي أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ، فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة بن نوفل يا ابن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله خبر ما رآه ،

فقال له ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني أكون حيا حين يخرجك قومك ، قال رسول الله أو مخرجي هم ؟ قال ورقة نعم لم يأت رجل قط بما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا . (صحيح)

179_ روي ابن عساكر في تاريخه (63 / 17) عن سليمان بن طرخان قال بلغنا عن حديث رسول الله أن الله بعث محمدا رسولا على رأس خمس سنين من بناء الكعبة ، فكان أول شيء اختصه الله به من النبوة والكرامة رؤيا كان يراها فقص ذلك على زوجته خديجة بنت خويلد وهي من بني عبد العزى ،

فقالت له أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا ، فكان نبي الله قد ترك كثيرا مما كانت عليه قريش تفعل بآلهتهم وتنزه عنه ، فبينما رسول الله في حراء يتمشى إذ نزل عليه جبريل فدنا منه فخافه نبي الله مخافة شديدة فأخذ جبريل فوضع يده على صدره وبين كتفيه فقال اللهم احطط وزره واشرح صدره وطهر قلبه ،

يا محمد أبشر فإنك نبي هذه الأمة اقرأ ، قال له نبي الله وهو خائف يرعد ما قرأت كتابا قط ولا أحسنه وما أكتب وما أقرأ فأخذه جبريل فغته غتا شديدا ثم تركه فقال اقرأ ، فقال نبي الله ما أرى شيئا أقرؤه وما أقرأ وما أكتب ، فقال له جبريل وأجلسه على بساط كهيئة الدرنوك ،

فرأى فيه ماء يقال من صفائه وحسنه كهيئة اللؤلؤ والياقوت ، فقال له جبريل (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ، لا تخف يا محمد فإنك رسول الله ثم انصرف وأقبل على رسول الله همه فقال كيف أصنع وكيف أقول لقومي ؟

ثم قام وهو خائف فأتاه جبريل من أمامه في صورة نفسه فأبصر رسول الله أمرا عظيما ملأ صدره ، فقال له جبريل لا تخف يا محمد جبريل جبريل رسول الله إلى أنبيائه ورسله فأيقن بكرامة الله فإنك رسول الله ، ثم انصرف جبريل وأقبل النبي راجعا فجعل لا يمر على حجر ولا شجر إلا وهو ساجد له يقول السلام عليك يا رسول الله ،

فاطمأنت نفسه وعرف بكرامة الله إياه وعجب لقول الشجر والأحجار وسجودها له ، فلما انتهى رسول الله إلى زوجته خديجة أبصرت ما بوجهه من تغيير لونه فأفزعها ذلك فقامت إليه فلما دنت منه أبصرت كسوف وجهه فحسبته عيانا فجعلت تمسح عن وجهه وتقول يابن عبد الله لقد أصابك اليوم أمر أفزعك ،

يابن عبد الله لعله كبعض ما كنت ترى وتسمع قبل اليوم ، وكان نبي الله قد سمع الصوت مرارا وأبصر الضوء وسمع البشرى ، فإذا سمع بذلك بأرض الفلاة أقبل مذعورا فقص ذلك على خديجة فلما أن رأت خديجة أنه لا يحير إليها شيئا أشفقت فقالت يابن عبد الله ما لك لا تكلم ؟

قال يا خديجة أرأيت الذي كنت أخبرتك أني أرى في المنام والصوت الذي كنت أسمع في اليقظة والصوت الذي كنت أهال منه فإنه جبريل قد استعلن لي وكلمني وأقرأني كلاما فزعت منه ، ثم عاد إليّ

فبشرني وأخبرني أني نبي هذه الأمة فأقبلت راجعا فمررت على شجر وحجارة وهن يسجدن لي فقلن السلام عليك يا رسول الله ،

فقالت خديجة أبشر فوالله لقد كنت أعلم أن الله لن يفعل بك إلا خيرا وأشهد أنك نبي هذه الأمة الذي تنتظره اليهود قد أخبرني به قبل أن أتزوجك ناصح غلامي وبحيرا الراهب وأمرني أن أتزوجك منذ أكثر من عشرين سنة ، فلم تزل عن نبي الله حتى طعم وضحك ثم خرجت إلى الراهب وكان قريبا من مكة ،

فلما دنت منه وعرفها قال لها ما لك يا سيدة نساء قريش ؟ وكذلك كانت تسمى ، فقالت أقبلت إليك لتخبرني عن جبريل ، قال الراهب سبحان الله ربنا القدوس ما بال جبريل تذكرينه يا سيدة نساء قريش في هذه البلدة التي إنما يعبد أهلها الأوثان ، قالت أنشدك بنصرانيتك ومسيحك لتخبرني عنه بعلمك فيه ،

قال لها الراهب يا سيدة نساء قريش ذلك أمين الله ورسوله إلى أنبيائه ورسله الذي يرسله إليهم وهو صاحب الرسل وصاحب موسى وعيسى ابن مريم فازدادت يقينا وعرفت أن الله قد أهدى لمحمد أفضل الكرامة ، ثم أقبلت من عنده حتى تأتي عبدا لعتبة بن ربيعة نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس ،

قالت له أذكرك الله يا عداس إلا حدثتني عن جبريل بما تجد عندك في الكتب ، قال قد ذكرتني بعظيم فإن جبريل عبد الله ورسوله وأمينه الذي يبعثه الله إلى الرسل وهو صاحب المرسلين كلهم وهو الذي كان مع موسى بين يدي فرعون وكان معه حين فلق البحر وكان معه إذ كلمه ربه بطور سيناء ،

وكان معه في كل موطن من تلك المواطن كلها ، وهو صاحب عيسى ابن مريم الذي أيده به ثم قامت من عنده فأتت عما لها شيخا كبيرا يقال له ورقة بن نوفل نصرانيا ، فقالت أذكرك الله يابن عم والرحم التي بيني وبينك لما حدثتني عن جبريل ما هو ؟ قال قدوس ربنا الأعلى ،

مهلا يا خديجة لا تذكرين جبريل ولست من أهل ذكره ، قالت أذكرك الله يابن عم لما حدثتني عنه فإني أرجو أن أكون قد كنت من أهل ذكره ، قال ما أنا بمخبرك عنه كما حدثتيني ما أذكرك فإنك في بلد لا يذكر فيه ولا يدرون ما هو ، قالت فلا عليك أن ذكرت لك لتكتمن عليّ والصدق لي عما أسألك عنه ؟ فقال لها عند ذلك نعم ،

قالت فإن ابن عبد الله ذكر لي وهو صادق بالله ما كذب ولا كذب أنه نزل عليه جبريل بحراء وأنه أخبره أنه رسول هذه الأمة وأقرأه آيات أرسل الله بها إليه ، فذعر لذلك ورقة وقال لئن كان جبريل قد استقرت قدماه اليوم على الأرض لقد نزل على خير أهل الأرض وما ينزل إلا إلى نبي ،

وهو صاحب الأنبياء والرسل الذي يرسله الله إليهم وقد صدقتك عنه ، قال فأرسلي إلي ابن عبد الله أسأله وأسمع من قوله وأحدثه فإني أخاف أن يكون غير جبريل فإن بعض الشياطين يتشبه بغير صورته ليضل به بني آدم ويفسدهم حتى يصير الرجل بعد العقل الرضي مدلها مجنونا ،

وأنا خائف على صاحبك أن يكون كذلك ، فقامت من عند ورقة وهي واثقة بالله ألا يفعل الله بصاحبها إلا خيرا ، فرجعت إلى النبي وقد نزل جبريل فأنبأته بما تكلم به ورقة ومن تخويف الشياطين ، فأنزل الله عليه (ن ، والقلم وما يسطرون ، ما أنت بنعمة ربك بمجنون ، وإن لك لأجرا غير ممنون ، وإنك لعلى خلق عظيم ، فستبصر ويبصرون ، بأيكم المفتون) المجنون ،

وقد كانت قريش إذا سمعت بذكر محمد بما ذكر لهم الراهب وعداس قالوا فلعله مجنون وخاضوا في ذلك فوافق ذلك قول ورقة بن نوفل ، ففي ذلك أنزل الله (فستبصر ويبصرون ، بأيكم المفتون) . فلما رجعت خديجة إلى رسول الله أخبرته بالذي ذكر لها ورقة فقال لها نبي الله كلا والذي اختصني بالنبوة ما بي جنون ،

وإنه لجبريل أتاني فأخبرني بالذي خاضت فيه قريش وبقول ورقة فاقترأ نبي الله على خديجة هذه الآيات ، فقالت الحمد لله كثيرا قد زادني هذا يقينا مع ما كنت فيه من اليقين ، ثم قالت له أحب أن تلقى ورقة فتنبأنه الحديث وتخبره بما حدثت عن هذه الآيات لعل الله يقبل بقلبه فإنه رجل قد أعطي علما وهو يقرأ الكتب ،

فأتاه رسول الله فلما أبصره ورقة رأى له هيبة وجمالا لم يكن يراه قبل ذلك ، فقال له ورقة يابن أخي حدثني ما رأيت وما قيل لك فإني أرى لك هيئة لم أكن أراها ولا أراك إلا صادقا فحدثني عن الذي أتاك في نور أتاك أو في ظلمة فصف لي صفته فإنه نعت لي ولن يخفى علي أهو هو أو غيره ؟

فأخبره نبي الله بصفة جبريل وبما رأى من هيئته ، فقال له ورقة أشهد أن هذا جبريل فحدثني ما قال لك فأخبره كيف وضع يده على صدره وبين كتفيه فازداد ورقة يقينا واقترأ عليه الآيات التي أقرأه جبريل والآيات بعد من ن والقلم ، فقال له ورقة أشهد أن هذا كلام الله فهل أمرك بشيء تبلغه قومك ؟ فقال له لا ،

فقال له ورقة أمرك أمر نبوة فإن أدرك زمانك أتبعك ، أما والذي نفس ورقة بيده لئن أعلنت ودعوت لأبلين الله في نصرتك من الصدق وحسن المودة فأبشر يابن عبد المطلب بما يسرك الله به . وفشا قول ورقة في قريش وبصدقه في نبي الله ،

فشق ذلك على الملإ من قريش وألقى الشيطان في قلوبهم أن قول هذا الرجل فساد لأمركم وهلاك لدينكم فكيف ترضونه وهو من فقرائكم وأصغركم ؟ واحتبس جبريل على نبي الله بعد ذلك ما شاء الله ، فقالت قريش ما نرى محمدا أحدث شيئا بعد ،

ولو كان من الله لتتابع الحديث كما بلغنا أنه كان يفعل من كان قبله فقد وعده الذي كان يأتيه وقلاه ، فأتاه جبريل عند ذلك فقال إن الله أنزل عليك يا محمد (والضحى ، والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى) ، ففزع من السورة كلها ومن (ألم نشرح لك صدرك) فذكره نعمته عليه ثم انصرف جبريل .

وكان ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل قد كرها دين قومهما في الجاهلية ورغبا عنه قبل أن يبعث الله محمدا رسولا حينا من الدهر ، فخرجا من مكة منطلقين إلى الشام يلتمسان العلم والدين حتى إذا هبطا أدنى الشام فلقيا اليهود فعرضوا عليهما دينهم فكرها اليهودية وعرضت عليهم النصارى دينهم ،

فأما ورقة فتنصر ، وأما زيد بن عمرو فكره النصرانية فقال له قائل من تلك الرهبان ما لك ولهذا الدين الذي نرى صاحبك قد رضي به ؟ قال أكره النصرانية فادللني على دين هو خير منه ، قال له الراهب لا أعلمه ، فقال له زيد فإني أكل أمري إلى الذي خلق الأديان لعله يدلني على خير الأديان ،

فغضب الراهب وألقى الله في نفس الراهب أن يتكلم بخير الأديان فقال إنك لتلتمس يا رجل دينا ليس يوجد اليوم في الأرض وقد كان مرة ، فقال له زيد بن عمرو فإني أذكرك بالله وبنصرانيتك ومسيحك لما حدثتني بذلك الدين ، قال الراهب هو دين إبراهيم الخليل خليل الرحمن ، قال له زيد وما كان دين إبراهيم خليل الرحمن ؟

قال الراهب كان حنيفا مسلما يسجد قبل الكعبة ، فقال زيد بن عمرو للراهب ولورقة بن نوفل فإني أشهدكما أني على دين إبراهيم خليل الرحمن وأني مصل قبل الكعبة ، فانعت لي يا راهب بدينك ومسيحك كيف كان صنيع إبراهيم ؟ قال له الراهب دعا إلى الله فكذبه قومه وألقوه في النار فأنجاه الله منها ،

فخرج منها متوجها قبل الشام فرزقه الله المال والولد وكان يحج الكعبة ويصلي نحوها ، فقال له زيد فما يمنعك يا راهب من دين إبراهيم ؟ قال أمور حدثت ونحن بعد على دين إبراهيم ، فقال زيد فإني مهاجر إلى ربي أسيح في هذه الأرض وأعبد الله وأصلي قبل الكعبة حتى أموت على ما مات عليه خليل الرحمن ،

ففعل فساح في الأرض ورجع ورقة بن نوفل إلى مكة فأخبرهم الخبر ، فلما بلغ ورقة موت زيد بن عمرو بكاه وقال له فيما يقول رشدت فأنعمت ابن عمرو / وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا ، دعاؤك ربا ليس رب كمثله / وتركك جنان الجبال ما هيا . (مرسل حسن)

180_ روي البيهقي في الدلائل (2 / 142) عن الزهري وابن المسيب كان فيما بلغنا أول ما رأى أن الله أراه رؤيا في المنام فشق ذلك عليه فذكرها رسول الله لامرأته خديجة بنت خويلد بن أسد فعصمها الله من التكذيب وشرح صدرها بالتصديق فقالت أبشر فإن الله لن يصنع بك إلا خيرا ،

ثم إنه خرج من عندها ثم رجع إليها فأخبرها أنه رأى بطنه شق ثم طهر وغسل ثم أعيد كما كان قالت هذا والله خير فأبشر ثم استعلن له جبريل وهو بأعلى مكة فأجلسه على مجلس كريم معجب كان النبي يقول أجلسني على بساط كهيئة الدرنوك فيه الياقوت واللؤلؤ فبشره برسالة الله حتى اطمأن النبي ،

فقال له جبريل اقرأ فقال كيف أقرأ ؟ قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم) ، ويزعم ناس أن (يأيها المدثر) أول سورة أنزلت عليه والله أعلم ، قال ابن شهاب وكانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسول الله قبل أن تفرض الصلاة ،

قال فقبل الرسول رسالة ربه واتبع الذي جاءه به جبريل من عند الله فلما قبل الذي جاءه من عند الله وانصرف منقلبا إلى بيته جعل لا يمر على شجرة ولا صخر إلا سلم عليه فرجع مسرورا إلى أهله موقنا قد رأى أمرا عظيما ، فلما دخل على خديجة قال أرأيتك الذي كنت أحدثك أني رأيته في المنام فإنه جبريل استعلن لي أرسله إلي ربي فأخبرها بالذي جاءه من الله وما سمع منه ،

فقالت أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيرا فاقبل الذي جاءك من عند الله فإنه حق وأبشر فإنك رسول الله حقا ثم انطلقت مكانها حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة بن عبد شمس نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس ، فقالت له يا عداس أذكرك بالله إلا ما أخبرتني هل عندك علم من جبريل ،

فقال عداس قدوس قدوس ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التي أهلها أهل الأوثان ، فقالت أخبرني بعلمك فيه قال فإنه أمين الله بينه وبين النبيين وهو صاحب موسى وعيسى فرجعت خديجة من عنده فجاءت ورقة بن نوفل وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل وكان زيد قد حرم كل شيء حرمه الله من الدم والذبيحة على النصب ومن أبواب الظلم في الجاهلية ،

فعمد هو وورقة بن نوفل يلتمسان العلم حتى وقفا بالشام فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه وسألا رهبان النصرانية ، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان إنك

تلتمس دينا ليس يوجد اليوم في الأرض ، فقال له زيد أي دين ذلك ؟ قال القائل دين القيم دين إبراهيم خليل الرحمن ،

قال وما كان من دينه ؟ قال كان حنيفا مسلما فلما وصف له دين إبراهيم قال زيد أنا على دين إبراهيم وأنا ساجد نحو الكعبة التي بنى إبراهيم فسجد نحو الكعبة في الجاهلية ، فقال زيد لما تبين له الهدى أسلمت وجهي لمن أسلمت / له المزن يحملن عذبا زلالا ، ثم توفي زيد وبقي ورقة بعده كما يزعمون سنتين ،

فقال ورقة بن نوفل وهو يبكي زيد بن عمرو بن نفيل رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما / تجنبت تنورا من النار حاميا ، بدينك ربا ليس رب كمثله / وتركك جنان الجبال كما هيا ، تقول إذا جاوزت أرضا مخوفة / باسم الإله بالغداة وساريا ، تقول إذا صليت في كل مسجد / حنانيك لا تظهر علي الأعاديا ،

فلما وصفت خديجة لورقة حين جاءته شأن محمد وذكرت له جبريل وما جاء به إلى رسول الله من عند الله ، فقال لها ورقة يا بنية أخي ما أدري لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل وأقسم بالله لئن كان إياه ثم أظهر دعاءه وأنا حي لأبلين الله في طاعة رسوله وحسن مؤازرته الصبر والنصر فمات ورقة .

وعن عروة بن الزبير هذه القصة بنحو من هذا وزاد فيها ففتح جبريل عينا من ماء فتوضأ ومحمد ينظر إليه فوضأ وجهه ويديه إلى المرفقين ومسح رأسه ورجليه إلى الكعبين ثم نضح فرجه وسجد سجدتين مواجهة البيت ففعل محمد كما رأى جبريل يفعل . (حسن لغيره)

181_ روي البيهقي في الكبري (7 / 50) عن محمد بن النعمان بن بشير الأنصاري كان يسكن دمشق أخبره أن الملك جاء إلى رسول الله فقال اقرأ قال فقلت ما أنا بقارئ ثم عاد إلى مثل ذلك ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فعاد إلى مثل ذلك ،

ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق) ، قال محمد بن النعمان فرجع رسول الله بذلك ، قال ابن شهاب فسمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة دفع النبي فرجع إلى خديجة يرجف فؤاده فقال زملوني زملوني فزمل فلما سري عنه قال لخديجة لقد أشفقت على نفسي ،

قالت خديجة أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصدق الحديث وتصل الرحم انطلق بنا فانطلقت خديجة إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا قد تنصر شيخا أعمى يقرأ الإنجيل بالعربية فقالت له خديجة أي ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله بالذي رأى من ذلك ،

فقال له ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى يا ليتني أكون حين يخرجك قومك فقال رسول الله أو مخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا . (حسن لغيره)

182_ روي ابن أبي شيبة في مصنفه (37551) عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال نزل جبرائيل على رسول الله فغمه ثم قال اقرأ قال وما أقرأ ؟ قال فغمه ثم قال له اقرأ ، قال وما أقرأ ؟ قال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) فأتى خديجة فأخبرها بالذي رأى فأتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال لها هل رأى زوجك صاحبه في حضر ؟ قالت نعم ، قال فإن زوجك نبي وسيصيبه من أمته بلاء . (حسن لغيره)

183_ روي البخاري في صحيحه (3392) عن عائشة فرجع النبي إلى خديجة يرجف فؤاده فانطلقت به إلى ورقة بن نوفل وكان رجلا تنصر يقرأ الإنجيل بالعربية فقال ورقة ماذا ترى فأخبره فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا الناموس صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره . (صحيح)

184_ روي ابن حبان في صحيحه (33) عن عائشة قالت أول ما بدئ برسول الله من الوحي الرؤيا الصادقة يراها في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب له الخلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدة ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فتزوده لمثلها ،

حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله فقلت ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال لي اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ ،

فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق) حتى بلغ (ما لم يعلم) قال فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع ثم قال يا خديجة ما لي ؟ وأخبرها الخبر وقال قد خشيته عليّ ،

فقالت كلا أبشر فوالله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وكان أخا أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي فيكتب بالعربية من الإنجيل ما شاء أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي ،

فقالت له خديجة أي عم اسمع من ابن أخيك فقال ورقة ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي أنزل على موسى يا ليتني أكون فيها جذعا أكون حيا حين يخرجك قومك ، فقال رسول الله أمخرجي هم ؟ قال نعم لم يأت أحد قط بما جئت به إلا عودي وأوذي ،

وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا لكي يتردى من رءوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل كي يلقي نفسه منها تبدى له جبريل فقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه فيرجع فطال عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فأوفى بذروة الجبل تبدى له جبريل فيقول له مثل ذلك . (صحيح)

185_ روي ابن سعد في الطبقات (1 / 93) عن ابن عباس قال فبينا رسول الله على ذلك وهو بأجياد إذ رأى ملكا واضعا إحدى رجليه على الأخرى في أفق السماء يصيح يا محمد أنا جبريل يا محمد أنا جبريل فذعر رسول الله من ذلك وجعل يراه كلما رفع رأسه إلى السماء ،

فرجع سريعا إلى خديجة فأخبرها خبره وقال يا خديجة والله ما أبغضت بغض هذه الأصنام شيئا قط ولا الكهان وإني لأخشى أن أكون كاهنا ، قالت كلا يا ابن عم لا تقل ذلك فإن الله لا يفعل ذلك بك أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وإن خلقك لكريم ،

ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وهي أول مرة أتته فأخبرته ما أخبرها به رسول الله فقال ورقة والله إن ابن عمك لصادق وإن هذا لبدء نبوة وإنه ليأتيه الناموس الأكبر فمريه أن لا يجعل في نفسه إلا خيرا . (حسن)

186_ روي الفاكهي في أخبار مكة (2425) عن عبد الله بن الزبير يسأل عبيد بن عمير الجندعي عن بدو أمر رسول الله ، قال عبيد كان يجاور بحراء من كل سنة شهرا ويطعم من جاءه من المشركين فإذا قضى جواره لم يصل إلى بيته حتى يطوف بالكعبة ،

فبينا رسول الله بحراء وكان يقول لم يكن من الخلق شيء أبغض إلي من شاعر أو مجنون كنت لا أطيق النظر إليهما فلما ابتدأني الله بكرامته أتاني رجل في كفه نمط من ديباج فيه كتاب وأنا نائم فقال اقرأ فقلت وما أقرأ ؟ فغطني حتى ظننت أنه الموت ثم كشط عني فقال اقرأ فقلت وما أقرأ ؟

فعاد لي مثل ذلك فقال اقرأ فقلت وما أقرأ ؟ فعاودني بمثل ذلك فقلت أنا أمي ولا أقولها إلا تنحيا من أن يعود لي بمثل الذي فعل بي فقال (اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق) إلى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) ثم انتهى كما كان يصنع بي ،

قال ففزعت فكأنما صور في قلبي كتابا فقلت إن الأبعد لشاعر أو مجنون فقلت لا تحدث عني قريش بهذا لأعمدن إلى حالق من الجبل فلأطرحن نفسي منه فلأقتلها فخرجت وما أريد غير ذلك ، فبينا أنا عامد لذلك إذ سمعت مناديا ينادي من السماء يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل ،

فذهبت أرفع رأسي فإذا رجل صاف قدميه في أفق السماء فوقفت لا أقدر على أن أتقدم ولا أتأخر وما أصرف وجهي في ناحية من السماء إلا قد رأيته حتى بعثت خديجة إلي رسلها في طلبي ورجعوا إليها فلم أزل كذلك حتى كاد النهار يتحول ، ثم انصرفت فجئت خديجة فجلست إلى فخذيها مضيفا ،

فقالت يا أبا القاسم أنى كنت ؟ والله لقد بعثت في طلبك رسلي قال قلت إن الأبعد لشاعر أو مجنون ، فقالت معاذ الله يا ابن عم ما كان الله ليفعل بك إلا خيرا لعلك رأيت شيئا أو سمعت ؟ فأخبرها الخبر فقالت يا ابن عم والذي يحلف به إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ،

ثم جمعت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل وكان يقرأ الكتب فأخبرته الخبر وقصت عليه ما قص عليها النبي فقال ورقة والذي نفسي بيده لإن كنت صدقتني إنه لنبي هذه الأمة إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي يأتي موسى فقولي له فليثبت ،

قال فرجعت إلى رسول الله فأخبرته الخبر فاستكمل رسول الله جواره بحراء ثم نزل فبدأ بالبيت فطاف به فلقيه ورقة بن نوفل فقال يا ابن أخي أخبرني بالذي رأيت فقص عليه خبره ، فقال والذي نفسي بيده إنه ليأتيك الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى وإنك لنبي هذه الأمة ،

ولتؤذين ولتخرجن ولتقاتلن ولتنصرن ولئن أدركت ذلك لأنصرنك نصرا يعلمه الله مني حقا ثم دنا فقبل شواته يعني وسط رأسه ثم انصرف ، فقال ورقة بن نوفل في ذلك ذكرت وكنت في الذكرى لجوجا / لهم طال ما بعث النشيجا ، ووصف من خديجة بعد وصف / فقد طال انتظاري يا خديجا ،

وقال ورقة بن نوفل أيضا في ذلك يا للرجال لصرف الدهر والقدر / وما عسى قد قضاه الله من غير ، جاءت خديجة تنبيني لأخبرها / وما لنا بخميس الغيب من خبر ، فكان ما سألت عنه لأخبرها أمرا / أراه سيأتي الناس في أخر ، بأن أحمد يأتيه فيخبره جبريل / أنك مبعوث إلى البشر ، فقلت كان الذي ترجين ينجزه / لك الإله فرجي الخير وانتظري ، فأرسليه إلينا كي نسائله عن / أمره ما يرى في النوم والسهر ،

فقال حين أتاني منطقا عجبا / يقف منه أعالي الجلد والشعر ، إني رأيت أمين الله واجهني في / صورة أكملت في أحسن الصور ، ثم استمر فكاد الخوف يذعرني / مما يسلم ما حولي من الشجر ، وللمليك علي أن دعوتهم / قبل الجهاد بلا من ولا كدر ، ليت المليك إله الناس أخرني / حتى تعالى من يدعو من البدر . (صحيح)

187_ روي ابن عدي في الكامل (1 / 520) عن جابر بن عبد الله قال سئل النبي عن أبي طالب فقال أخرج إلي ضحضحاح من جهنم ، وسئل عن خديجة ، قال أبصرتها علي نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب ، وسئل عن ورقة بن نوفل ، قال أبصرته في بطنان الجنة عليه السندس ، وسئل عن زيد بن عمرو بن نوفل ، فقال يُبعث يوم القيامة أمة وحده بيني وبين عيسي . (صحيح لغيره)

__ أحاديث لا أقبل هدية مشرك :

188_ روي الطبري في الجامع (17 / 441) عن مجاهد (ويوم يعض الظالم على يديه) ، قال عقبة بن أبي معيط دعا مجلسا فيهم النبي لطعام فأبى النبي أن يأكل وقال لا آكل حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فقال ما أنت بآكل حتى أشهد ؟ قال نعم ،

قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . فلقيه أمية بن خلف فقال صبوت ؟ فقال إن أخاك على ما تعلم ولكني صنعت طعاما فأبى أن يأكل حتى أقول ذلك فقلته وليس من نفسي . (حسن لغيره)

189_ روي البلاذري في الأنساب (1 / 156) عن ابن سابط أن أبيا صنع طعاما ثم أتى حلقة فيها النبي فدعاهم ودعاه فقال رسول الله لا أقوم حتى تشهد أن لا إله إلا الله ففعل فقام النبي معه فلقيه عقبة بن أبي معيط فقال أقلت كذا وكذا ؟ قال إنما قلت ذلك لطعامنا . فنزلت (ويوم يعض الظالم على يديه) الآية . (حسن لغيره)

190_ روي أحمد في مسنده (17028) عن الحسن عن عياض بن حمار المجاشعي وكانت بينه وبين النبي معرفة قبل أن يبعث فلما بعث النبي أهدى له هدية ، قال أحسبها إبلا ، فأبى أن يقبلها وقال إنا لا نقبل زَبَدَ المشركين ، قال قلت وما زبد المشركين ؟ قال رِفْدُهُم هديتهم . (صحيح)

191_ روي الطبراني في المعجم الكبير (17 / 364) عن الحسن أن عياض بن حمار جاء بناقة وراحلة إلى رسول الله فأهداها فقال رسول الله قدها فقادها فناداه نبي الله يا عياض بن حمار أسلمت ؟ فقال لا ، قال دونك ناقتك فإن الله حرم علينا زبد المشركين . (صحيح)

192_ روي الطبراني في المعجم الأوسط (2524) عن عياض بن حمار المجاشعي قال أهديت لرسول الله هدية فقال لي أسلمت ؟ قال لا ، فقال إني نُهيت عن زبد المشركين فردها . (صحيح)

193_ روي الحارث في مسنده (المطالب العالية / 2131) عن الحسن البصري قال كان رجل يخالط النبي في الجاهلية يقال له عياض فأهدى له هدية فقال أسلمت ؟ قال لا ، قال إنه لا يحل لنا زبد المشركين ، يعني رِفْدُهُم . (حسن لغيره)

194_ روي معمر في الجامع (19658) عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال جاء ملاعب الأسنة إلى رسول الله بهدية فعرض النبي عليه الإسلام فأبى أن يسلم ، فقال النبي فإني لا أقبل هدية مشرك . (حسن لغيره)

195_ روي ابن زنجويه في الأموال (964) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن عامر بن مالك ملاعب الأسنة قدم على رسول الله وهو مشرك فعرض عليه الإسلام فأبى فأهدى إلى رسول الله فقال رسول الله إني لا أقبل هدية مشرك . (حسن لغيره)

196_ روي البيهقي في الدلائل (3 / 343) عن عبد الله بن كعب أن عامر بن مالك بن جعفر الذي يدعى ملاعب الأسنة قدم على رسول الله وهو مشرك فعرض عليه رسول الله الإسلام فأبى أن يسلم وأهدى لرسول الله هدية ، فقال رسول الله إني لا أقبل هدية مشرك ، قال عامر بن مالك يا رسول الله ابعث معي من شئت من رسلك فأنا لهم جار ،

فبعث رسول الله رهطا فيهم المنذر بن عمرو الساعدي وهو الذي يقال له أعتق ليموت عينا له في أهل نجد فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر بني عامر فأبوا أن يطيعوه وأبوا أن يخفروا عامر بن مالك فاستنفر لهم عامر بن الطفيل بني سليم فنفروا معه فقتلوهم ببئر معونة غير عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل فأرسله ،

فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله فقال له رسول الله آمن بينهم فلما قال حسان بن ثابت في تخفير عامر بن الطفيل ما قال من الشعر طعنه زعموا ربيعة بن عامر بن مالك عامر بن الطفيل في تخفيره عامر بن مالك في فخذه طعنة . (مرسل صحيح)

197_ روي ابن سعد في الطبقات (4 / 351) عن عبد الله بن المغيرة الكناني أن حكيم بن حزام أهدى إلى رسول الله حلة كانت لذي يزن وهو يومئذ مشرك اشتراها بخمسين دينارا فقال رسول الله إنا لا نقبل من مشرك ولكن إذ بعثت بها فنحن نأخذها بالثمن بكم أخذتها ؟ قال بخمسين دينارا قال فقبضها رسول الله ثم لبسها رسول الله وجلس على المنبر للجمعة ثم نزل رسول الله فكسا الحلة أسامة بن زيد . (مرسل حسن)

198_ روي الطبري في تاريخه (634) عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيرهما من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله أن يقبلها ، وقال يا أبا براء لا أقبل هدية مشرك فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك . (مرسل صحيح)

199_ روي أحمد في مسنده (14899) عن حكيم بن حزام قال كان محمد أحب رجل في الناس إلي في الجاهلية فلما تنبأ وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن حزام الموسم وهو كافر فوجد حلة لذي يزن تباع

فاشتراها بخمسين دينارا ليهديها لرسول الله فقدم بها عليه المدينة فأراده على قبضها هدية فأبى ، قال عبيد الله حسبت أنه قال إنا لا نقبل شيئا من المشركين ولكن إن شئت أخذناها بالثمن فأعطيته حين أبى علي الهدية . (صحيح)

200_ روي الطبراني في المعجم الكبير (3094) عن حكيم بن حزام قال خرجت إلى اليمن فابتعت حلة ذي يزن فأهديتها إلى النبي في المدة التي كانت بينه وبين قريش فقال لا أقبل هدية مشرك فردها فبعتها فاشتراها فلبسها ثم خرج إلى أصحابه وهي عليه ،

فما رأيت شيئا في شيء أحسن منه فيها فما ملكت أن قلت ما ينظر الحكام بالفضل بعدما / بدا واضح ذو غرة وحجول ، إذا قايسوه المجد أربا عليهم / بمستفرغ ماء الذناب سجيل ، فسمعه رسول الله فالتفت إلي يبتسم ثم دخل وكساها أسامة بن زيد . (حسن)

201_ روي ابن الجوزي في المنتظم (5 / 271) عن الضحاك بن عثمان قال قال حكيم بن حزام كنت أعالج البز في الجاهلية وكنت رجلا تاجرا أخرج إلى اليمن وإلى الشام في الرحلتين وكنت أربح أرباحا كثيرة فأعود على فقراء قومي ونحن لا نعبد شيئا نريد بذلك ثراء الأموال والمحبة في العشيرة ،

وكنت أحضر للأسواق وكان لنا ثلاثة أسواق سوق يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم عشرين يوما ويحضرها العرب وبها ابتعت زيد بن حارثة لعمتي خديجة بنت خويلد وهو يومئذ غلام فأخذته بست مائة درهم فلما تزوج رسول الله خديجة سألها زيدا فوهبته له فأعتقه رسول الله وبها ابتعت حلة ذي يزن كسوتها رسول الله فما رأيت أحدا قط أجمل ولا أحسن من رسول الله في تلك الحلة ،

قال ويقال إن حكيم بن حزام قدم بالحلة في هدنة الحديبية وهو يريد الشام في عير فأرسل بالحلة إلى رسول الله فأبى رسول الله أن يقبلها وقال لا أقبل هدية مشرك ، فقال حكيم فجزعت جزعا شديدا حيث رد هديتي ، وبعتها بسوق النبط من أول سائم سامني . (مرسل حسن)

202_ روي الطبراني في المعجم الكبير (19 / 71) عن كعب بن مالك قال جاء مُلاعِبُ الأَسِنَّةِ إلى النبي بهدية وعرض عليه النبي الإسلام فأبى أن يسلم فقال النبي فإني لا أقبل هدية مشرك . (حسن)

203_ روي ابن عبد البر في التمهيد (2 / 12) عن عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة قال قدمت على النبي عليه السلام بهدية فقال إنا لن نقبل هدية مشرك . (صحيح)

204_ روي البزار في مسنده (كشف الأستار / 1930) عن عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة قال قدمت على رسول الله بهدية فقال إنا لا نقبل هدية لمشرك . (صحيح)

205_ روي الطبراني في المعجم الصغير (1 / 10) عن عمران بن حصين أن عياض بن حمار المجاشعي ثم النهشلي أهدى لرسول الله فرسا قبل أن يسلم فقال إني أكره زبد المشركين . (حسن)

.. قائمة المصادر مذكورة بأكملها في آخر كتاب (الكامل في السُّنن) ..

كتب سابقة :

1_ الكامل في السُّنن ، أول كتاب علي الإطلاق يجمع السنة النبوية كلها ، بكل من رواها من الصحابة ، بكل ألفاظها ومتونها ، من أصح الصحيح إلي أضعف الضعيف ، مع الحكم علي جميع الأحاديث ، فيه (60.000) أي 60 ألف حديث .. صدر منه الإصدار الثالث .

2_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (الإيمان معرفةٌ وقولٌ وعمل) ، وحديث (النظر إلي وجه عليٍّ عبادة) وبيان معناه ، وحديث (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها) وتصحيح الأئمة له .

3_ الكامل في الأحاديث الضعيفة / الإصدار الثاني

4_ الكامل في الأحاديث المتروكة والمكذوبة / الإصدار الثاني

5_ الكامل في أحاديث فضل الصلاة علي النبي ، (160) حديث

6_ الكامل في أحاديث فضائل الصحابة ، (4900) حديث

7_ الكامل في أحاديث فضائل آل البيت لقرابتهم من النبي ، (1700) حديث

8_ الكامل في أحاديث فضائل أبي بكر الصديق ، (800) حديث

9_ الكامل في أحاديث فضائل عمر بن الخطاب ، (600) حديث

10_ الكامل في أحاديث فضائل عثمان بن عفان ، (350) حديث

11_ الكامل في أحاديث فضائل علي بن أبي طالب ، (950) حديث

12_ الكامل في أحاديث فضائل معاوية بن أبي سفيان ، (100) حديث

13_ الكامل في أحاديث أحبّ الصحابة إلي النبي ، (40) حديث

14_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث (اطلبوا الخير عند حسان الوجوه) وبيان معناه

15_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الصغري ، (3700) حديث

16_ الكامل في تواتر حديث مهدي آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

17_ الكامل في أحاديث زواج النبي من (25) امرأة وطلّق عشرة وارتدت واحدة ،

وما تبع ذلك من أقاويل ، (200) حديث .

18_ الكامل في أحاديث ما كان لدي النبي من ملك يمين ، وما تبع ذلك من أقاويل ، (60) حديث

19_ الكامل في تواتر حديث رجم الزاني المحصن من (65) طريقا مختلفا إلي النبي

20_ الكامل في تفاصيل حديث غفر الله لبغيّ بسقيا كلب وبيان معناه ، (30) حديث وأثر

21_ الكامل في أحاديث نكاح المتعة وأيما رجل وامرأة تمتعا فعِشرة ما بينهما ثلاثة أيام ، وأنه أبيح للصحابة فقط ، وما تبع ذلك من أقاويل ، (90) حديث

22_ الكامل في أحاديث زواج النبي من عائشة وعمرها ست سنوات ودخل بها وعمرها تسع (9) سنوات وعمره أربعة وخمسين (54) عاما ، (200) حديث .

23_ الكامل في أحاديث لعن النبي المتبرجات من النساء وما في معناه ، وما تبعها من أقاويل ، (200) حديث .

24_ الكامل في أحاديث أمر النبيُ النساءَ بالخمار والغِلالة والذّيل ، وما تبعها من أقاويل ، (80) حديث .

25_ الكامل في شهرة حديث لا نكاح إلا بوليّ من (12) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل

26_ الكامل في شهرة حديث يقطع الصلاة الكلب والمرأة والحمار عن سبعة (7) من الصحابة عن النبي ، وجواب عائشة علي نفسها .

27_ الكامل في أحاديث لا تؤمُّ امرأةٌ رجلا ولو من وراء ستار ، (60) حديث

28_ الكامل في أحاديث خلقت المرأة من ضلع أعوج فدارها تعش بها ، ولن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة وما في معناه ، وما تبعها من أقاويل ، (50) حديث .

29_ الكامل في أحاديث أذن النبي في ضرب النساء ولا ترفع عصاك عن أهلك ، وما تبعها من أقاويل ، (45) حديث .

30_ الكامل في أحاديث لا توفّي المرأة حق زوجها وإن سال جسمه دما وصديدا فلحسته بلسانها ولا تُقبل منها حسنة إن باتت وزوجها عليها غاضب ، وما في معناه ، وما تبعها من أقاويل ، (150) حديث .

31_ الكامل في تواتر حديث لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها لما عظّم الله عليها من حقه ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعها من أقاويل .

32_ الكامل في شهرة حديث لا يجوز لامرأة أمرٌ في مالها إلا بإذن زوجها ، من (9) تسع طرق مختلفة إلي النبي ، وما تبعها من أقاويل .

33_ الكامل في أحاديث كان النبي لا يصافح النساء وإن صافح وضع علي يده ثوبا ، (25) حديث

34_ الكامل في تواتر حديث أكثر أهل النار النساء ، من (20) طريقا مختلفا إلي النبي ، وما تبعه من أقاويل .

35_ الكامل في أحاديث كان النبي يقبّل نساءه وهو صائم وقدرته علي ملك نفسه ، وحديث عائشة كان النبي يقبّلني ويمص لساني ، (40) حديث .

36_ الكامل في أحاديث كان النبي يباشر نساءه وهي حائض وعلي فرجها خرقة ، (40) حديث

37_ الكامل في أحاديث نهي النبي النساء عن الخروج لغير ضرورة وقال ارجعن مأزورات غير مأجورات ، وما في معناه ، (100) حديث .

38_ الكامل في أحاديث أن النبي قام لجنازة يهودي وقال إنما قمنا للملائكة وإعظاما للذي يقبض الأرواح ، (20) حديث .

39_ الكامل في أحاديث أشراط الساعة الكبري ، (500) حديث

40_ الكامل في تواتر حديث دابة آخر الزمان من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

41_ الكامل في تواتر حديث يأجوج ومأجوج من (30) طريقا مختلفا إلي النبي

42_ الكامل في تواتر حديث نزول عيسي آخر الزمان من (35) طريقا مختلفا إلي النبي

43_ الكامل في تواتر حديث المسيح الدجال من (100) طريق مختلف إلي النبي

44_ الكامل في زوائد مسند الديلمي وما تفرد به عن كتب الرواية ، (1400) حديث

45_ الكامل في أسانيد وتصحيح حديث من حفظ علي أمتي أربعين حديثا ،
ومن حسّنه وعمل به من الأئمة

46_ الكامل في آيات وأحاديث وصف من لم يسلم بالسفهاء والكلاب والحمير والأنعام والقردة
والخنازير وأظلم الناس وأشر الناس إلي آخر ما ورد من أوصاف / (300) آية وحديث

الكامل في أحاديث قول أبي طالب للنبي إن قومك قد أنصفوك يقولون لك لا تسبهم ولا تشتمهم ولا تسفههم ولا تقتحم مجالسهم حتي لا يسبوك ويشتموك ويؤذوك